

صورة العالم الإسلامي بعد ٢٠ سنة..

خمسة سيناريوهات
مختلفة

AL-MUJTAMA'

المجتمع

مكة - الأمين في أنحاء العالم



الحرب الصامتة على الفلسطينيين..

كيف يصنع المجاهدون سلاحهم وسط الحصار؟

دور ألمانيا في بناء الجيش الصهيوني

«فارس بلا جواد»
يكشف الخلل في الدعاية
الإعلامية العربية

هل يرضى مسلم
بتدمير مكة والمدينة؟

أصوات ناصحة من
داخل الولايات المتحدة..
هل يستمعون إليها؟

جديد مسارك

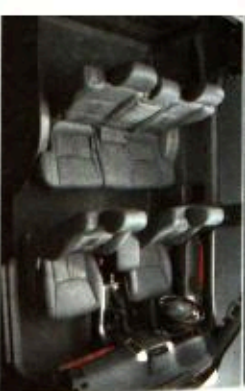
اليوم، مع تويوتا برادو الجديدة، يمكنك التوصل في أدغال المدينة والاندفاع بعزم أكبر لتتخطى على مسارات جديدة مع حلولها الانسيابية والأنيقة ومحركها القوي ذي الأداء الفعال والاقتصادي.



سعة ٨ ركاب للطرار المحفور بتألق حركة بدني



لوحة القيادة للطرار المحفور بمحرك براد



سعة ٥ ركاب للطرار المحفور بتألق حركة انيميشني

التي تويوتا برادو الجديدة بسعة ٥ أو ٨ ركاب بمحرك براد
يتكاتف للحصول على أي طراز من تويوتا برادو الجديدة
بـ ٧٩,٠٠٠ ريال سعودي

TOYOTA

جديد

لمزيد من المعلومات قمنا بالاتصال على الرقم الحاسي ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣ أو ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٣٠٩

تدفق الرسالة

مصرف الراجحي

Nunu

Baby Care Products

نُونُو

للعناية بالطفل

من الأمومة إلى النعومة ...



حبيب الأمهات ...

الأفضل لطفلك ... ولكل أفراد العائلة

مصنع البتـرجي مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧



إلى حماة الأقصى



العدو المغتصب الغاشم، وويل للمنافقين الذين يسارعون مع كل عملية من العمليات التي تشفي صدور قوم مؤمنين يسارعون إلى التباكي على المدنيين الأبرياء لكنهم لم يروا اليهود وهم يقتلون أطفالنا ويذبحون نساءنا ويذلون شيوخنا، ونسي هؤلاء أن كل من على أرض فلسطين من اليهود إنما هم من العسكريين، حتى الأطفال فإنهم

يدربونهم على قتل الفلسطينيين. أيها الأبطال استمروا في جهادكم واصدقوا مع ربكم، وأخلصوا في عملكم، واقتلوا حيث تقتلهم، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم. إننا نثق بالله ثم بكم يا رجال القسام ويا كل المجاهدين في أرض فلسطين المباركة - فأنتم تحيون حياة الشجعان حتى وإن كنتم موتى، فالمرت هو حياتكم، فلا يعيش الذليل ولا يموت الشجاع الكريم. إنهم قد يستطيعون أن يمنعوكم من الحياة ولكنهم لا يستطيعون أن يمنعوكم من الموت ■

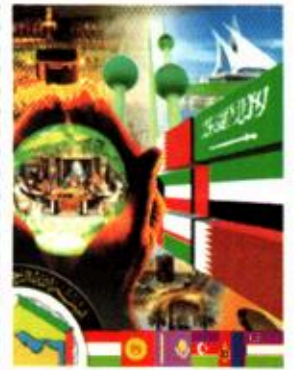
فاطمة حسن جلهوم، الخبيرة السعودية

أصبروا في طريقكم الذي اخترتموه، أصبروا في مجال الموت فإن فجر النصر بدأ يبرز، فاستنبروا بنوره حتى تنالوا ما تريدون، إن الله وعدنا بالنصر ونحن وعدناه بالصبر ومواصلة الطريق والوفاء بهذا الوعد، إن هؤلاء اليهود أحفاد القردة والخنازير يطلبون الحياة ويسعون لها وإن كان فيها ذلهم وإبادتهم،

أما أنتم فتطلبون الموت وتسعون إليه لأن فيه عزكم ونصركم ومجدكم. هم يريدون دماءكم وإبادتكم وإبادة كل المسلمين، أما نحن فنريد جنة عرضها السماوات والأرض، إنني أراكم وأنتم تواجهون الدبابات فأشعر أنكم عمالة هذا العالم.

إنكم بصمودكم وثباتكم ومقاومتكم لعدوكم ترفعون رأس هذه الأمة التي اعتراها الذل فأنتم وحدكم ومن ناصركم وسار على دربكم القادرون على إعادة هذا المجد الضائع بإذن الله.

إن قطرات الدم التي تسيل من أجسادكم ستروي تراب فلسطين، وسنوقد منها شعلاً تحرق بها كيان هذا



رأي القاري

الفهم السليم

أخطأ كثيرون في فهم الإسلام فمنهم من حصر الإسلام داخل المسجد وفرق بين الدين والدنيا وخاصة في المعاملات، ومنهم من فصل بين الإسلام والثقافة والفكر والسياسة، وآخرون ظنوا أن قوام هذا الدين في أداء الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وحج وعمرة، وربما ينتج هذا الفهم مسلماً صالحاً في ذاته فقط بمعنى أنه ليس فاعلاً يعيش الإسلام في حياته ومجتمعه وأمته وهذا الكلام ليس تقييلاً من شأن العبادات ولكن من باب «أفهمون بعض الكتاب وتكفرون ببعض» (البقرة: ٨٥) والذي دفعني إلى هذا الكلام أن كثيراً من المسلمين بل وبعض العاملين في الدعوة يدورون حول محور واحد في حياتهم ودعوتهم وقد يغلبون السنن والمندوبات على الفروض والواجبات ومن ثم تقوى الخلافات والمنازعات ويكون الولاء والبراء على أمر مستحب وعلى حساب تضييع الأصول. قال الله عز وجل: «أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (الشورى: ١٣) ومن المقرر في شريعتنا أن الأعمال تتفاوت وتتفاضل عند الله سبحانه وتعالى القائل: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» (التوبة: ١٩).

محمد علام، السعودية

الحلقة المفقودة



المسلم عندهم أشد من حرمة البيت الحرام، لو عثرت بغلة في المشرق لسأله الله عنها، يعلمون أن شرف المؤمن في قيامه الليل وعزته في استغفائه عن الناس، هم المسلمون الشرفاء فما أجمله لو اكتمل الفهم.. كان المحارب كالميدان.. وأن هذه الدموع المنهمرة تتدفق بفهم متكامل وشامل فتجمع بين السنة والفريضة وبين الواجب

والمندوب فترتبط القلوب والأرواح لمناصرة إخوانهم في فلسطين وغيرها برباط الحب والوحدة والأخوة الصادقة. فهل يجوز لنا أن نبكي في بيت الله الحرام، وإخواننا يقتلون ويشردون في كل مكان، ونضيع أنفسنا في غير طاعة الله - ونترك نساءنا وبناتنا عرضة للفضائيات وفريسة للصياد، وأطفالنا يسبحون في بحر الشهوات والمذات؟

وهل يجوز لنا أن نبكي في بيوت الله ونحن نحكم بغير شرع الله، ويستبعد ديننا الحنيف عن منصة الحكم والتمكين، وأن نصيغ حياتنا بغير شرع الله، وأن يكون بأسنا بيننا شديداً بهذا الشكل؟

وهل يجوز لنا أن نبكي في بيت الله بالليل ونحارب الله جهاراً في النهار، ونفسح الطريق أمام الضلال والتهويد والإضلال؟ هل هذا هو تصديق البكاء النحيب إلى واقع لا بد لنا من ترجمة هذا البكاء وهذا النحيب إلى واقع ملموس وإلى صحو إسلامية واعية رشيدة وإلى تغيير شامل وإقلاع عن المعاصي والآثام، وعودة إلى ديننا من جديد لفهمه جيداً، ونعمل بمحكمه، فنحل حلاله ونحرم حرامه، عندئذ سنجد الحلقة المفقودة؟ ■

محمد معجوز، مكة المكرمة

كنا في رمضان.. في المسجد الحرام.. وكلما لامس الداعي الجرح ارتفعت الآهات وكثر الأنين، فبنا له من مشهد رائع يذكرنا بعصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهم في صلاتهم خاشعون كانوا رهباناً بالليل فرساناً بالنهار أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين.. رحمة مهداة دعاء صادقين ومجاهدين مخلصين ومتجربين عاملين يفهمون الدين فهماً شاملاً، حرمة

سياسة تحطيم الإرادة

مما لا شك فيه أن أوضاع إخواننا في فلسطين مأساوية، نظراً لأن الجميع تخلو عنهم وهم في مواجهة عدو قدر يحاول بشتى الطرق تحطيم إرادة الشعب واقتلاع بنيته التحتية من جذورها حتى لا يبقى له شيء يدافع عنه، ولكن لا ضير في أن تهدم البيوت، والمصانع والمتاجر مادامت الأرض باقية وبها رائحة دماء الشهداء، ومادامت أنفاس الأجداد فيها، سيظل الشعب الفلسطيني صامداً برجاله الأشداء وإرادته الصلبة المستمدة من الإيمان بالله ثم من حق العيش داخل الوطن، وسيأتي اليوم الذي ينتصرون فيه مهما طال الزمن، وقتها سيتحقق وعد الله.. وقتها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وسيعلم الجميع أن الإيمان بالله هو أقوى سلاح ■

محمد عويس خورشيد، المدينة المنورة

رياح التغيير قادمة

العدالة حاكماً على إسطنبول
فوجد اليد النظيفة، والعقل النير،
والسواعد التي تعمل لخدمة
الشعب فقال نعم هي القيادة
التي نريدها.

والشعوب الإسلامية في
معظمها تعيش نفس الحالة من
الفساد الإداري الذي أضاع
مقدرات البلاد وحصر الثروة في
أيدي المتفعين والمرشيين، وفي ظل
هذه الأوضاع لم تجد الشعوب في



لجنة رقم ١١
صندوق رقم ١

في غضون ما يقرب من شهر
برت نتائج انتخابات أربع دول
سلامية (باكستان - المغرب -
حرين - تركيا) والقاسم المشترك
ذه الانتخابات هو الفوز الكبير
سلاميين أو الداعين للمحافظة
على قيم مجتمعاتنا وحضارتها
صحاب الأيدي النظيفة، وأبرز
ه النتائج هو ما حققه حزب
عدالة والتنمية التركي حيث
صد ٣٦٣ مقعداً من ضمن ٥٥٠

نعداً في البرلمان، ورغم الحرب الشديدة على كل مظهر
سلامي من بعد إنشاء تركيا العلمانية على يد مصطفى
مال والتي زادت بعد فوز حزب الرفاه عام ١٩٩٥م
جموع ١٥٨ مقعداً في البرلمان، فقد عملت المؤسسة
سكوية على إقصاء «أريكان» ثم ملاحظته قضائياً
غلق حزبه ثم إغلاق خلفه «حزب الفضيلة» ورغم كل
ه المعوقات، وفي ظل ظروف دولية جعلت الإسلام هدفاً
عرب أنت إرادة الشعوب المسلمة حين وجدت بصيصاً
الحرية لتقول كلمتها: نعم للإسلام ديناً ودولة، عقيدة
سريعة، هذه الشعوب التي سلمت من كبت الحريات
هپ الثروات وإضاعة مقدرات البلاد.

الشعب التركي حزب «طبيب أردوغان» رئيس حزب

أزماتها عوناً لها سوى الأيدي النظيفة المتوضئة.
إن التغيير سنة من سنن استمرارية الحياة فالما
الراكد ماء أسن متعفن وهكذا حياة الشعوب فالجمود
والموت بعينه هو أن تحيا أجيال وتموت أجيال في ظل حكم
الحزب الأوحده والزعيم الأوحده والقائد الملهم.
إن ما حدث في تركيا هو نموذج لما سيحدث غداً
أو بعد غد في العديد من الدول الإسلامية فلم ولن
يستمر وضع منطقتنا السياسي شاذاً عن سائر دول
العالم، فالعالم كله سائر في اتجاه تداول السلطة
واحترام رأي الناخبين ■

محمود صقر - الكويت

كيف نعيد للأجيال ثقتها بالانتصار؟

كل فترات تاريخنا المجيد، أولئك الذين كان لسان حالهم:
ندعو جهاًراً لا إله سوى الذي
صنع الوجود وقدر الأقدار
ورؤسنا يارب فوق أكفنا
نرجو ثوابك مغنماً وجواراً
إن أولئك الذين سئموا من التغني بما لامتنا من
بطولات وفتوحات لا يد وأن يدركوا عمق ذلك الشرخ الكبير
الذي حال بيننا وبين الانتصار.

فكيف يطلب النصر من الله من لم ينصره ونلك
باتباع ما أمر به وبشرع وإجتنا ما نهى عنه وزجر ﴿إن
تصروا لله بصركم ويثبت أقدامكم﴾ (٧) ﴿محمد﴾
إن الجيل الذي يدرك هذه الحقيقة هو فقط نلك
الجيل الذي يمكننا أن نعيد له الثقة بالانتصار لأنه
سيرى في نفسه خالد بن الوليد وطارق بن زياد، ولن
يرى بينه وبين صلاح الدين، ولا بين محمد الفاتح كبير
فرق، فكلهم جند الله، وجند الله لن يهزم لأنهم هم
الغالبون. ■

إبراهيم بن عبد الله آل طالب - الرياض - السعودية

قال أحدهم: لقد سئمت من تغنيكم ببطولاتكم فيما
ضى واعتدادكم بتاريخكم المجيد وما فيه من حوادث
أخبار لم تعد تغني عنا من شيء إلا كما يغني تذكر
جانح الفقير ما كان له من شيع وغنى، إن واقعنا وحالنا
يوم لا يوحى بأي انفراج، فهذه حالة يهود تسومنا سوء
هذاب في فلسطين، تقتل أبناءنا، وتهدم بيوتنا، ونحن لا
ستطيع حراكاً، وهذه قوى الكفر تنتهك حرماننا وتنهب
واتنا، ونحن لا ننس بيت شفة.

ولا اكذبكم فلقد هاجني والله ما قال ونكاً جراحاتي،
كني تذكرت قول الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين
يه ولا من خلفه: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
(٧) إنهم لهم المنصورون﴾ (٧٧) وإن جندنا لهم الغالبون
(٧٧) (الصفات)

إذا نحن أمام وعد من الله بأن النصر والغلبة لجنده
نه لا مجال لاجترار بطولات السابقين للتذكر فقط، لأنها
تغني عنا شيئاً إلا شيئاً واحداً وهو أنها تذكرنا بتلك
صلة التي جعلت النصر ينتزل على أسلافنا من
صحاب الكرام والتابعين لهم ومن سار على نهجهم في

﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا
رَبَّهُمْ مُبِينِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشْرِكُونَ (٣٢)﴾ (الروم)

سؤال مشروع



عقد المؤتمر اليهودي العالمي في
سويسرا عام ١٩٩٧م وقرر جعل
القرن العشرين قرن «السيطرة
اليهودية على العالم» بإقامة دولتهم
الصهيونية على أرض فلسطين
الحبيبة في النصف الأول من القرن
العشرين، والانطلاق منها لإحكام
السيطرة على فلسطين والمناطق
المجاورة في النصف الثاني منه،
بحيث لا ينتهي القرن العشرون إلا
واليهود قد سيطروا على المنطقة
وعلى العالم.

ورسموا الخطط اللازمة لتنفيذ
القرار وتواصوا على تحقيق ذلك
بخطوات مدروسة والسؤال: كم من
السنين تحتاج الدول العربية لوضع
خطتها وإذا تم وضع الخطة هل
هناك إرادة لتطبيق ما يجيء في
الخطة من مقررات؟

السؤال مشروع، لكن هل هناك
من يمتلك القدرة على الإجابة؟ ■

أحمد محمد محمد

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا
لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً أو واضعاً
المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

المحطات التي يمتدحها في
رسائله والمحطات الأجنبية
ويعض المحطات العربية التي
ليس لها من هم إلا تزوين
الفواحش ونشر الرذائل
مستهدفة أخلاق الشباب
وعفة المرأة بينما كان يفترض
أن يقارنها بما يجب أن تكون
عليه من رصانة وتشجيع
للفضيلة وبت للآفكار
النافعة. ■

الكريسماس من باب
استدراج عاطفة الغرب لكن
كثرة التنازلات وتزايد
الانهيارات لا تدع فرصة لمثل
هذه السياسات البائسة فهم
لا يزيدهم الانحناء والترجي
إلا طغياناً واستكباراً.

الأخ: ناصر بن
ظافر الهمامي - شروية -
السعودية: لعل عذر الأخ
أبو عمر أنه قارن بين

● الأخ: شحاته حسن
صفي الدين - الخبر -
السعودية: نشكر لك
اهتمامك ومتابعتك للظروف
الدولية التي توجه الأنظار
نحو العراق بينما يتفرغ
الصهاينة للقتل والتدمير
والإبادة في فلسطين.

● الأخ: محمد
إبراهيم - السعودية: قد
يكون حديث عرفات عن

أحد خاص

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٣١ السنة (٢٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩٠

ف: ١٥٣٣١١١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف الجاني: (8002440076) -

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ - ف: ٥٦٧٣٦٦٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

باختصار

هل يرضى مسلم بتدمير مكة والمدينة؟!

نشرت مجلة «معارف» التابعة للجيش الصهيوني والتي تعنى بالشؤون الاستراتيجية مقالاً كتبه ضابط كبير في جيش الاحتلال اعترف فيه بحيازة إسرائيل لعدد يتراوح بين ١٠٠ إلى ٤٠٠ سلاح نووي يمكن إطلاقها بواسطة الصواريخ أو منصات الصواريخ، أو الطائرات الحربية أو الغواصات (ولا اعتراض أمريكياً على ذلك).

وهذا الكاتب الذي اكتفى بالتوقيع بحرف «ميم» بأنه في حال تعرض الكيان الغاصب لهجوم نووي من قبل دولة عربية أو إسلامية أو من جانب تنظيمات إسلامية؛ فإن الرد سيكون بهجوم نووي واسع النطاق على مكة المكرمة والمدينة المنورة بهدف القضاء عليهما ومحوهما من الوجود. ويرى المراقبون أنه لا يمكن نشر مثل هذه الآراء في مجلة رسمية يصدرها جيش الاحتلال دون تلقي ضوء أخضر من أعلى المستويات السياسية والأمنية في إسرائيل، بما يعني موافقتهم على تلك الطروحات. فإذا كانت هذه مقاصد العدو واستعداداته، فما الاستعدادات التي قامت بها الدول العربية والإسلامية للرد على تلك التهديدات؟ إن العدو يدرك أن معركته هي مع الإسلام والمسلمين جميعاً بدليل تهديده بقصف مكة والمدينة، فلماذا يسعى البعض لإخراج الإسلام من المعركة وتحييده وحصر القضية في كونها نزاعاً بين الفلسطينيين والصهاينة؟

وإذا كانت المعركة على هذا النحو الشامل الذي يمس كل مسلم فكيف يجوز أن يتخلى معظم العرب والمسلمين عن مد يد العون للشعب الفلسطيني الذي يقاتل في الخندق الأول عن كل العرب والمسلمين؛ لقد عز العون وشح العطاء بالغذاء والملبس، ناهيك عن السلاح الذي يدافع به الشعب الفلسطيني عن نفسه، إن ذلك التقاعس مما يشجع الصهاينة ويجرّهم على مواصلة العدوان وتوسيع المطامع.. فمتى يتحرك النيام؟ ■

في هذا العدد



الرئيس بوتفليقة والجزائر
الفرنسية (٢٧)

أزمة «فارس بلا جواد» تفضح خلل
الدعاية الإعلامية العربية (٤٤)

٢٨ نحو أسلمة القضية الكردية

٣٠ الأكراد قادمون

٣٢ مؤتمر المصالحة الصومالية يت
في جولته الثانية

٣٦ كيف نواجه ظاهرة العملاء؟

٤٠ محنة الشعب الإريتري في محرقة ألو

٤٢ مروة قاوقجي: تركيا دولة بلا قانون

٤٦ التقنية والعمل الدعوي.. ضر
شرعية ملحة

١٢ قناة دريم وحوار لم يبت مع المرشد
العام للإخوان المسلمين!

١٦ أمريكيون لا يعرفون موقع بلادهم
على الخريطة

١٨ ألمانيا شريك رئيس في بناء الجيش
الإسرائيلي

٢١ فلسطين: حرب السلاح الصامتة..
كيف تبني المقاومة الفلسطينية جيشها؟

٢٤ المنطقة العربية أمام خمسة
سيناريوهات متوقعة في العقدين القادمين

كن عوناً لهم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

«لم يكن أحد من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلا **أوقف**»

وقفيتك .. صدقة جارية، وإغاثة دائمة

وهديتك المفضلة لمن تحب

بادر بالمشاركة في:

وقفية الأقصى للمساجد

وقفية الإسراء العامة

500 د.ك السهم الماسي

300 د.ك السهم الذهبي

100 د.ك السهم الفضي

تُدفع مرة واحدة أو على دفعات ..

أو باستقطاع 10 د.ك شهرياً

لجنة فلسطين الخيرية

ن: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩ الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨

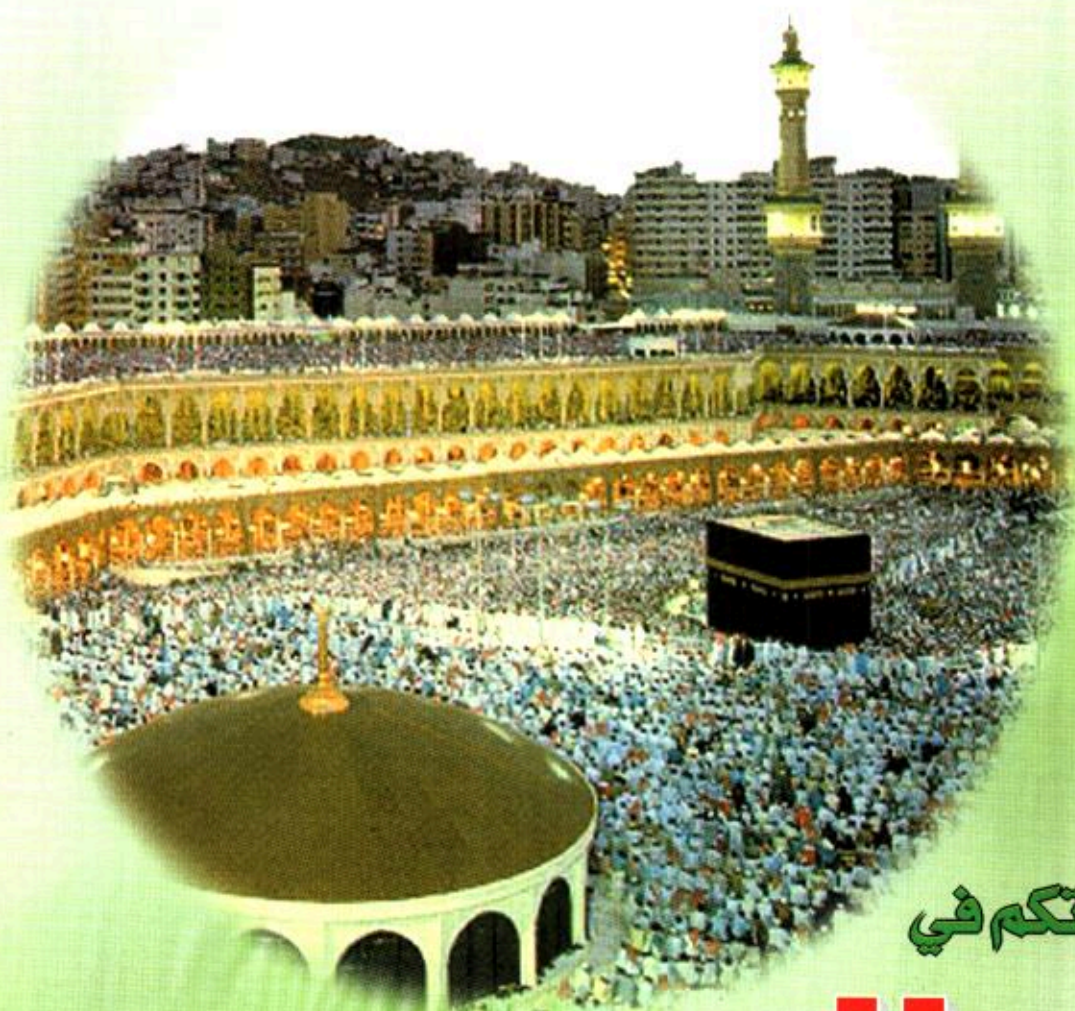
حساب المشروع ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

موقعنا على الانترنت: www.alaqsa-online.org



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

أصوات ناصحة من داخل الولايات المتحدة .. هل يستمعون إليها؟

التعامل الأمريكي مع المنطقة العربية والإسلامية إذ لم يعد خافياً أن الولايات المتحدة تتعامل بمنطق مصالحها فقط وتتحدث بلهجة القوة والهيمنة ولا تبغي سماع غير الطاعة لما تطلب والتنفيذ لما تريد، متجاهلة مصالح المنطقة وخصوصية شعوبها العربية المسلمة، وأصبح واضحاً للعيان من خلال المشاريع السياسية والبرامج الثقافية التي يجري الإعلان عنها بقوة في الفترة الأخيرة أن الولايات المتحدة تسعى إلى إحداث انقلاب ثقافي وسياسي في المنطقة بعيد ترتيبها من جديد ويصبغها بالصيغة الأمريكية بعيداً عن هوية الأمة ودينها وقيمها وثقافتها، وقد اتخذت في سبيل ذلك العديد من الإجراءات والمواقف تمثلت فيما يلي:

أولاً: ممارسة الضغوط الشديدة على الحكومات لإلغاء التعليم الديني أو تضيق دائرته وشل فاعليته بزعم أنه يسهم في صناعة ما يسمى زوراً «الإرهاب»، وفي الوقت نفسه تقديم المنح والمعونات المالية لتشجيع التعليم المختلط.

وقد طرح مجموعة من أعضاء الكونجرس الأمريكي مؤخراً مشروعاً بعنوان «الجسور الثقافية، يرمي لأول مرة لاستخدام طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين إلى الولايات المتحدة في منح دراسية في إطار برامج التبادل الثقافي أولاً في صناعة قيادات جيل المستقبل صناعة ثقافية تشكل العقول وفق الهوية الأمريكية، وقد شدد مقدمو المشروع على أن مقاومة الإرهاب لا تكون بالقوة العسكرية وحدها وإنما بمثل هذه المشاريع أيضاً.

وغني عن البيان أن الاستعمار الغربي ركز منذ وطئت أقدامه أرض العالم الإسلامي على التدخل في المنظومة التعليمية وفرض مناهج تشكل عقلية مفرطة في الدين والقيم والأخلاق وقد نشطت هذه الخطة في الفترة الأخيرة بزعم مقاومة التطرف والإرهاب في مناهج التعليم الإسلامية وذلك كذب مقصود، فالمنهج الإسلامية في بلادنا أبعد ما تكون عن التطرف والإرهاب بل هي تكافحهما وتسعى لاستئصالهما من المجتمعات، وترسيخ القيم والأخلاق والفضيلة ومكافحة الرذيلة والمجون مما انتشر في الغرب ويعاني من ويلات وأمراضه.

ثانياً: محاولة تغيير النظم السياسية في العالم الإسلامي تحت شعارات براقية مثل «الإصلاح الديمقراطي»، والترويج لمبادرات وبرامج أمريكية في هذا الصدد مثل «مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط» التي أعلنها وزير الخارجية الأمريكي مؤخراً، وهي المبادرة التي تضمنت ما سمي ببرنامج «الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط»، وتلك المبادرات والبرامج ترمي إلى تغيير أنظمة الحكم تحت شعار تحقيق الديمقراطية ورفع الحيف والكبت عن الشعوب من النظم الدكتاتورية وهي شعارات مضادة، فأمريكا هي التي جاءت بتلك الأنظمة العسكرية التي توهم الناس بأنها تريد أن تنقذ عليها، وهي التي رعتها وحمتها وأمدتها بالمساعدات لكبت حريات الشعوب ومنعها من تحقيق آمالها وطموحاتها.

والمفحص للخريطة السياسية في المنطقة الإسلامية يكتشف بسهولة أن الأنظمة الثورية الدكتاتورية الجائنة على أنفاس شعوبها هي صناعة أمريكية، وقد أسهم الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي الأمريكي لها في مداهم بوعائل البقاء، ولولا هذا الدعم لاسقطتهم شعوبهم منذ أمد بعيد.

واليوم وقد خرجت الولايات المتحدة إلى العالم الإسلامي بسيناريو جديد يقتضي تغيير خريطة المنطقة فهي لا تتورع إعلامياً عن الكشف عن نوايا التدخل عن تلك الأنظمة بدعوى إنقاذ حقوق الإنسان وإرساء الديمقراطية، متناسية أن تلك المفاهيم قد دبست وأهملت على عينيها لعشرات السنين.

إن الولايات المتحدة استمرراً في سياستها المعتمدة على القوة والهيمنة والنظرة الأحادية من زاوية مصالحها إنما تسير نحو مخاصمة نفسها والإضرار بمصالحها فكل السياسة تفقد رويداً رويداً أصدقاؤها وشركاءها، كما تزيد من إشعال نيران العداء، بينها وبين شعوب العالم الإسلامي التي لن تقبل التفریط في دينها وقيمها وأخلاقها ولوائبها، فهل تراجع أمريكا سياساتها وخطتها... قبل فوات الأوان؟ فالقوة لا تدوم والهيمنة والغطرسة تؤدي بالأمم إلى مهاوي الهلاك... والدرس والعبرة ماثلة في تاريخ الإمبراطوريات السابقة ■

منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، ثم تجريد الولايات المتحدة حملتها الواسعة ضد ما يسمى بالإرهاب، والذهاب إلى أبعد من ذلك وهو محاولة الضغط على الشعوب العربية والإسلامية لتغيير مناهجها وقيمها وأخلاقها، والانتقادات الدولية لسياستها تتزايد، بما في ذلك الانتقادات التي يوجهها كتاب ومحللون من داخل أمريكا ذاتها، ومرد ذلك وسببه سياسة الهيمنة والغطرسة والقرارات الأحادية في التعامل مع القضايا الدولية، والنظرة الاستعمارية التي تنتقص من المنظمات الدولية وتتجاهل الاتفاقيات وتضع أمريكا في مرتبة فوق ذلك كله، وهو ما يلحق استهجاناً ومعارضة حلفائها في الغرب مثل غيرهم، ويجعل العديد من المفكرين والسياسيين والقيمين من صناع القرار في الولايات المتحدة ينظرون إلى تلك السياسة بتوجس.

وقد دفع ذلك الوضع الكاتب الأمريكي توني يوت لحد وصف الولايات المتحدة بأنها أعدى أعداء نفسها.. وهو يتقصى جذور المشكلة قائلاً: «إن بعض العداء الذي تثيره الولايات المتحدة هو إحدى وظائف وجودها، فقبل ارتقاها إلى الهيمنة على الكون كان زوارها (من الخارج) ينتقدون اعتزازها الوقح بنفسها وثقة الأمريكيين النرجسية بتفوق القيم والممارسات الأمريكية وعدم اهتمامهم بالتاريخ والتراث. وقد تغيرت الأمور في الفترة الأخيرة إلى الأسوأ فكلنا ما تكون الولايات «مواطناً نولياً، عاصياً للقوانين، ذلك أنها تتردد في الانضمام للمبادرات أو الاتفاقيات الدولية، سواء ما يتعلق بالاحتباس الحراري، أو الحرب البيولوجية أو العدالة الجنائية أو حقوق المرأة، فالولايات المتحدة هي إحدى دولتين لم تصدقاً على اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، كما سحبت توقيعها على معاهدة روما الخاصة بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، وأقل ما يوصف به موقف الولايات المتحدة من الأمم المتحدة ومنظماتها أنه بارد».

وينطبق الشيء نفسه على ممارسات الولايات المتحدة التجارية فهي تدعو إلى العولمة حيث رأسمالية السوق الحرة لا تقيد بالحدود، أو المصالح الخاصة لكنها تطبق التعريفات الجمركية وهو ما يراه النقاد الأجانب تناقضاً في سلوكها يوحى بالتناقض.

أما جوزيف ناي عميد كلية كينيدي بجامعة هارفارد الذي كان مسؤولاً في الدفاع والاستخبارات في عهد الرئيس كلينتون فقد كتب أكثر من مرة منتقداً النزعة الأحادية في السياسة الأمريكية متهماً إياها بعدم إعطاء أولوية لاهتمام بالحقوق أو القوانين أو الأهداف الأخلاقية قاصرة الدبلوماسية على دعم المصالح الأمريكية بكل وسيلة مناسبة. ويقول ناي: «إن مشكلة المسؤولين تشكيل السياسة الأمريكية وتوصيفها في الوقت الراهن هي أن رؤيتهم تنحصر في القوة العسكرية الضاربة، وهؤلاء الذين يوصون بسياسة خارجية أمريكية تنقسم بالهيمنة وتقوم على التوصيفات التقليدية الخاصة بالتنفيذ الأمريكي، يعتمدون اعتماداً كبيراً على تحليل غير واف».

بل إن ناي وهو الخبير الاستراتيجي يرى أن الأمريكيين قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانوا يسمون أذنانهم عمداً عما يدور في العالم المحيط بهم، بل إنهم كانوا سعداء بتجاهل من حذروهم عام ١٩٩٩ من كارثة مقبلة مثل جاري هارت ووارين رومان حين قالوا: «إن الأمريكيين قد يلقون حتفهم على التراب الأمريكي وربما بأعداد كبيرة».

ويعلق توني يوت على ذلك قائلاً: «وقد يكون الحادي عشر من سبتمبر دعوة واضحة إلى منظور جديد ولكن يبدو أن القيادة الأمريكية الحالية لا تصغي للسمع... إن أمريكا تتولى القصف بالقنابل، أما أعمال إعادة الإعمار المعقدة والخطيرة فتتركها لغيرها».

بضيف ناي: ولا شك أن هناك انبهاراً بالقوة العسكرية والاقتصادية جعل الإدارة الأمريكية تظن أنه بإمكان واشنطن المضي في خططها حول العالم وحدها دون أن تراعي مصالح حلفائها الغربيين أو حتى تستشيرهم فيما تفعل وذلك بشعرهم بأن مصالحهم ليست في الاعتبار أو أنهم مستبعدون من اللعبة الدولية وذلك يزيد من مشاعر العداء ويوسع من رقعة حيال السياسة الأمريكية من أصدقائها وحلفائها في الغرب.

وإذا كان هذا هو الحال مع الحلفاء الغربيين كما يصوره خبراء ومفكرون مثل توني يوت وجوزيف ناي وغيرها فإن الحال أشد سلبية في

في تجمع جماهيري حاشد:

جمعيات النفع العام والنقابات والاتحادات ترفض خطاب صدام وتؤكد التفاف الكويت حول قيادتها



تعيش الكويت حالة من الإجماع الشعبي منقطع النظير على رفض خطاب طاغية العراق الذي تضمن تحريضاً رخيصاً، وطروحات سميت زوراً بالاعتذار وهي على عكس ذلك.. وثبت أن مثل تلك الطروحات لا تنطلي على شعب الكويت الذي وقف صفاً واحداً وكتلة واحدة ضد من يمس استقلال بلاده. وقد أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية أنها تعكف حالياً على إنجاز الصيغة النهائية لمبادرة متكاملة تتعلق بالأمن الوطني الكويتي وتهدف إلى وضع إطار للتصدي لأي هجمات معادية قد تتعرض لها الكويت في المستقبل. جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها نيابة عن الحركة الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة عن الحركة في المهرجان الخطابي الكبير الذي أقيم في نادي كاظمة الرياضي يوم السبت الماضي. وقد نظمت هذا المهرجان جمعيات النفع العام والنقابات والاتحادات الكويتية رداً على خطاب صدام حسين الذي حاول بث الفرقة بين الشعب الكويتي وحكامه وتأييداً من الشعب الكويتي لحكامه.

وأكد الصانع في كلمته أن الحركة الدستورية ستقوم فور الانتهاء من إعداد المبادرة بعرضها على جميع التيارات والحركات والتنظيمات الكويتية حتى تكتسب تأثيرها وتكون تمهيداً لتطبيقها في أسرع وقت. وشدد الصانع على التفاف الشعب الكويتي رجالاً ونساءً حول قيادته معلناً: لا صوت يعلو اليوم فوق صوت الوحدة الوطنية. وهذا أبلغ رد على خطاب الطاغية الذي يحاول أن يوجد تفككاً في وحدتنا الوطنية، ولكن هيهات. وردنا عليه اليوم هو أننا نعزف صوتاً واحداً، فلا يحلم يوماً بشرخ وحدتنا الوطنية القوية المتماسكة.

وقال الصانع: نحن في بلد تقاسمنا اللقمة فيما بيننا ويمتد خيرنا لخارجنا بينما ذهبت أموال العراق على ترسانة الأسلحة وقصور صدام الفاخرة. وأشار إلى أن الكويت تفتخر بسجلها المشرف فيما يتعلق بحقوق الإنسان وفي مجال حرية الصحافة والديوانيات ويكفي أن سجونها ليس بها سجين رأي واحد. وقد توالى كلمات الحضور من ممثلي جمعيات النفع العام والنقابات والاتحادات الذين بلغ تعدادهم اثنتي عشرة شخصية وكان بينهم شخصيات برلمانية.

جمعية المعلمين

وكان رئيس جمعية المعلمين الكويتية عبدالله

هيئة تدريس الجامعة

وأكد أمين سر جمعية أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت د. محمد الظفيري أن ما ورد في الخطاب لا يمكن أن يعد في حال من الأحوال اعتذاراً أو خطاباً ينم عن حسن نية بل هو خطاب تهديد.

اتحاد الطلبة

والقى كلمة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت رئيس الهيئة التنفيذية عبدالرحمن النصف التي قال فيها إن نجتمع اليوم وفاء لبلدنا ووطننا نحن أبنائكم وإخوانكم في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ممثلين عن أكثر من ٣٥ ألف طالب وطالبة في الكويت وخارجها انتشروا في مختلف بقاع الأرض كلهم يهتفون منددين بالخطأ، الأفاك لطاغية بغداد.

وأضاف: نحن نرفض هذه الادعاءات التي من انفكت تدق أجراس الفتن بين أبناء هذا المجتمع الذي انصهر اليوم في بوتقة واحدة رداً على مثل هذه الادعاءات.

اتحاد العمال

ومن جانبه قال رئيس الاتحاد العام لعمال الكويت ثابت الهارون: هذا صوتنا نسمعه لمن يريد أن يسم رأي الشعب الكويتي، وبكل فئاته وشرائحه الاجتماع وقواه السياسية، ليس فقط رداً على رئيس النظا العراقي، بل لكل من يعنيه الأمر، عربياً وعالمياً.

وأضاف: قد يتوهم البعض أن الجو الديمقراطي الذي نعيشه، والحوار الدائر فيما بيننا، وكأنه صرا داخلي يمكن استغلاله لينفذ أعداؤنا من خلاله إلى قلوبنا أو عقولنا، وربنا أننا نعيش في وطن تحكمه مؤسسات دستورية تكفل حرية التعبير وقبول الرأي والرأي الآخر ونحن نفتخر بذلك، وبثقة كبيرة نقول إنه لا يوجد لدينا سجين رأي أو معارض، وليس لدينا لاجئون موزعون في أقطار العالم خوفاً من البطش أو القتل.

جمعية الصحفيين

ثم ألقى كلمة جمعية الصحفيين الكويتية الدكتور عايد المناع قال فيها إننا في عالم الاتصال نقول بأثر الرسالة التي لا يترتب على إرسالها رد فعل إيجابياً لصالح المرسل لدى المستقبل فإنها فاشلة، ولا جدوى منها فما بالك إذا كان رد فعل الجمهور المتلقي في اتجاه معاكس تماماً لما ورد من تبرير وتحريض واستعداد في تلك الرسالة، أليس الفشل هنا مضاعف والنتيجة كارثية؟

المنبر الديمقراطي

ومن جانبه قال أمين عام المنبر الديمقراطي الكويتي عبدالمحسن تقي: لقد قيل وكتب الكثير في الرا على خطاب طاغية بغداد المستبد، وما قيل وما كتب حتى الآن هو أكثر مما يستحقه ذلك الخطاب الملي بالأكاذيب والمغالطات. ونحن - في المنبر الديمقراطي - نعتقد أن الرد المناسب على ذلك الخطاب - الأموج بعد أن ناله ما يجب من الشجب والاستنكار والاحتجاج والتنديد - يتمثل في اتخاذ مواقف عملية محددة وواضحة تلزم بها جميعاً ■

الكندري ألقى كلمة في بداية المهرجان قال فيها: إن ما صدر من ردود فعل واسعة وعلى كافة المستويات والأصعدة الرسمية والشعبية، ربما يكون ذلك بمثابة الرد البليغ والواضح للشعب الكويتي في رفضه القاطع لخطاب رئيس النظام العراقي المشبوه، ولعل هذه الردود الواسعة والصريحة قد فهم معانيها ومضامينها طاغية العراق صدام حسين، واستوعب مجدداً الدرس الذي لم يتعلمه في السابق عن حقيقة الشعب الكويتي الوفي لوطنه وأرضه وقيادته الشرعية ممثلة في سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين والسلطين التشريعية والتنفيذية.

وأضاف: إن هذا المهرجان ليعد مناسبة لأن أتحدث وبشكل مختصر عن جانب واحد يتعلق بموقف جمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات الكويتية تجاه هذا الخطاب المبطن لرئيس النظام العراقي، وهي التي تمثل شرائح الشعب الكويتي، فقد هبت هذه الجهات لتحمل مسؤولياتها ودورها الوطني وللتعبير عن موقفها الموحد. وربما ما جاء في البيان المشترك الصادر عنه، هو بمثابة استفتاء شعبي تلقائي، قال فيه الشعب الكويتي كلمة الحق والفصل تجاه كل ما ورد في خطاب الرئيس العراقي.

التحالف الإسلامي

وألقى كلمة التحالف الإسلامي أحمد لاري مؤكداً فيها أن هذا المهرجان هو تحرك شعبي عفوي للرد على تحريضات رئيس النظام العراقي ضد شعبنا وحكومتنا وقيادتنا، مشيراً إلى أن الأيام الأخيرة كثر فيها الحديث عن خطاب صدام حسين طاغية العراق وأبلى الجميع ببلوهم وأجادوا في هذا الرد فأوصلوا الرسالة واضحة للعالم أجمع بأن الشعب الكويتي المتماسك خلف قيادته سيظل متماسكاً لا تؤثر فيه مثل هذه الفتن المكشوفة ولا غيرها. وأكد لاري أن جلسة مجلس الأمة المنعقدة يوم أمس ما هي إلا استفتاء شعبي جاءت نتيجته التفافاً حول الشرعية والتفافاً حول الدستور.

ملابس داخلية لجميع أفراد الأسرة

R

BYOP



لحديثاً

والله مع سوال مكسر
فاميلي كبير الكك يحسبها زبه

أقول لك أنا
حاسبها زبه... أشترى راحتني بزيادة فلسيه
أحس ما أشترى سوال مكسر كل يوميه

سروال مكسر فاميلي كير
اختيارك الأفضل والتجربة والأيام
خير برهان

أكبر تشكيلة
لجوارب الشتاء



صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي

ارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
نعة : جمعية الرقة التعاونية
كويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
كويت : سوق الكويت - عمارة السيارات



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عدت أراجعه من لبأ أوطاني

**أكثر من ١٠٪
من جنود الاحتلال
يتعاطون المخدرات**

كشف تقرير جديد أعدته شعبة القوى البشرية في جيش الاحتلال أن ١٠٪ من جنود الجيش تعاطوا المخدرات مرة واحدة على الأقل، وكانت أكثر الأنواع المستخدمة من المخدرات هي مخدر «الماريجوانا».

وذكرت مجلة «مجنيه» (في المعسكر)، الناطقة بلسان الجيش إن التقرير اعتمد على معطيات تم جمعها بواسطة نماذج قام الجنود بتعبئتها بشكل سري، عشية تسريحهم من الخدمة الإلزامية.

وأشارت المجلة إلى ارتفاع نسبة المدمنين على تعاطي المخدرات في الجيش، قياساً مع معطيات استطلاع نشر قبل عامين، حيث قال ٧,٩٪ من الجنود في حينه، إنهم استخدموا أنواعاً مختلفة من المخدرات، كما أن ١,٤٪ من المستطلعين قالوا إنهم استخدموا المخدرات في القواعد التي خدموا فيها، علماً أن غالبيتهم يخدمون في مهام تعتبر «داعمة للمحاربين»، أي المهام التي لا يعرف الجنود فيها طعم النوم. ■



المرشد العام للإخوان

قناة دريم تستجيب لضغوط مصرية وتمنع حوار الهضيبي

إدارة المنطقة الحرة التي تعمل بها القناة بسبب إذاعة برنامج عن «العادة السرية».

واستبعد مجدي مهنا بث الحلقة التي تم تسجيلها مع المستشار الهضيبي في برنامجه (في المنوع) ملمحاً إلى وجود طلب رسمي من المحطة بعدم بث الحلقة التي تم الإعلان عنها ثم فوجئ المشاهدون بإذاعة حوار آخر.

ماذا قال الهضيبي؟

وقال مهنا إن حوار المرشد كان هادئاً جداً وأفكاره محترمة وكلامه متوازن وعقلاني حتى أنه لم يتوقع بعض إجابات المستشار الهضيبي رداً على أسئلته.

كذلك أكد مهنا أن المرشد

الحوار المصور الذي أجرته قناة (دريم) الفضائية المصرية الخاصة مع المستشار المأمون الهضيبي المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين لم ير النور بعد أن وجهت السلطات المصرية رسالة بهذا المعنى فهمتها القناة.

وقال مصدر بالمحطة إن إدارة القناة رأت عدم الدخول في مشكلات جديدة مع السلطات المصرية بإذاعة هذا الحوار، بعد أن خرجت للتو من أزمة مع السلطات المصرية في أعقاب بث لقاء مع محمد حسنين هيكل تحدث فيه عن توريث السلطة في مصر، ووصول إنذار للمحطة من

تعذيب بشع للإسلاميين في مصر

في العشر الأواخر من رمضان وفي منتصف ليلة ٢٨/١١/٢٠٠٢ اجتاحت قوات الأمن المركزي وضباط أمن الدولة منازل (١٥) مواطناً بمحافظة الجيزة، جنوب غرب العاصمة المصرية، وروعت النساء والأطفال، وفتشت البيوت، ولما لم تجد الكثير منهم في منازلهم، إذ كانوا في المساجد يناجون ربهم

ويجتهدون في العبادة في العشر الأواخر من رمضان.. أخذوا من المساجد.. إلى مركز التعذيب في مدينة الحوامدية حيث مقر مباحث أمن الدولة.

وهناك جرى التعذيب البشع والضرب المبرح والصعق بالكهرباء.. وخلع الملابس تماماً، وتسليط الكهرباء على الأماكن الحساسة، وخاصة الخصيتين والمخ، والتعليق لفترات طويلة، والوقوف أياماً وليالي، فضلاً عن السب والشتم والإهانة.. وإهدار الكرامة.. ثم هذا التعذيب الرهيب الذي استمر أكثر من أسبوع بمعرفة المقدم حسام عبدالحليم والراند حسن عبدالحاميد والراند محمود إسماعيل مسئول فرع الحوامدية ومساعدته النقيب إيهاب.

بعد أسبوع تم الإفراج عن

تحدث عن انتخابه مرشداً للإخوان وتعيينه وعن تقديره، المرسلين الأجانب لعدد الإخوان الذين شاركوا في جنازة المرشد الراحل مصطفى مشهور والذي أبلغوه أنهم يقدرونهما ما بـ ٢٠٠ - ٣٠٠ ألف مشيع مما يد على قوة الإخوان رغم عدم تنظير هذا الحشد بشكل مسبق.

وقد استغلت صحيفة «صو» الأمانة، عدم إذاعة الحوار وقامت بنشر كلام قالت إنه ورد في المقابلة ثم اتضح أنه ملفق، وقام مجدي مهنا إن حوار «صو» الأمانة، مفبرك بنسبة ١٠٠٪ موضحاً أن بعض الأسئلة أقلها أصلاً في الحوار مع الهضيبي، وإجابات المرشد أقلها أصلاً.

من ناحية أخرى قال المستشار الهضيبي «إنني أسف أن اضطر إلى القول إن كل ما جاء من تصريحات أو أقوال زعمت محرر التقرير أنها صدرت عني هو كذب محض وافتراء لا أساس له من الصحة، وإنني أسف أن تنشجريدتكم مجرد اختلاعات تنسب لشخصية عامة بمثل هذه الجرا على الحق».

وكانت صحيفة القدس اللندنية قد نقلت عن صوت الإسلام الخبر الملفق، مما استدعى توجيد رسالة نفي مماثلة لها. ■

ثمانية منهم في فجر يوم عيد الفطر، وأثار الضرب والصعق ظاهرة على أجسادهم، وأحدهم وهو عبدالتواب محمود سيد (مدرس) ظل ثلاثة أيام كاملة فاقد الوعي تماماً في مركز التعذيب، كما أن يحيى زكريا (مدرس) ظل عدة أيام بعد خروجه يبكي بصفة مستمرة من هول ما حدث له، أما باقي المجموعة.. وهم سبعة فمازالوا رهن الحجز والتعذيب.. وهم:

عكاشة إبراهيم عياد (محاسب قانوني) وعبدالحاميد مندي (مدير مستشفى) وعادل عبد الستار (مدرس) ومحمد منصور (مدرس) وأحمد عبده شابون (موظف) وسالم محروس سالم (محاسب) ومحمد عبدالكريم (مدرس). ■

MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مجلس الشعب يسقط عضوية النائب جمال حشمت

أبطل مجلس الشعب المصري يوم الأحد الماضي عضوية نائب الإخوان المسلمين النشط د. جمال حشمت. وقرر إعادة الانتخابات بينه وبين مرشح حزب الوفد.

قرار المجلس الذي يسيطر على أغلبيةه الحزب الوطني الحاكم جاء في مظهره تنفيذاً لحكم محكمة النقض التي قررت إعادة الانتخابات في الدائرة، لكنه في الواقع كان مغرضاً وتجسيدا للكيل بمكيالين، فقد قضت محكمة النقض بتسعة أحكام مشابهة خلال الدورة البرلمانية الحالية لكن المجلس رفضها بناء على قاعدة «المجلس سيد قراره».

والثير أن حكم المحكمة لم يشر بأي شبهة للنتيجة التي فاز بمقتضاها د. جمال حشمت وإنما جاء حكمها لصالح مرشح حزب الوفد الذي كان ترتيبه الثالث في الانتخابات، بينما كان مرشح الحزب الوطني في الترتيب الثاني، وقضت المحكمة بأن المركز الثاني هو من صالح مرشح حزب الوفد وليس مرشح الحزب الوطني الذي خاض انتخابات الإعادة مع الدكتور حشمت وسقط سقوطاً مدوياً، ومن ثم أعطت المحكمة مرشح حزب الوفد الحق في الإعادة مع الدكتور حشمت.

الجدير بالذكر أن مجموع ما حصل عليه حشمت (مرشح الإخوان) كان أكثر من مجموع ما حصل عليه المرشحان المنافسان بل كان الفارق بينه وبين مرشح الوطني (الحكومة) عشرة آلاف صوت.

لم يراع المجلس كل ذلك وأسرع في إسقاط العضوية عن نائب الإخوان وهو ما اعتبره حشمت - في تصريحات صحفية - تصعيداً من الحكومة ضد جماعة الإخوان المسلمين ومحاولة تقويض نشاطها السياسي ■

السودان: جارانج يحاول استقطاب المناطق المهمشة.. والحكومة تعمل على الأحزاب



جون جارانج

جارانج كون مجموعة عمل للاتصال بسكان هذه المناطق والمعارضين له لكسب مويتهم وإزالة معارضتهم له، ليستفيد من المرحلة المقبلة الانتقالية وإجراء الاستفتاء بعد ٦ سنوات في الجنوب بين الوحدة والانفصال، وتشير كل الدلائل إلى أن جارانج يستعد لمرحلة الانفصال وإنشاء دولته في الجنوب بدعم خارجي كبير.

جولات جارانج لم تلق ترحيب الحكومة بالطبع، وعليه فقد اصدر مكتب د. غازي صلاح الدين مستشار السلام برئاسة الجمهورية بياناً شديد اللهجة عن زيارة جارانج لمنطقة كريفان، والتصرّيات الخطيرة التي أذاعها هناك عن وجود قضايا يجب أن تحل قبل التوصل إلى تسوية للصراع في الجنوب منها: وضع العاصمة القومية، ونشر جيشين خلال الفترة الانتقالية، ورئاسة الجمهورية،

ما إن يخرج المتمرد الجنوبي السوداني جون جارانج من جولة مفاوضات مع الحكومة السودانية حتى يسعى لإقشال كل ما يمكن الاتفاق حوله في المفاوضات. ورغم أنه تمرد في الجنوب إلا أنه يحاول استغلال أجواء «القبول» الرسمي به لتوسيع دائرة نفوذه، ومؤخراً زار جارانج منطقة جبال النوبة ضمن جولة تشمل زيارة ١٣ منطقة مهمشة، يهدف من خلالها إلى توثيق صلته بمعارضيه والمنشقين عنه وكسب القبائل والمناطق التي كانت تعاديه حتى يظهر أمام الرأي العام العالمي بأنه رجل المرحلة الذي يلتف حوله سكان وقبائل المناطق المهمشة في السودان.

تعبير (المناطق المهمشة) يطلق عادة على سكان جنوب السودان، ثم أضيفت إليها لاحقاً منطقة جبال النوبة في الجنوب الغربي، ومناطق النيل الأزرق في الجنوب الشرقي، ومناطق (قبائل البجا) في الشرق.

فرنسا تدخل على خط النار في ساحل العاج

تحقيق دولي في مقتل الضحايا. وكانت حركة المتمردين التي تسيطر على النصف الشمالي من البلاد أعلنت مدينة أبيدجان الاقتصادية في جنوب البلاد والخاضعة لسيطرة الحكومة منطقة حرب، وقالت عن الخطوة إنها جاءت رداً على نداء الجيش لحشد ثلاثة آلاف من المتطوعين الجدد للانضمام إلى قوات الجيش، واتهمت الرئيس العاجي لوران غباغبو بأنه يستعد لشن حرب شاملة.

ومنذ اندلاع الحرب الأهلية في ١٩ سبتمبر بساحل العاج، قتل مئات الأشخاص، ونزح مئات الآلاف بسبب القتال الدائر ■

وفصيل المتمردين الرئيس (الحركة الوطنية لساحل العاج) حملة تجنيد واسعة مؤخراً تدعو الشباب للالتحاق بالقتال، استعداداً لجولات قتال جديدة بعدما أوشكت محادثات السلام بينهما على الانهيار.

من جهتهم، هدد المتمردون بالانسحاب من محادثات السلام بعد اكتشاف قبر جماعي في قرية مونوكو زوهي يقولون إن قوات الحكومة مسؤولة عنه، مطالبين بأن يشجب الوسطاء وفرنسا - التي تشرف على محادثات وقف إطلاق النار - هذه المجزرة.

لكن الحكومة تنفي أي مسؤولية لها عن المجزرة، وتقول إن المتمردين هم المسؤولون عنها، وأعداء بإجراء

بذريعة توفير حماية للرعايا الفرنسيين والأجانب: قررت فرنسا تعزيز قواتها العسكرية فوراً في ساحل العاج، في ظل تدهور الأوضاع بمستعمراتها السابقة.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية إن تعزيز عدد قواتها الموجودة حالياً في ساحل العاج، البالغ ١٥٠٠ جندي، ضروري وذو جدوى، مشددة على أن فرنسا مستعدة لاستضافة اجتماع للقادة الأفارقة في باريس، وتنظيم اجتماع آخر للفصائل السياسية المختلفة في ساحل العاج بهدف التوصل إلى حل للصراع.

ويأتي الإعلان الفرنسي بعد أن نظمت كل من حكومة ساحل العاج

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422222 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

أمريكيون لا يعرفون موقع بلادهم على الخريطة!

هذا ما لا يعرفه ١١٪ من الشباب الأمريكي: حسبما أوضحت دراسة أعدتها الجمعية الجغرافية القومية الأمريكية، ونشرت نتائجها شبكة «سي إن إن».

ونذكرت الدراسة أن العينة المختارة لم تستطع تحديد مكان ولاية نيويورك أو نيويورك، إذ فشل ٧٠٪ منهم في التعرف على مكان الأولى، و٤٩٪ تاهوا وهم يحاولون تحديد مكان نيويورك!

وقالت الدراسة إن واحداً من بين ٧ شباب أمريكيين ممن في هم سن التجنيد (١٨ - ٢٤ سنة) أي نحو ١٣٪ فقط، يستطيع بالكاد أن يحدد مكان العراق على الخريطة، مشيرة في العالم: بينما كانت مجهولة تماماً بالنسبة لـ ٨٢٪ منهم.

وتعليقاً على الدراسة، قالت «سي إن إن» ساخرة: «إن هؤلاء الشباب الصغار قد يقاتلون قريباً في العراق، بينما لم يستطيع معظمهم أن يجد ذلك البلد على الخريطة»، مشيرة إلى فشل ٨٧٪ منهم في تحديد موقع العراق على الخريطة.

وبمرارة تشويها السنخية نفسها: تندر «جون فاهي» رئيس الجمعية الجغرافية القومية قائلاً: «إن شباب أمريكا يمكنهم إخبارك بمكان جزيرة تعرض في مسلسل تلفزيوني، لكنهم لا يعرفون مكان أفغانستان أو العراق». وبالرغم من أن ٧١٪ من العينة التي تم إجراء الدراسة عليها أكدوا أن المحيط الهادي هو أكبر تجمع مائي على سطح الأرض، فإن ٣ فقط من كل ١٠ هم الذين استطاعوا تحديد مكانه على الخريطة ■

استطلاع للرأي في ٤٤ دولة يؤكد:

النفط هدف الحرب الأمريكية على العراق



النفط يشكل الهدف غير المعلن للحرب التي يهدد الرئيس الأمريكي جورج بوش بشنها على العراق. هذا ما تراه الغالبية العظمى من الأوروبيين و بعض الممثلين في الولايات المتحدة نفسها. ففي استطلاع عالمي للرأي أجراه (مركز بيو للأبحاث)، ونشرت صحيفة نيويورك تايمز نتائجه، قال غالبية

الأوروبيين الذين شملهم الاستطلاع إن الأمريكيين سيشنون الحرب على العراق للسيطرة على النفط العراقي. وعبر عن هذا الرأي - في الاستطلاع الذي شمل نحو ٢٨ ألف شخص في ٤٤ بلداً في العالم - ٧٦٪ من الروس، و ٧٥٪ من الفرنسيين، و ٥٤٪ من الألمان، و ٤٤٪ من البريطانيين. وفي المقابل يقاسمهم ٢٢٪ من الأمريكيين أنفسهم هذا الرأي. وتعليقاً على النتائج: قال يوسف ميشال إبراهيم الخبير في الشرق

تراه واشنطن مجرد «امرؤ مؤسف»

كوريا الشمالية تعلن إحياء برنامجها النووي

عقب اعتراض الولايات المتحدة وإسبانيا سفينة كورية محملة بصواريخ سكود كانت في طريقها لليمن، وفي تصعيد جديد عده مراقبون تكتيكاً لتقوية موقفها التفاوضي في أي مباحثات محتملة مع الولايات المتحدة، أكدت كوريا الشمالية أنها ستقوم فوراً بإعادة تشغيل محطة نووية تم تجميد أنشطتها بموجب اتفاق إطار مع واشنطن عام ١٩٩٤ ملقاة باللائمة على الإدارة الأمريكية التي نجحت في نوفمبر الماضي في إقناع شركاء لها بتعليق شحنات نفط أقرها الاتفاق لصالح بيونغ يانغ لحملها على وقف برنامجها النووي بذريعة إنتاج الطاقة الكهربائية. فماذا كان رد الفعل الأمريكي على الإجراء الكوري؟ المتحدث باسم البيت الأبيض اعتبر أن قرار بيونغ يانغ بتنشيط برنامجها النووي المجدد مؤسف جداً! مجدداً

الأوسط بمجلس العلاقات الخارجية واشنطن إن قول الإدارة الأمريكية إن الأمر لا علاقة له بالنفط ليس بالأمر النزيه، مضيفاً: إن المسؤولين الأمريكيين اتصلوا منذ الآن بشركات النفط الأمريكية، وطلبوا منها أن تكون جاهزة للمشاركة فوراً، بعد انتهاء الحرب، في إعادة إعمار النظام النفطي العراقي... وهذا ليس سراً. وأوضح أن استخراج برميل واحد من النفط في هذه المنطقة لا يكلف أكثر من دولار واحد أو دولار ونصف الدولار مقابل ١٢ دولاراً في أمريكا الشمالية وثمانية دولارات في أمريكا اللاتينية. كانت بغداد وقعت عقوداً مع مجموعات نفطية من نحو ١٢ دولة أخرى من بينها روسيا وفرنسا، في حين بقيت شركات النفط الأمريكية بعيدة عن الاحتياطات النفطية العراقية الكبيرة. ويمتلك العراق ثاني احتياطي نفطي في العالم، وقد قدر في منتصف التسعينيات كلفة إصلاح قطاعه النفطي بأكثر من ثلاثين مليار دولار. ■

التأكيد على أن واشنطن تأمل بإيجاد حل سلمي للامّة. من جهتها: قالت كوريا الشمالية إنه ليس لديها من خيار سوى وقف العمل بتجميد البرنامج النووي الذي كان تطبيقه مشروطاً بالحصول على ٥٠٠ ألف طن من المحروقات سنوياً بموجب الاتفاق بينها والولايات المتحدة، والقيام فوراً باستئناف تشغيل وبناء المنشآت النووية الضرورية لإنتاج الطاقة الكهربائية. وأشار البيان إلى أن بيونغ يانغ مستعدة لتعليق برنامجها النووي مجدداً إذا قدمت واشنطن تنازلات: الأمر الذي فسره مراقبون بأنه يأتي في سياق التصعيد الذي درجت كوريا الشمالية على افتعاله كلما لاحت فرصة لمفاوضات جديدة مع الولايات المتحدة بشأن نزاع أسلحتها للدمار الشامل ■

الإنقاذ تنفي صلة الزاوي بالقاعدة



أحمد
الزاوي

أعلنت الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية أن أحمد الزاوي أحد قادتها في الخارج تم حجزه في نيوزيلندا التي قدم لها طالباً اللجوء السياسي، نافية أن تكون عملية الحجز لها علاقة بشبكة تنظيم القاعدة وفقاً زعمت صحيفة نيوزيلاند هيرالد. وقال الإنقاذ في بيان صحفي إن

الزاوي عضو المجلس الشوري الوطني للجبهة، وأحد الفائزين في الانتخابات التشريعية في ديسمبر ١٩٩١، كان يوجد حقيقة في نيوزيلندا قبل أسبوع من الاحتجاز وقدم طلباً للجوء السياسي مباشرة بعد دخوله ولم يتم حجزه بسبب ما نشر ولكن في إطار إجراءات عملية طلب اللجوء السياسي ■

«وصفة» الإصلاح الأمريكي لبلادنا

مبادرة «الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط» التي أعلنها كولن باول وزير الخارجية الأمريكي مساء الأربعاء ١٢/١١ الجاري هي أحدث المشاريع الأمريكية في المنطقة أو بالأحرى أحدث الغارات السياسية والثقافية التي تشنها على العالم الإسلامي بالتزامن مع غاراتها الحربية. ومنذ إعلان الرئيس جورج بوش الثاني انطلاق الحملة الصليبية، ونحن نشهد حملة اجتياح متناسقة ومتنوعة ومركبة.. يتكامل شقها الحربي مع السياسي والثقافي لتصب في هدف واحد في إطار الاستراتيجية الجديدة لإعادة تشكيل خريطة العالم.. الجغرافية والسياسية بل والديمقراطية.

ومن يتوقف أمام وقائع الحرب الدائرة والخطط والبرامج الثقافية والسياسية التي تواكبها ويجري الإعلان عنها بين الحين والآخر يجد خطأ قوياً يربط بينها ويدفع بها نحو إحداث انقلاب سياسي وثقافي وحضاري في واقع العالم الإسلامي حتى يتسق مع الهوية والثقافة والموقف السياسي الأمريكي ليسهل بعد ذلك - أكثر مما هو حاصل - تركيب أقطار العالم الإسلامي في القاطرة الأمريكية لتطوف بها حيث تشاء.

لنقترب أكثر من الموضوع فالمشروع الجديد الذي أعلنه باول يمثل المذكرة التفسيرية - بلغة القانون - لبرنامج «الإصلاح الديمقراطي في الشرق الأوسط» الذي تقوم على رعايته إليزابيث تشيني مساعدة وزير الخارجية وابنة نائب الرئيس ديك تشيني.

وعقب الإعلان عن هذا المشروع صدرت تلميحات عدة من الجانب الأمريكي لمن يعينهم الأمر مصحوبة بكلام معسول وشعارات براقة تؤكد حرص واشنطن على أن يعيش الإنسان العربي في بحبوبة من الديمقراطية ورخاء اقتصادي.

تقول إليزابيث تشيني: إن المشروع يعمل على توفير أموال وإطار تعمل من خلاله الولايات المتحدة مع الحكومات والشعوب في العالم العربي على تطوير الفرص الاقتصادية والسياسية.

أما مدير التخطيط في وزارة الخارجية ريتشارد هاس فقد كان أكثر وضوحاً عندما قال: «إن أفراداً في هذه المنطقة يشعرون باغتراب عن بلدانهم ولا يتمتعون بفرص اقتصادية أو أخرى تتيح لهم المشاركة في الحياة السياسية كما أن التحصيل العلمي المتوافر في بلدانهم لا يوفر لهم فرص العمل الحقيقية في العالم المعاصر.. وهؤلاء في بعض الحالات مهينون لأن يكونوا إرهابيين» (الحياة العدد ١٤٥١١).

أفهم أن تسعى الإدارة الأمريكية - كمراجعة لسياساتها السابقة الظالمة للشعوب - للتفاهم مع الأنظمة الدكتاتورية المنتشرة في العالم الإسلامي والتي هي في معظمها صناعة وصياغة أمريكية من أجل إصلاح الأوضاع ورفع القبضة الحديدية عن الشعوب.

لكن يبدو أن تفاهماً من هذا القبيل لم يحدث ولن يحدث وأن مسألة الحرص على مصالح الشعوب مسألة مبالغ فيها ولا ظل للحقيقة فيها، وإنما لب الموضوع هو السعي لتغيير الأوضاع برمتها بما يتفق والاستراتيجية الأمريكية وذلك من خلال مؤسسات وأفراد وتجمعات.. ودليلنا على ذلك ما «رشح» عن جولة الـ ٤٩ امرأة عربية اللاتي ذهبن مؤخراً إلى الولايات المتحدة ضمن برنامج «الإصلاح الديمقراطي» فقد نشرت الصحافة الأمريكية أن كولن باول قال خلال لقائه بالوفد النسائي: إن مسألة تغيير ياسر عرفات وصدام حسين محسومة وإن ذلك يأتي ضمن مشروعات الإصلاح في المنطقة.. وذلك يعني أننا أمام مشروع عسكري يتدثر بشعارات سياسية.. فتغيير عرفات والطاغية صدام يجري بداية ونهاية تحت الآلة العسكرية.. ثم يأتي الدور على من يقع عليه الاختيار في الرحيل من الأنظمة.. ومن لا يرحل بـ «السياسة» ويتعاون مع إليزابيث تشيني يرحل بـ «العصا» فالعصا لمن عصى! ■

لبوسنة: ٢٠ انفجاراً استهدفت المسلمين في بريدور



سربيرينسا التي قتل فيها أكثر من ١٠ آلاف نسمة. وقال متحدثون في المظاهرة إن حقوق الإنسان لا تزال تنتهك في البوسنة من قبل الصرب، وبعض الأحزاب السياسية.

من جهة أخرى، عثرت القوات الدولية العاملة في البوسنة و الهرسك «سي فور» على مخزن سري للأسلحة قرب مدينة «بيالينا» شرق البوسنة يحتوي على عدد كبير من قطع السلاح والقذائف المختلفة، وفي عملية مماثلة قرب بريدور، عثرت القوات الدولية على مخزن يحتوي على ثمانية أطنان من القذائف. وكانت القوات الدولية قد باشرت عملية جمع الأسلحة من المواطنين، رافقتها حملات إعلامية تهون من دور السلاح في الدفاع عن النفس وتكشف أخطاره. وقد سجلت تلك الحملات استجابة نسبية، إلا أن عدداً من العسكريين الصرب، من بينهم عاملون داخل القوات المسلحة ومتقاعدون، يرفضون الإنفصاح عن أماكن الأسلحة التي أخفوها بعد انتهاء القتال سنة ١٩٩٥م، وذلك بغرض بيعها، أو الاحتفاظ بها لجولة جديدة من الحرب في حال اندلعت مجدداً. ■

بلغ عدد الانفجارات التي هددتها مدينة بريدور هذه السنة شرين انفجاراً، استهدفت ديار مسلمين والمساجد، مما دعا جهات نوماسية في البوسنة للمطالبة بتخاذ إجراءات لمنع تكرار تلك اعتداءات. وقد زار دبلوماسيون بيعة الواقعة شرق البوسنة في قباب اعتداء، تعرض له المسلمون باندون للمنطقة استهدف بيت أحد ثمة ويدعى سيف الدين هوجيتش، ند دعا الوفد الدبلوماسي هوجيتش عدم مغادرة بريدور بصفتها أحد وز المسلمين في المنطقة، معتبراً اعتداء الذي تعرض له يعد عملاً هائياً، واعتداء على أساسيات حقوق الإنسان، وحرية الدين. وكان د. من المعالم الدينية الإسلامية في بوسنة قد تعرض لاعتداءات عدة قتال ومحاولات تفجير كاملة من بل عناصر صربية متطرفة في اطاق مختلفة في شمال ووسط شرق البوسنة، منها اعتداء على جامع وسط البوسنة في دوبوي، و ل أحد العائدين المسلمين ويدعى سارف صالح باشيتش: «هذه امس مرة يتعرض فيها الجامع اعتداء، وليس هناك اهتمام من قبل اصبر الأمن».

وكانت جمعيات بوسنية قد نظمت إخرأ بمناسبة اليوم العالمي لحقوق نسان وبالتعاون مع عوائل ضحايا المفقودين في البوسنة لاهرة في وسط مدينة توزلا (١٢٠ يلومتر شمال سراييفو)، طالبوا بها بالكشف عن مصير ذويهم غفودين وخاصة من مدينة

واتر حول حق العودة في كوبنهاجن

شهدت العاصمة الدانماركية كوبنهاجن انعقاد مؤتمر موسّع لبحث ضوع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى الأرض المحتلة. دعا لعقد «تحالف ق العودة في أوروبا» الذي يضم كل اللجان الفلسطينية والمؤسسات فاعلة في مجال الدفاع عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، جمعية الصداقة الدانماركية - الفلسطينية، بالإضافة إلى مركز المعلومات ديلة في بيت لحم. ■

ألمانيا شريك رئيس في بناء الجيش الصهيوني

صفقة صواريخ مضادة متطورة بقيمة ٣٥٠ مليون يورو.. هدية للكيان الصهيوني

المتحدث الرسمي لكتلة الحزب المسيحي الديمقراطي: أتفهم النقد القائم تجاه إرساليات السلاح إلى «إسرائيل» ولا شك أن الحكومة كان يمكن أن تتخذ الإجراءات المطلوبة لوقف التصدير لولا أن «إسرائيل» حالة خاصة!

بون: نبيل شبيب

دبابات فوكس وصواريخ باتريوت: وكان أحد العاملين في وزارة الدفاع الألمانية قد ارتكب خطأ فاحشاً، أرغم وزير الدفاع الألماني بيتر شتروك على الاعتذار عنه علناً في اليوم التالي، إذ قرأ قراءة سطحية طلباً رسمياً «إسرائيليّاً» للحصول على دبابات ألمانية متطورة من طراز (فوكس) - العاملة في ميدان تنفيذ العمليات العسكرية ونقل المعدات والجنود في

بعد زيارة رئيس الكيان الصهيوني موشي كاتساف لألمانيا لا يبدو أنه استطاع الحصول على ما أراد من أسلحة متطورة، ولا سيما دبابات (فوكس)، ولكن ذلك لا يعني أن السلاح الألماني لا يصل إلى القوات الصهيونية في الأصل، بل على النقيض، فهو يصل بكميات كبيرة ونوعيات متطورة، وبما يخرق - بصورة مباشرة - ما ألزمت ألمانيا به نفسها منذ عشرات السنين بشأن عدم إرسال أسلحة إلى مناطق التوتر والأزمات في العالم.



ساحات القتال، ممّا يجعلها من الأسلحة البرية الهجومية دون ريب - ولكنه أبلغ المستشار الألماني جيرهارد شرودر أنّ الصهاينة يريدون الحصول على بوابات (فوكس) الأجهزة لأغراض أخرى، أهمها الاستكشاف المبكر للأسلحة الكيماوية والحيوية التي تصنّف بالسلاح الدفاعي. وجاء هذا الخطأ في فترة يحرص شرودر فيها على الإعلان بصورة استعراضية عن عدد من الخطوات التي يستجيب فيها للرغبات الأمريكية - جزئياً - على سبيل التعويض عن الرفض الألماني لمشاركة عسكرية «مباشرة» في الحرب الأمريكية المرتقبة ضد العراق. ولهذا سارع المستشار الألماني - على غير المعتاد في صفقات مشابهة - إلى الإعلان عن عزم ألمانيا تلبية الطلب «الإسرائيلي» بشأن هذه الدبابات، علاوة على تلبية طلب آخر للحصول على شبكات صواريخ من طراز باتريوت المضادة للصواريخ.

الضجة السياسية والإعلامية التي أثارها هذا الخطأ بشأن توريد بوابات فوكس، ولفتت الأنظار عن صفقة صواريخ باتريوت، التي كانت الولايات المتحدة قد بدأت بصناعتها عام ١٩٨٩م، وقامت ألمانيا بتطوير طراز منها يحمل اسم باك ٢، الذي يعتمد على تفجير الصواريخ المعادية بإطلاق صواريخ باتريوت عليها، بينما طور الأمريكيون في هذه الأثناء طرازاً جديداً باسم باك ٣، يعتمد على تفجير الصواريخ المعادية بتقنية رفع حرارة المواد المتفجرة فيها عن بعد، دون إطلاق صاروخ مضاد لها.

ويوجد في الجيش الألماني حالياً ٢٠ شبكة من شبكات صواريخ باتريوت هذه، تتبع للقوات العسكرية مباشرة، و٦ شبكات أخرى سحبت من الخدمة ووضعت في المخازن في إطار توفير النفقات، وترتد - من قبل زيارة الرئيس الصهيوني - أنها قد تُصدر إلى الكيان الصهيوني على سبيل الهدية، وهي بقيمة تتجاوز ٣٥ مليون يورو، أي ضعف قيمة صادرات السلاح الألماني الرسمية مجموعها إلى «إسرائيل» عام ٢٠٠٠م.

وتضم الشبكة الواحدة أربع منصات إطلاق، كل منها مع منشأة رصد للصواريخ المعادية وأخرى للحسابات الإلكترونية وتوجيه الصواريخ المضادة، وعددها ثمانية في كل منصة، فتشمل الصفقة بذلك ١٩٢ صاروخاً. أمّا صفقة الدبابات فستكون موضع التقرير لاحقاً في ضوء ما انكشف بصدها. وربما لو علم شرودر بما علم به في اليوم التالي لأحجم عن الإدلاء بتصريحه العلني بالموافقة، وترك الأمور تأخذ مجراها المعتاد، دون ضجيج، أي بعيداً عن وسائل الإعلام، كما هو الحال مع إرساليات الأسلحة الألمانية المتواصلة لصالح الصهاينة منذ الستينيات الميلادية الماضية. والواقع أنّ هذه الضجة السياسية والإعلامية ركزت الأنظار أيضاً على أنّ السؤال ما إذا كانت الأسلحة هجومية أو دفاعية يمثل عنصراً حاسماً في القرار الرسمي بشأن تزويد «إسرائيل» بالسلاح.. وهذا ما يعتبر مجرد لعبة سياسية وإعلامية، تصرف الأنظار عن حقيقة انتشار

لعبة إعلامية وسياسية تصرف الأنظار عن حقيقة انتشار السلاح الألماني في أيدي الصهاينة قبل الانتفاضة وأثناءها

السلاح الألماني، الهجومى والدفاعى على السواء، في الأيدي الإسرائيلية، بصورة لم تنقطع أثناء الحروب العربية - الصهيونية، ولا أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية وما ارتكبته وترتكبه القوات الإرهابية الصهيونية باستمرار بحق أبناء فلسطين داخل أرضهم.

لقد كانت القوات الصهيونية وما تزال تعتمد اعتماداً رئيساً على السلاح الألماني، وبما يشمل سائر القطاعات البرية والبحرية والجوية، كما يشمل العمليات العسكرية الحربية بالمعنى التقليدي للكلمة، ويشمل أيضاً عمليات القمع الوحشي المتناقض مع الشرائع والمواثيق الدولية تجاه شعب فلسطين.

ألمانيا تناقض مبادئها

إرساليات الأسلحة الألمانية لا تخرق بذلك تلك المواثيق فقط، بل تخرق في الوقت نفسه «المبادئ الأساسية» المقررة رسمياً في ألمانيا بشأن تصدير السلاح، وهي مبادئ أملاها على الألمان الاعتقاد بضرورة عدم الإسهام فيما تصنعه الحروب في أنحاء العالم، بعد الحريين العالميتين وما كان لألمانيا من دور عسكري فيها.

وقد وضعت هذه المبادئ في صياغة رئيسة سرى مفعولها فترة طويلة من الزمن، وأعلن عنها رسمياً في ١٦/٧/١٩٧١م في عهد المستشار الألماني الأسبق فيلي براندت (من الديمقراطيين الاشتراكيين)، ولم تشمل في حينه ما كان يتم إنتاجه من السلاح في صناعة مشتركة مع فرنسا، ممّا اعتبر ثغرة رئيسة في ضوابط تصدير السلاح الألماني، وجرى تعديل رئيس على الصياغة عام ١٩٨٢م في عهد المستشار الأسبق هيلموت شميدت من الديمقراطيين الاشتراكيين أيضاً، ولكن بدأت الاستثناءات بصورة واضحة مع وصول الاتحاد المسيحي وحزب الأحرار الديمقراطيين إلى السلطة في العام التالي في عهد المستشار السابق هيلموت كول، وكان آخر تعديل للمبادئ الأساسية في ١٩/١/٢٠٠٠م، ولكن في سائر هذه الحالات لم يتبدل أهم ما تقرره تلك المبادئ الرئيسية، ممّا يمكن إيجازه في:

- ١- اعتماد المصالح الأمنية والسياسية الخارجية لألمانيا الاتحادية نفسها.
- ٢- الحد من التصدير بما يساهم في ضمان السلام، والوقاية من العنف، ومراعاة حقوق الإنسان، ودعم التنمية البشرية.
- ٣- مراعاة المقررات الدولية الهادفة للحد من

تجارة السلاح وللحد من التسلّح.
٤- عدم تصدير السلاح في حالة الاشتباه باستخدامه للقمع الداخلي، أو خرق حقوق الإنسان.

٥- عدم تصدير السلاح إلى مناطق الأزمات.
إنّ خرق هذه المبادئ جملة وتفصيلاً عن طريق إرساليات السلاح الهجومى والدفاعى، الثقيل وغير الثقيل، إلى الإسرائيليين على امتداد عشرات السنين، لم ينقطع.. ولم يجد انتقاداً «حاداً» من جانب المعارضة النيابية إلا نادراً، كما كان من جانب حزب الخضر في أطوار نشأته الأولى عندما انبثق من «حركة السلام» وهو الشريك في الحكومة الائتلافية الحالية في ألمانيا بزعامة جيرهارد شرودر، الاشتراكي الديمقراطي، ونائبه يوشكا فيشر من الخضر. ويشير إلى ذلك على سبيل المثال قول كارل لامرس، الذي كان في حينه (فبراير ٢٠٠٢م) المتحدث الرسمي للشؤون السياسية الخارجية لكلية الحزب المسيحي الديمقراطي في المعارضة، عندما سئل عن المطالبة بوقف تصدير السلاح إلى الصهاينة في ضوء استخدامه في قمع الانتفاضة الفلسطينية، إذ أجاب: «افهم تماماً النقد القائم تجاه إرساليات السلاح إلى «إسرائيل»، ولا يوجد شك في أنّ الحكومة الألمانية كان يمكن أن تتخذ الإجراء المطلوب في مثل هذه الحالة وفق مبادئها الأساسية لتصدير السلاح ووفق مبادئ الاتحاد الأوروبي؛ فتوقف تصدير السلاح إلى «إسرائيل»، لولا أنّ «إسرائيل» تمثل حالة خاصة!»

المال والسلاح من ألمانيا

تعود معاملة «إسرائيل» معاملة خاصة من جانب ألمانيا إلى الفترة الأولى بعد النكبة الأولى بفلسطين، أيام كان بن جوريون يبحث عن مصادر دولية لدعم ترسيخ مرتكزات دولة الاغتصاب اقتصادياً ومالياً وعسكرياً، بينما كان المستشار الأول للدولة الألمانية الاتحادية بعد الحرب العالمية الثانية يبحث عن وسائل تدعم رغبته في إعادة اندماج بلاده في المعسكر الغربي، وبدأت المفاوضات السرية بين الجانبين واستمرت طوال عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢م، وأسفرت في حينه عن صياغة الإعلان الرسمي على لسان أديناور في سبتمبر عام ١٩٥١م بأن ألمانيا تحمل مسؤولية العهد النازي تجاه اليهود وتجاه «إسرائيل».. وكذلك عن اتفاقية لوكسمبورج في ١٠/٩/١٩٥٢م، التي فتحت باب «التعويضات المالية» وقد بدأت بمبلغ (٣) مليارات مارك، وكان حجم الميزانية الألمانية في ذلك العام في حدود ٢٣ ملياراً فقط قبل أن ينطلق الاقتصاد الألماني من عقالة فيما عرف بالمعجزة الاقتصادية. وأوصلت تلك البداية «المتواضعة» قيمة التعويضات الألمانية إجمالاً إلى أكثر من ٨٢ مليار مارك (عام ٢٠٠٠م) كما يقول المؤرخ الألماني هانس جنتر هوكرتس من مدينة ميونيخ.

على أنّ الأهم من ذلك في تلك الفترة، أنّ الاتفاقية تضمنت الشروع في إرسال المعدات

ولم يكن جولدمان يتحدث آنذاك عن حقيقة أن الإرساليات الألمانية لم تقتصر على المعدات «المدنية» بل العسكرية أيضاً، بل وكانت الإرساليات المدنية نفسها أكبر من المعلن عنه رسمياً، وفق ما كشف من بعد من علاقات التعاون المكثفة لمشاريع أعطيت العنوان التمويهي «صديق العمل»، بينما بدأ التعاون العسكري المكثف أيضاً وحمل عنواناً تمويهاً آخر «فرانك/كول»، وجاءت الدفعة الكبرى الأولى له من خلال الاتفاقية السرية التي عقدت بين وزير الدفاع الألماني والإسرائيلي آنذاك، فرانس يوزيف شتراوس وشمعون بيريس، وتضمنت صفقات ضخمة شملت «الأسلحة اليدوية، والدبابات، والمقاتلة، وتجهيزات عسكرية أخرى».

لقد احتلت ألمانيا في حقبة الستينيات الميلادية المرتبة الأولى بين مصادر السلاح للإسرائيليين، وكان معظم صادراته آنذاك عن طريق بريطانيا، وهو ما شكّل في ذلك الحين العمود الفقري لسلاح الدبابات والمدرعات في الكيان الصهيوني. وما تزال صادرات السلاح الألمانية في الوقت الحاضر تمثل «عصب الحياة» لتلك الدبابات والمدرعات، من خلال ما يجري تصديره من صناعة شركة «داسا» المتفرعة عن شركات دايملر - كرايسلر، ويشمل محركات متطورة وتجهيزات إلكترونية أخرى، تتحرك بها نسبة عالية من الدبابات والمدرعات الإسرائيلية في الوقت الحاضر في شوارع المدن والقرى الفلسطينية، فتقتصف الأحياء السكنية، وتصيب المدنيين فيها، وتدمر أيضاً المنشآت التي أقيمت بمشاركة مالية ألمانية وأوروبية.

وبعد المشاركة الفعالة في بناء الأسطول المدني البحري شاركت ألمانيا مشاركة حاسمة أيضاً في بناء الأسطول الحربي البحري الصهيوني، وشمل ذلك مختلف أنواع المعدات والتجهيزات القتالية، بما في ذلك «الطوربيدات»، وهو ما بلغ ذروته بالكشف عن توريد ثلاث غواصات ألمانية تعتبر من أحدث الغواصات في العالم، وتصلح لحمل رؤوس متفجرة نووية، وتمّ توريدها بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١م، وهذا - على الأقل - ممّا يجعل كل حديث عن أسلحة دفاعية وأخرى هجومية حديثاً ساذجاً، ويجعل كل حديث عن عدم إرسال أسلحة إلى مناطق الأزمات حديثاً مخادعاً، لا سيما عندما تسلط وسائل الإعلام - وبعض السياسيين - الضوء بين الفينة والفينة على إرسال أسلحة معينة، مثل «اللقطة الواقية من الغازات»، ممّا يمكن تفسيره كمحاولة للتأثير على الرأي العام عبر التأكيد أن الإسرائيليين يعيشون تحت خطر التعرض لأسلحة الدمار الشامل، فلا غبار إذن على تزويدهم بمثل تلك التجهيزات الواقية،



وزارة الاقتصاد: لا نفكر بوقف تصدير السلاح لإسرائيل

دون التعرّض بحديث مباشر إلى إرساليات السلاح الأخرى، وليس مجهولاً أيضاً أن هذا الأسلوب بصدد تصوير الصهاينة في موضع التعرّض للخطر، هو ما كان معتمداً على الدوام في السكوت على ما يُنشر من أنباء وتقارير بشأن إقدامهم على صناعة أسلحة الدمار الشامل وتخزينها، دون أن يتعرّضوا لمثل ما تتعرّض له أي دولة عربية إذا أقدمت على ذلك، بل إذا امتلكت بعض «المؤهلات» لاحتمال الإقدام عليه مستقبلاً.

السلاح الألماني وانتفاضة الأقصى

إذا كان ما سبق تعداده لا يمثل صورة «شاملة» لصادرات السلاح الألماني وجوانب التعاون العسكري المكثف بين الجانبين لا سيما في القطاعات التقنية والإلكترونية وميدان التطوير، فإن الجانب الذي بدأ يثير الرأي العام الألماني أثناء انتفاضة الأقصى على وجه الخصوص، هو استخدام السلاح الألماني في العمليات العسكرية التي لا يوجد اختلاف يستحق الذكر بصدد كونها تخرق من قبل الصهاينة أبسط المبادئ والقيم الإنسانية، ونصوص المواثيق الدولية، وتصل إلى مستوى القتل العمد كما في حالة عشرات الاغتيالات المباشرة لمسؤولين سياسيين ومسؤولين عسكريين من فصائل المقاومة الفلسطينية.

وأبرز ما تذكره مصادر «حركة السلام» الألمانية بهذا الصدد أن أفراد الجيش والمليشيات الصهيونية المختلفة، يستخدمون في عمليات القتل بأسلوب «القتل عن بعد» ستة أنواع من الأسلحة اليدوية، وهي «جالي» وإم - ٣٦، من صناعة إسرائيلية، وريمجنجتون «إم ٢٤» وإم - ٤٠، من صناعة أمريكية، وإس بي ٦٦، وإس آر ٨٦، من صناعة شركة ماوزر الألمانية.

وتستشهد المصادر الألمانية على ذلك بمصادر عديدة، تكفي الإشارة إلى أحدها، وهو موقع شبكي

فلسطين: حرب السلاح الصامتة

كيف تبني المقاومة الفلسطينية جيشها.. وكيف تصنع سلاحها؟



منذ أشهر عدة تشن أجهزة الأمن الصهيونية حملة متواصلة لتجفيف مصادر المواد الأولية والوسائل القتالية التي تستخدمها المقاومة الفلسطينية وخصوصاً تلك التي تدخل في تصنيع العبوات الناسفة.. السلاح الأقوى في مواجهة الآليات العسكرية المختلفة. ومن جانبها تخوض المقاومة الفلسطينية غمار التحدي في التأقلم مع كل الظروف لمواصلة إنتاج الوسائل القتالية وأهمها الألغام المصنعة محلياً التي أسقطت أسطورة دبابة الميركافا الأكثر تطوراً في العالم.

فلسطين: وسام عفيفة

إنتاج الوسائل القتالية المختلفة، إلا أن أحد مهندسي المقاومة أكد أنهم يسعون دائماً إلى البحث عن البدائل، والاستعانة بالمواد الأولية المتوفرة بشكل أوسع.

وفي هذا الصدد فقد أكد مصدر مسؤول بكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، أن الألغام الأرضية التي تصنعها الحركة أصبحت أهم وسيلة لمواجهة الاجتياحات الصهيونية للمدن والقرى الفلسطينية، خاصة بعد نجاحها في تدمير ٤ دبابات من طراز ميركافا خلال شهر سبتمبر ٢٠٠٢م. وقال قيادي بالكتائب - أطلق على نفسه اسم «أبو الفضل»: الدبابات تكون هدفنا الأساسي أثناء الاجتياحات؛ لأننا لا نستطيع التصدي للطائرات المرافقة لها... وتتصدى لها بقاذفات (آر بي جي)، ونقوم بتصنيع قذائف (البنا) خصيصاً من أجلها، لكن هذه الطريقة لا تحقق نجاحاً كبيراً

سلطات الاحتلال عملت في الآونة الأخيرة على منع دخول معظم المواد الأولية التي تدخل في بعض الصناعات الفلسطينية، وأهمها مواد «المنظفات» التي يعتقد أنها تحتوي على مواد لها استخدام مزدوج وتستفيد منها المقاومة في تصنيع المتفجرات، كما أنها تحاول منع دخول بعض المواد التي تستخدم في الزراعة وأهمها مادة «اليورا» العنصر الرئيس في تصنيع العبوات الناسفة.

ورغم ذلك يعتبر الخبير الأمني الاستراتيجي في صحيفة «هآرتس» العبرية - زئيف شيف - أن أحد أبرز الإخفاقات في المواجهة المسلحة مع الفلسطينيين هو التوريد غير المتوقع من «إسرائيل» إلى الأراضي الفلسطينية بالمواد الكيميائية التي تستخدم لإنتاج المواد المتفجرة وبواسطتها يقتل مئات «الإسرائيليين».

مواد أولية بديلة: من جانبهم لا يخفي رجال المقاومة الفلسطينية أن محاولات منع إدخال بعض المواد قد أضر إلى حد ما على

والمسؤولية عن صناعة القرار السياسي في البلدان العربية تعني فيما تعنيه اتخاذ المواقف الواجبة بهذا الصدد أيضاً، لا سيما وأن ألمانيا حريصة على علاقاتها مع البلدان العربية وعلى تطويرها، ربما أكثر من حرص واشنطن على تلك العلاقات بعد أن أصبحت تجري في صيغة الهيمنة من جانب والتبعية من الجانب الآخر، وليس على أساس مصالح متبادلة مما يمكن أن يؤثر على تصعيد المواقف الأوروبية عموماً تأثيراً كبيراً.

ولا ينبغي أن يكون أمر السلاح الألماني في الأيدي الصهيونية أمراً جانبياً، عندما يصل حجم ما يتم تصديره إلى أكثر من ١٧٠ مليون دولار، في عام واحد (٢٠٠٠م) كما يقول التقرير الرسمي لهيئة التصدير الألمانية في مدينة إيشبورن، وهذا ما يقول عنه ميشائيل برتشوسكا من مركز بون لتحويل الصناعات العسكرية إلى مدنية:

- إن إسرائيل كانت بذلك على رأس قائمة المستوردين للسلاح الألماني خارج نطاق دول حلف شمال الأطلسي.

د. عماد جاد، رئيس تحرير مجلة «مختارات إسرائيلية» الصادرة عن مؤسسة الأهرام في القاهرة، أجاب مؤخراً عن سؤال إذاعي عن سبب الإعلان الصادر عن برلين بشأن تلبية الطلب الصهيوني الحصول على صواريخ باتريوت، بينما لم تكن ألمانيا تتحدث علناً عن مثل تلك الصفقات، فأعاد ذلك إلى حقيقة أن ألمانيا لم تعد تخشى على مصالحها في البلدان العربية، ولم تعد تتوقع ردود فعل عربية محتملة.. فما الذي يمنعها الآن من التصريح بما تصنع منذ فترة..؟

ويبلغ هذا الوضع من الشذوذ ما يثير شياً من الانزعاج عند وضع هذا «الغياب الرسمي العربي المذهل» مقابل مواقف جهات إسرائيلية تُنسب إلى «حركة السلام»، لا تتخلى عن «المصلحة الإسرائيلية» فهي عندها قبل كل شيء، ولكن يبدو أن هذا ما يجعلها أيضاً لا تردد عن التصريح بما تعتقد أنه في مصلحة الصهاينة، إذ تقدر على الأرجح أن استمرار المواجهة الراهنة، وبالتالي استمرار المقاومة الفلسطينية وزيادتها عمقاً وانتشاراً، يمكن أن يؤدي إلى تغيير يهدد بنتائجها الكيان الصهيوني..

- وقد أدلى عدد من الصهاينة بدلهم علناً في قضية استخدام السلاح الألماني في قمع الانتفاضة الفلسطينية.

بالمقابل لا نجد في الوقت الحاضر موقفاً عربياً رسمياً أو شبه رسمي على هذا الصعيد، وليس صحيحاً ما يقال عادة في مثل هذه الحالات عن اتصالات تجري عبر القنوات الدبلوماسية، فالاعتاد دبلوماسية أن تجد التصريحات العلنية أجوبة وردود أفعال علنية، هذا علاوة على ما أصبح يتردد - للأسف - من أن كثيراً من الجهات المسؤولة في الدول العربية، أصبحت تقول وراء الكواليس أقل.. وأحياناً نقض ما تقوله علناً في مثل هذه القضايا مراعاة لارتفاع مستوى الوعي الشعبي العربي والإسلامي وبالتالي ردود الفعل المحتملة شعبياً. ■

مع هذا النوع من الدبابات الأكثر تحصيناً في العالم، وإن كانت قادرة على إيقاف تقدمها». ويوضح أبو الفضل: «الطريقة الثانية هي الألغام الأرضية، وقد استطعنا تفجير ٤ دبابات خلال الاجتياح الأخير لحي الشجاعية والزيتون بمدينة غزة باستخدام الغام بسيطة يتم تفجيرها بطرق مختلفة من الدوائر الكهربائية إلى التحكم عن بعد». وتابع قائلاً: «اكتشفنا طريقة قوات الاحتلال في الاجتياح، حيث إنهم لا يسلكون الطريق العام، وإنما يجرفون الأراضي والبيوت لشق طريق آخر لهم، خوفاً من العبوات الناسفة، ومنذ أن اكتشفنا ذلك أصبحنا نضع العبوات في كل مكان حتى بيوت الاستشهاديين المتوقع اجتياحها بعد إفراغها من أهلها». وأضاف أن الكتائب تعمل على تطوير أسلحة المقاومة، وقال: «كنا نصنع العبوات الناسفة في البداية من المواد الكيماوية المعروفة، إلا أنه بعد أن كشف الاحتلال أمرها، ومنع دخولها إلى قطاع غزة. اخترعنا نوعاً آخر من العبوات القائمة يقوم أساساً على روث الحيوانات، الذي يتم استخراج مواد أساسية منه تستخدم في صنع المتفجرات، وذلك بعد ترشيحها وتنقيتها بطرق خاصة». وأكد أبو الفضل أن هذا النوع من الألغام أثبت نجاحه، إلا أن سلطات الاحتلال استطاعت اكتشاف المواد التي تضاف إلى المادة المستخرجة من الروث لصنع المتفجرات، ومنعت دخولها إلى القطاع. وأوضح أن كتائب عز الدين القسام استطاعت في المرحلة الأخيرة التوصل إلى طريقة جديدة تمكن من الحصول على المواد الكيماوية الناقصة، لكنه رفض البوح عنها.

والسلاح من الكيان أيضاً

كما أن التجارب مستمرة لاستحداث مواد تستخدم في المتفجرات تشكل بدائل عن تلك التي تحاول قوات الاحتلال تجفيف منابعها. وأحد أهم المواد التي تسعى سلطات الاحتلال لمنع وصولها إلى المقاومة الفلسطينية حمض النيتريك، كونه يدخل في إعداد معظم مواد المتفجرات.

ويرى الخبير الصهيوني شيف أن المقاومة الفلسطينية نجحت في تهريب مواد لإنتاج المتفجرات رغم كل إجراءاتها الأمنية، ووصف ذلك بأنه فشل كبير، مشيراً إلى أن المال هو محرك عمليات التهريب، حيث يجري تعاون بين يهود وعرب في «إسرائيل» وفلسطينيين من المناطق وتابع: مر أكثر من عام إلى أن اتضح مثلاً أن الفلسطينيين اكتشفوا أنه في جسر آدم لا توجد آلة كشف جديده لمنع التهريبات، وعبر هذه الشجرة التي أغلقت في هذه الأثناء، تدفق سلاح ومعدات قتالية كثيرة إلى الضفة، ويتضمن هذا أعمال السرقة من مخازن الجيش.

وأضاف: المواد تنقل إلى مناطق C بدعوى الاستخدام الزراعي ومن هناك تنقل لإعداد العبوات الناسفة، وفي عمليات التفطيش عثر غير مرة على أكياس تشير إلى أن المواد منتجة في

حملة تجفيف منابع الوسائل القتالية فشلت والصهاينة أصيبوا بالإحباط

الخبير الأمني الصهيوني زئيف شيف:

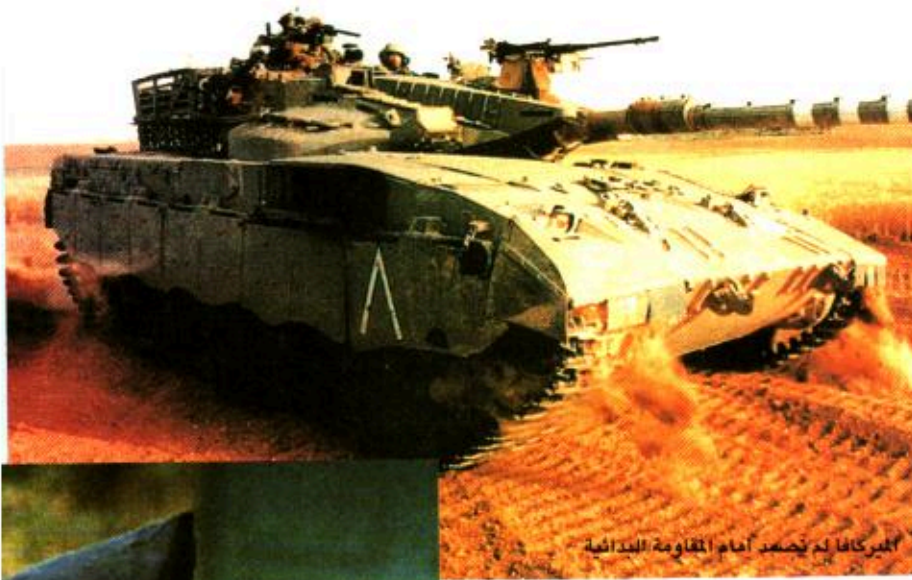
الإمداد المتواصل من إسرائيل للأراضي الفلسطينية بالمواد الكيماوية أهم الإخفاقات في المواجهة المسلحة مع الفلسطينيين... المال محرك عمليات التهريب

«إسرائيل».

وأكد شيف: حتى اليوم فإن أنظمة الرقابة على هذه التجارة غير كافية، ولما كان الأمر يتعلق بتهريب سلاح، فإنه من السهل نقل المواد الكيماوية في سيارات إسرائيلية. ويرى شيف الحل لهذه الورطة بالانفصال جذرياً عن الفلسطينيين.

من ناحية أخرى كشف أحد مهندسي كتائب القسام لـ«الرجل» عن تمكن المقاومة من امتلاك معظم أنواع المواد المتفجرة بداية من البارود حتى أقوى المواد.

وقال: أما في مجال الصواريخ، فقد تمكنت الكتائب - كما هو معروف - من تصنيع صاروخ



المركبة لم تصمد أمام المقاومة البدائية



قسام واحد واثنين، والآن يتم تطوير قسام ٣ إلى جانب صاروخ (بنا ١) المضاد للدروع، وحالياً يتم تطوير صاروخ (بنا ٢)، أيضاً قمنا بتطوير قاذفات القنابل اليدوية من خلال أسلحة مثل الكلاشن أو «الأم ١٦»، وهي شبيهة بقاذف قنابل الغاز المسيل للدموع، وتمتلك الآن الكتائب أيضاً معظم وسائل التحكم عن بعد وتقنياتها، مثل: الدوائر اللاسلكية بشتى أنواعها، بالإضافة إلى دوائر التوقيت، ولدينا وسائل أخرى عديدة يمكن أن يتم الكشف عنها في الوقت المناسب أن استدعى الأمر.

وأضاف: نستطيع القول إن ٩٩٪ من خبرات التصنيع هي نتاج مجموعات البحث لدينا، مستغلين كل الوسائل المتاحة للحصول على أي معلومة، كما أننا نستفيد من كل مادة متاحة

المقاومة:

أحدث الابتكارات.. عبوات ناسفة من روث الحيوانات و٩٩% من خبرات التصنيع محلية تطوير صاروخ قسام ٣ والبنا ٢ وقاذفات القنابل اليدوية ووسائل التحكم عن بعد



مهما كانت بسيطة لتحويلها إلى جزء من تركيبة سلاح، ونستعين بمواد بديلة عن تلك التي لا يمكن الحصول عليها بسبب الحصار، فهناك مواد بسيطة جداً ومتوفرة بكثرة نقوم بإعادة إعدادها وتصبح صالحة للعمل بتوفيق من الله. وتابع المهندس: «هنا أقول أيضاً إنه ليس كل ما تمكنا من الوصول إليه يجب أن نستخدمه اليوم، ولكن الاستخدام يتم حسب الظروف والاحتياجات الميدانية للمجاهدين».

نجاح رغم ارتفاع التكاليف

وكانت قوات الاحتلال قد ادّعت أن جهاز الأمن الوقائي كان يستعد لإقامة مصنع لإنتاج

السيطرة على الحدود المصرية فشلت في منع تهريب السلاح... وعندما تنخفض أسعار السوق السوداء فذلك يعني أن إرسالية جديدة وصلت

مادة النيتريك المستخدمة في المواد المتفجرة، الأمر الذي نفاه مدير الجهاز رشيد أبو شبك، مشيراً إلى أن هذه التهمة تثير الضحك لدى كل عاقل وقال: «في مقدور من يقوم بإنتاج الوسائل القتالية أن يفعل ذلك في أماكن كثيرة».

واعتبر أبو شبك اعترافات يوسف مقداد - أحد ضباط الأمن الوقائي - الذي اعتقل في غزة الشهر الماضي حول إنتاج الوسائل القتالية في المقر الذي استهدفه هجوم قوات الاحتلال غير صحيحة، وأنه مورست ضغوط على المعتقل أثناء التحقيق.

من ناحية أخرى، كشف مصدر في إحدى خلايا المقاومة، أنه لمواجهة محاولات تجفيف منابع المواد الأولية من قبيل الاحتلال، فإنه تم تقنين استخدام مواد التفجير والعبوات الناسفة في عمليات المقاومة، مشيراً إلى أنه في حال التصدي لعمليات الاجتياح في قطاع غزة، فإن تعاوناً ميدانياً يتم بين كل أجنحة المقاومة أثناء زرع الألغام، بحيث تتم تغطية أكبر مساحة ممكنة من ميدان المواجهة تحاشياً لإهدار كميات من العبوات نتيجة زرع كل الفصائل عبواتها في مكان واحد دون تنظيم.

وأضاف: إن تفجير العبوات يتم بطريقة محسوبة كما يجري إعداد هياكل وأحجام لعبوات لا تستهلك مواد متفجرة بشكل كبير وفي الوقت نفسه تحافظ على شدة انفجارها.

جدير بالذكر، أن سعر أوقية بعض المواد الأولية التي تستخدم في المتفجرات وصل إلى ١٥ دولاراً، كما أن تكاليف إعداد العبوة يتراوح بين ١٠٠ - ٢٠٠ دولار.

الاحتلال فشل في منع تدفق السلاح

من جانب آخر، اعترف زئيف شيف بإخفاق أجهزة أمن الاحتلال وعدم قدرتها على أن تضع حداً في هذه الفترة الزمنية لعمليات التهريب الواسعة من السلاح والذخيرة للأراضي الفلسطينية.

وقال: عندما بدأت المواجهة العسكرية، كان التقدير هو أنه لن تمر سوى أشهر عدة حتى ينفذ السلاح ومعدات القتال التي في يد السلطة الفلسطينية ومنظمات «الإرهاب»، فالحصار قد توثق، ولكن سلاحاً جديداً وذخيرة استمرت في الوصول إلى الفلسطينيين.

وأضاف: كل الجهود التي اتخذت لسد الحدود المصرية تماماً في مواجهة التهريب اتخفت حتى الآن، فثمن بندقية ام ١٦ الأمريكية ٦ مخازن رصاص يصل إلى ١٨ ألف شيكل، ولكن عندما تهبط الأسعار، فإن هذا مؤشر على أنه وصلت إرسالية جديدة.

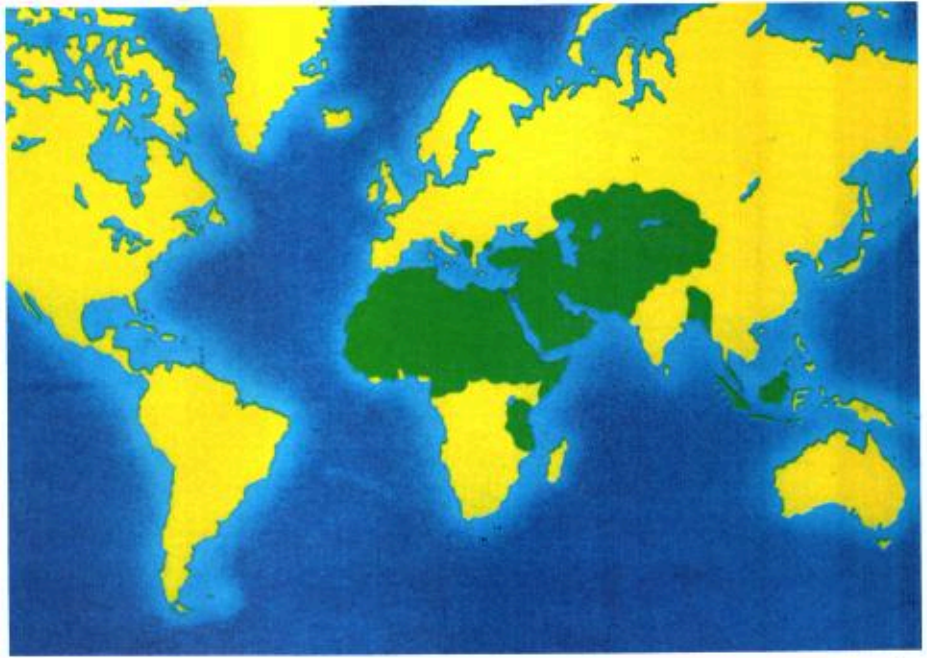
وفي هذه الأثناء، تتواصل حرب الانفاق وتشتد وطاتها يوماً بعد يوم على طول الشريط الحدودي بين رفح الفلسطينية والمصرية، وقد اكتشف خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط اثنا عشر نفقاً، وعلى ضوء ذلك هدمت قوات الاحتلال عشرات المنازل القريبة من الشريط الحدودي، وسبقتها السلطة الفلسطينية قبل الانتفاضة باكتشاف وتدمير ما يزيد على ٢٥ نفقاً.

«أنبوب الأكسجين للنشاطات المعادية»، هكذا وصفت القيادات العسكرية لجيش الاحتلال ظاهرة الانفاق، على الشريط الحدودي.

ويعتمد الفلسطينيون في قطاع غزة على الانفاق بشكل كبير لجلب السلاح من الخارج، ويعقد هاني «اسم رمزي لأحد العاملين في مجال الانفاق» مقارنة بين أسعار السلاح في الأراضي الفلسطينية وأسعارها لدى جلبها من الخارج. ويضيف: هناك فرق كبير؛ فقطعة المسدس التي تباع هنا بألف دولار تقريباً تشتريها من الخارج بأربع مائة دولار، والكلاشنكوف هنا يصل سعره إلى ٣٥٠٠ دولار تقريباً، بينما تشتريه بـ ٨٠٠ دولار تقريباً، والرصاص بثلاثة دولارات، بينما نجلبها نحن بحوالي نصف جنيه مصري. ويؤكد «هاني» أن هناك مناطق كثيرة تعد مصدراً للسلاح.

ويؤكد هاني: «هدم الانفاق لا ينهيها، نحن علينا حصار من كل ناحية، وهذه هي الوسيلة الوحيدة؛ فكل نفق يهدمونه يحفر غيره وربما يحفر في نفس المكان، ولن نتوقف عن ذلك ما دام الاحتلال موجوداً».

جدير بالذكر، أنه منذ بدء الحملة العسكرية لمنع وصول المواد الأولية والوسائل القتالية للأراضي الفلسطينية، اتخذت المقاومة احتياطات تخزين كميات كبيرة من هذه الوسائل، وعلى سبيل المثال، في حالة وقوع اجتياح شامل لقطاع غزة، فإن للمقاومة الفلسطينية قدرة على الصمود أشهر عدة، والقتال اعتماداً على الوسائل والمعدات المتوفرة، وخصوصاً أنها نجحت في إعداد وتخزين كميات كبيرة من القنابل اليدوية - المصنعة محلياً - و«الأكواع» كوسيلة مقاومة ضد الأفراد، في حين تبقى العبوات الناسفة الوسيلة الأنجع ضد الدبابات والمدفعات. ■



خمسة سيناريوهات متوقعة للمقدين المقبلين.. رؤية استراتيجية

أمن العالم الغربي سيتصدع وتزايد الخلافات بين الدول الغربية

في تقرير استراتيجي أعده الخبير المتخصص في تحليل السياسات الدكتور ماكس زينجر، طرح خمسة سيناريوهات متوقعة لمستقبل الأوضاع في المنطقة للمقدين المقبلين. القاسم المشترك بينها هو «تعاظم قوة الإسلام المتطرف». حسب قوله. ووصوله إلى الحكم في عدة دول عربية، وسقوط عشرات الآلاف من الأمريكيين بسبب «الإرهاب الكفاحي الإسلامي».

عاطف الجولاني

السيناريو الأول: يتضمن التطورات

التالية حتى عام ٢٠٢٠م:

١ - مبادرة الولايات المتحدة إلى القيام بهجمات عدة مضادة على غرار حربها في أفغانستان العام الماضي. ولكن القليل من هذه الهجمات سينجح في إسقاط حكومات إسلامية.

٢ - أمن العالم الغربي سيتصدع، وتزايد الخلافات بين الدول الغربية بصورة كبيرة.

٣ - حصول شرخ كامل بين الغرب والعالم الإسلامي الذي سيخضع بأكمله لسيطرة الإسلاميين «المتطرفين». وستقرر كثير من الدول الأوروبية الاستغناء عن العمال المسلمين، ولن يكون هناك تبادل في الطلاب أو السياحة بين الجانبين.

٤ - يتناقص الطلب في الدول الغربية على النفط العربي لصالح دول غير إسلامية. مثل

فنزويلا، ودول غرب إفريقيا.

٥ - ستمتلك دول عربية وإسلامية عدة (مصر، إيران، العراق) سلاحاً نووياً، ولكنها لن تستخدمه خلال الفترة حتى عام ٢٠٢٠م.

٦ - ستمتلك كثير من الدول العربية والإسلامية أسلحة بيولوجية، تستخدم في النزاعات ما بين هذه الدول.

٧ - ستبقى «إسرائيل» حتى عام ٢٠٢٠م، ولكن التهديد الذي تواجهه على مستوى

شرح كامل بين الغرب والعالم الإسلامي

وجودها سيكون كبيراً، وقد تتعرض للإبادة في أي لحظة بواسطة السلاح النووي الذي سيتوافر في الشرق الأوسط.

٨ - لن تنجح الهند في الحفاظ على وجودها في ظل انتصار الإسلام الكفاحي، وستتمزق إلى عدة دول إسلامية وهندية.

٩ - تتنامى مشكلة الأقليات الإسلامية في عدد من الدول الغربية، ويتعرض المسلمون للطرده من بعض هذه الدول، ولعمليات قمع شديدة في دول أخرى.

السيناريو الثاني:

١ - ترفض شعوب دول إسلامية في آسيا الإسلام الكفاحي، مقابل تعزيز وضعه في الدول العربية.

٢ - تنامي المشاعر المناهضة لأمريكا في الشارع العربي.

٣ - كل دول المنطقة ستمتلك أسلحة بيولوجية تستخدمها في النزاعات الداخلية فيما بينها.

٤ - تبقى مصر الدولة العربية الوحيدة التي لا تشكل تهديداً للولايات المتحدة، ولكنها ستمتلك سلاحاً نووياً.



المشاعر المناهضة لأمريكا تتنامى في الشارع العربي.. والإسلام سيؤثر على حياة الشعب الأمريكي أكثر من الحرب الباردة الهند لن تنجح في الحفاظ على وجودها وستتمزق إلى دول عدة

«إسرائيل» ستبقى موجودة حتى عام ٢٠٢٠ ولكن التهديد الذي تواجهه على مستوى وجودها سيكون كبيراً وقد تتعرض للإبادة في أي لحظة

المتوقعة من الإسلام، سيما وأنه يعتقد أن الغرب «ضعيف الحصانة أمام الإرهاب». ويقترح «تعزيز الرؤية القائلة بأن الغرب أقوى من أن يهاجم». ويضيف: «أنا على قناعة بأن هناك حاجة لخطوة قوية تحول دون انتشار الإسلام المتطرف في العالم العربي، رؤيتي هي أن خطر هذا الإسلام جدي بدرجة تفوق إمكان خوضنا للمخاطرة بصده. الإسلام يشكل ٢٠٪ من سكان العالم، وإمكانات خروج الأمور على نطاق السيطرة عديدة».

ويعد تقرير زينجر واحداً من عشرات التقارير التحريضية التي تزايد عددها في الآونة الأخيرة، وتركز كلها على خطر يشكله الإسلام على أمريكا والدول الأوروبية. وتلعب (إسرائيل) والصهاينة دوراً أساسياً، بل تشكل رأس الحربة في الجهود التحريضية ضد العالم الإسلامي، لأسباب ليست خافية على أحد. ■

٢ - تتحول إيران إلى دولة ديمقراطية، والعراق إلى دولة حديثة، ويتعزز اتجاه الحداثة في تركيا، وتتقدم مصر وسورية في ذات الاتجاه.

السيناريو الخامس:

١ - يسقط الإسلام الكفاحي بسبب قمع الاستبداد في العالم العربي.
٢ - ينتهي عهد صدام حسين، وتحل محله دكتاتوريات عسكرية أقل منه قدرة ومهارة.
٣ - تتخلى تركيا عن أفكار مصطفى كمال وتعود إلى العالم الإسلامي، ولكن ليس كدولة متطرفة.

٤ - تتحول إيران إلى نظام علماني، وتبقى الدكتاتوريات مسيطرة في العالم العربي.

لا بد من تحرك سريع:

وبعد استعراض السيناريوهات الخمسة، يقدم زينجر نصائحه للإدارة الأمريكية والدول الغربية بضرورة المسارعة إلى مواجهة الأخطار

السيناريو الثالث:

١ - تنقسم الدول العربية والإسلامية إلى دول مؤيدة للإسلام الكفاحي ودول معارضة له. ويسيطر الإسلام الكفاحي على دول يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ مليون نسمة، في حين يبلغ عدد سكان الدول المعارضة له ٤٠٠ مليون. وسيحظى الإسلام الكفاحي بتأييد وإسناد الجاليات في أوروبا وإفريقيا، وسيكون مرفوضاً في تركيا ووسط آسيا.

٢ - يؤثر الإسلام على حياة الشعب الأمريكي أكثر من الحرب الباردة، وقد لا تملك الولايات المتحدة رداً مناسباً على الإرهاب.

السيناريو الرابع:

١ - يسقط الإسلام الكفاحي بسبب انهيار أنظمة الحكم في العراق وإيران.

عائد لأقتلك!



في العام الأول من انتفاضة ١٩٨٧ سال ضابط المخابرات الصهيوني شاباً فلسطينياً من قرية دير ياسين الشهيرة بمجزرتها: «أما زال أبوك يحلم بالعودة إلى دير ياسين؟». فأجاب الشاب: «إذا كنتم أنتم لم تنسوا أننا من دير ياسين.. فكيف تريد منا نحن أن ننسى؟.. إنه إذا لم يعد والدي.. ولم أستطع أنا العودة.. فإن أولادي بالتأكيد سيعودون إلى دير ياسين..» ولغت الشاب نظر المحقق الصهيوني إلى أن المهجرين من أبناء القرى والمدن الفلسطينية المدمرة، يطلقون أسماءها على محالهم التجارية وشركاتهم ومؤسساتهم، فهناك بقالة العجوري وسوبر ماركت الفتاوي وكسارات أبو شوشة وصالات الجمزاوي.. إلخ.

فلسطين: طارق حميدة

من العمليات الاستشهادية الموجعة.. وكذلك فإنه يحاول التزلف إلى هذا الجمهور خاصة وأنه شخصياً تعرض خلال رئاسته للجهاز للاتهام بسوء الإدارة وعدم النزاهة.. لكن الشاهد في موضوعنا أنه يسعى إلى ذلك بالعزف على الوتر الحساس بالنسبة لليهود الغاصبين: هاجس الأمن وإحساسهم الدائم بأن هناك من يهدد وجودهم وحياتهم.

الصهاينة عادة يتجاهلون عمداً لماذا يوجد هناك من يريد مقاتلتهم.. الآن هؤلاء متعطشون للدماء! إذن فلماذا يتجشمون كل هذه الصعاب ويتخطون الحواجز ويقطعون الحدود ويسببون في حقول الألغام لأجل النيل منهم؟ إنهم لو كانوا عدوانيين بالفطرة أو مجرمين سفاحين لكان الأسهل لهم أن يستهدفوا المواطنين المحيطين بهم ويوفروا على أنفسهم كل هذا العناء.

إن عبارة: «الآتي لقتلك».. هي تسليط للضوء على الحلقة الأخيرة من المسلسل الطويل، بل اختزال واختصار لكل المسلسل في المشهد الختامي منه، وتجاهل متعمد لكل الحلقات والمشاهد السابقة التي «أدت» إلى هذا المشهد الختامي.. حلقات ومشاهد الاقتلاع والتهجير والتدمير والمجازر والاعتقالات والمصادرات..

وفي السياق نفسه.. أذكر أن الدكتور إياد البرغوثي أستاذ علم الاجتماع بجامعة النجاح، أجري في منتصف الثمانينيات استبانة تضمنت سؤالاً للطلبة إن كانوا لا يزالون يعتبرون الأندلس وطناً عربياً إسلامياً ينبغي أن يعود إليهم؟ وقد لاحظ أن نسبة لا بأس بها من الطلبة أجابت بالإيجاب.. فعلق بالقول: إذا كان هذا هو موقف الطلبة بالنسبة للأندلس.. التي فصلنا عنها مئات السنين في الزمان، وآلاف الأميال في المكان.. فكيف ستكون الإجابة لو كان السؤال يتعلق بفلسطين؟

الآتي.. لقتلك

الآتي لقتلك.. هو عنوان مذكرات يعقوب بيري المدير الأسبق لجهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك».. يستعرض فيها مسيرة تسعة وعشرين عاماً في الجهاز.. وهو يخاطب الجمهور الصهيوني كيف أنه وزملاء كانوا يصلون الليل بالنهار ليحولوا دون كثير من الأعمال الفدائية التي كان يمكن.. لو نجحت.. أن يقتل فيها مئات بل الآلاف من الصهاينة، وكان يمكن لها أن تهز أركان الكيان وتهدد وجوده.

وربما يلاحظ القارئ لفصول الكتاب أن بيري يسعى إلى استعادة ثقة الجمهور اليهودي في الجهاز بعد اغتيال رابين والإخفاق في منع عدد

اليهود بذلك يقلبون الحقيقة رأساً على عقب.. إذ من هو صاحب الديار ومن الآتي من وراء البحار، لقتل الآخر واجتثاثه من أرضه ثم استيطانها والحلول مكانه فيها؟ لقد صدق فيهم المثل العربي: رمتني بدائها وأسلت.

اليهودي إذن خائف من القتل.. بسبب العظام التي تفرقع في بطنه.. إنه المريب الذي يقول خذوني.. مجرم.. سابقاً ولاحقاً مع سبق الإصرار والترصد يشعر بأن العقوبة آتية لا محالة.. إنه خائف لأنه ليس صاحب حق في هذه الأرض.. ولأن صاحب الحق لا يريد أن ينسى حقه.. واليهودي لا يريد أن يعيد الحق الذي اغتصبه إلى أهله، ولا يريد أن يعود من حيث أتى.. فهو يعيش في حالة خوف وقلق هستيري.. حذراً من أي نشاط أو بادرة أو تفكير أو حتى «حلم» بالعودة إلى دير ياسين وأخواتها.. ولذلك فلا بد له أن يرتكب المزيد من الجرائم.

لقد سبق أن علل سياسيم الداهية شمعون بيريز سبب الإجراءات التعسفية الإجرامية واستخدام طائرات إف-١٦ ضد المدنيين الفلسطينيين، بأن الأمر يتعلق بوجود إسرائيل.. هذا التصريح يؤكد أن القضية بالنسبة للصهاينة هي مسألة: حياة أو موت.. وجود أو عدم وجود.. لسان حالهم يقول: نكون أو لا نكون.. يلاحقهم هاجس الأمن.. يلققهم ويهزمهم.. حتى الطفل الفلسطيني الذي يرجمهم بحجر لا يكاد يصل إلى جنودهم المحصنين والمجججين بالسلاح.. هذا الطفل يعلن بحجره أنه يرفض وجود إسرائيل.. ويؤكد للصهاينة أن وجودهم على هذه الأرض ليس أكثر من مسألة وقت.. فموازين القوى لن تظل على حالها أبد الدهر.. ولأنهم ليسوا أصحاب حق، فإنهم ليسوا على استعداد لانتظار الطفل حتى يكبر.. بل يسارعون، لا إلى كسر اليد التي تحمل الحجر فحسب، بل إلى قطع الرأس الذي يحلم بالعودة وإزالة الاحتلال.

وبيريز حينما يصرح لوسائل الإعلام الغربية بأن الأمر يتعلق بوجود إسرائيل فلانه يدرك أهمية إسرائيل بالنسبة للغرب، وأن هذه الدولة المسخ أريد لها أن تقوم بدور المجموعة الوظيفية، على حد تعبير الدكتور عبد الوهاب المسيري، لتشكل عائقاً يحول دون وحدة وتطور وانطلاق هذه الأمة، خدمة للغرب.. ولأنها في خدمة الغرب فإن الغرب هو الذي أنشأها وقواها، وباستمرار دعمه وتأييده تظل واقفة، وبانقطاعهما تصبح مهددة بالاقتلاع والزوال.

بيريز يعرّف على الوتر الحساس.. ولسان حاله يقول للغرب لا تنتقدونا ولا تؤاخذونا على ما نقتربه من جرائم.. فإن الأمر يوشك أن يودي بنا، فهل يسرركم أن تصبحوا ذات يوم لتجدوا أن «دولة إسرائيل» قد مسحت من الخريطة؟

أما نحن فيبقى رهاننا على الذين لا يزالون يكافحون ويجاهدون لتحقيق حلم العودة إلى حيفا والد وبيسان وعسقلان وعين كارم ودير ياسين وسائر أخواتها.. والاتكال قبل ذلك وبعده على الحي الذي لا يموت.. والله غالب على أمره ■

كاتب هذا المقال مفكر جزائري بارز، كما أنه رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، والمقال يكشف حجم المؤامرة على اللغة العربية في الجزائر والتي يشارك فيها مسؤولون كبار... وقد نُشر المقال في جريدة الشروق التي تصدر في العاصمة الجزائرية، وجريدة الرأي التي تصدر في وهران.



عبدالعزیز بوتفلیقة

الرئيس بوتفليقة والجزائر.. الفرنسية

لا يخاطب الشعب الجزائري باللغة العربية

بقلم: د. عثمان سعدي

فتعترف أنها لا تصومه، وتتألم لكون الجزائريين المفطرين يضطرون إلى إخفاء ذلك خوفاً من العدوان (صفحة ٣٠)، وهي لا تؤمن بالحج وتقول: أنا أتأسف على الأموال التي تضيع هناك بالحج التي كان المفروض أن تنفق على بناء قاعات سينما (صفحة ٣٢)، وهي لا تؤمن بالزواج فتعجب من أن الرجل والمرأة إذا كانا غير متزوجين لا يسمح لهما بغرفة في فندق بالجزائر، وتزعم أن الإسلام هو الذي تكيف مع التقاليد في منطقة القبائل وليس العكس. (صفحة ٢٦).

في اللغة: عندما دخلت خليفة المدرسة فوجئت بأنها تتعلم القراءة والكتابة بلغتين أجنبيتين عنها: العربية الفصحى والفرنسية مع الاعتراف بأنها تتراح أكثر للفرنسية، وتقول: إن اللغة العربية ليست لغتها ولا لغة الجزائريين ولا لغة تاريخهم (صفحة ٥٧). وتتهم جبهة التحرير الوطني بأنها فرضت على الجزائريين العربية والتعريب وكان المفروض أن تختار ازدواجية لغوية من الفرنسية واللغة الجزائرية (صفحة ٦١). وهي تتأسف لفرض التربية الإسلامية في المدرسة الجزائرية بدل التربية المدنية (صفحة ٦٤).

في الوطنية: تعتبر خليفة تحية العلم في المدرسة تخلف. وترى بأن فرنسا ليست عدوة ولم تكن عدوة للجزائريين، فالذين حكموا الجزائريين ويحكمونهم الآن ١٩٩٥م لهم مرجعيات إيديولوجية هي الإسلام واللغة العربية وثورة أول نوفمبر، استعملوها لكي يفرضوا عليهم هوية عربية إسلامية، ويخترعون لهم أعداء وهميين هم: المرأة واللائيكية والفنان الأجنبي والمسيحي واليهودي. (صفحة ٢٣)

خلاصة القول: إن الرئيس الذي يعين امرأة كهذه وزيرة للثقافة ناطقة باسم الحكومة، ينتظر منه أن يسوق الجزائر إلى ما هو أسوأ من منظمة فرانكفونية، وقد صرت مقتنعة أنه أتى به من أجل هدف واحد هو العودة بالجزائر إلى ما قبل ١٩٥٤م، أي إلى الجزائر الفرنسية. ■

١٩٩٥م نشرته دار النشر الفرنسية «فلاماريون» Flammarion، وهو عبارة عن حديث أجرته معها الصحفية الصهيونية الفرنسية إليزابيث شملا، عنوان الكتاب: «خليفة مسعودي جزائرية واقفة»، كله سب وشتم للإسلام والعربية والوطن، سب تشييب له الولدان، نورد فقرات منه أمام القراء ونعدهم بأن ننشر سلسلة من المقالات بعنوان «خليفة مسعودي المعادية للإسلام والعربية والوطن من أقوالها». «وقد كتبت إليزابيث شملا مقالاً كله تمجيد في شارون وسياسته نشرته جريدة الفيجارو الفرنسية في عددها الصادر يوم ٢٣/٩/٢٠٠٢م».

تقول وزير ثقافة بوتفليقة: **في الإسلام:** قررت ألا أصلي صلاة المسلمين، وحتى القرآن لا يوجد به ذكر للصلوات الخمس. ولأن وضع الرأس على الأرض يعتبر أكبر إهانة للإنسان، ولأن هذه الصلاة المجسدة للعبودية فكرة من ابتكار بدو السعودية النخاسين، وقد قررت أن أؤدي صلاة غير صلاة المسلمين، فقد طويت سجادتي ووضعتها في قفة وقررت بذلك التخلص من الأكاذيب والنفاق (صفحة ٢٣). وهو الكلام نفسه الذي قالته في الإسلام قبل أسابيع الكاتبة الإيطالية «أوريانا فلاشي» Oriana Fallaci فاثارت ضدها موجة من الاستنكار في أوروبا وإيطاليا. وتتكلم خليفة عن رمضان

وزيرة الثقافة.. تعتبر الصلاة أكبر إهانة للإنسان.. ولا تؤمن بالزواج.. وتتأسف على الأموال التي تضيع في سبيل الحج.. وكان الأولى أن تبني بها قاعات سينما!

ينبغي ألا يملكنا العجب من انضمام الجزائر لمنظمة فرانكفونية، فقد مهد له الرئيس بوتفليقة منذ أبريل ١٩٩٩م بمواقف عدة، فنفذ سلسلة من الأعمال تهدف إلى ترويض الشعب الجزائري على قبول تحقيق الجزائر الفرنسية.

أولاً: خطبه بداخل الجزائر وخارجها تتم بالفرنسية وتمر عبر القناة الموجهة للجزائر والقناة الموجهة للعالم العربي دون ترجمة، يخطب أمام البرلمان الفرنسي بالفرنسية، فيوجه بذلك رسالة لفرنسا بأن الجزائر عائدة لها، ويخاطب جماهير لا تفهم الفرنسية في أقصى ولايات البلاد بلغة لأكوست، ولا أقول لغة فولتير.

ثانياً: شجع أعداء اللغة العربية فصاروا يجاهرون بعدائهم لها، وأفهم كل موظف أن مصيره مرتبط باللغة الفرنسية، وراحت العربية تختفي من واجهات المحلات التجارية والمؤسسات، وامتدت الأيدي الأثمة إلى تصفية المكاسب التي حققتها العربية قبل أبريل ١٩٩٩م.

ثالثاً: عين عدواً للعربية على رأس لجنة إصلاح أجهزة الدولة هو ميسوم الصبيح.

رابعاً: عين عدواً للعربية على رأس لجنة إصلاح المنظومة التربوية هو بن علي بن زاغو.

خامساً: عين على رأس وزارة الثقافة خليفة تومي مسعودي «وهي الثالثة الأثافي»، ومن المعروف أن وزارة الثقافة في أي بلد يحترم نفسه تمثل ضمير الأمة ويختار لها مفكر محترم، فمثلاً شارل ديغول مستواه أندريه مالرو، وفرانسوا ميتران مستواه جاك توبون صاحب قانون حماية اللغة الفرنسية الذي يحمل اسمه «قانون توبون» الذي صدر سنة ١٩٩٤م بمناسبة مرور قرنين على قانون الثورة الفرنسية المتعلق بتعميم استعمال اللغة الفرنسية، وبورقيبة مستواه محمد مزالي، والشاذلي بن جديد مستواه عبدالمجيد ميزان، والسيخ بوعمران، والعربي دماغ العتروس، والرئيس عبدالعزيز بوتفليقة مستواه خليفة مسعودي «تومي» عدوة العربية والإسلام. أصدرت وزيرة ثقافة بوتفليقة كتاباً سنة

نحو أسلمة القضية الكردية



ولم؟ لا، ليس الأكراد مسلمين؟ ألا يشكل المسلمون السنة أكثر من ٧٥٪ منهم والباقيون متوزعون بين الشيعة والفرق الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام مثل اليزيدية والعلوية واليهودية؟ هل وجود أقليات دينية ضئيلة تنتسب إلى المسيحية واليهودية؟ هل الإسلام طارئ على الأكراد؟ اليسوا شركاء الشعوب الإسلامية الأخرى في المنطقة منذ نحو أربعة عشر قرناً من الزمان؟

إبراهيم العفريني

في مطابخ السياسة في تل أبيب وواشنطن ولندن وغيرها.

لقد وقع ظلم شديد على هذا الشعب المسلم الأصل، ذي الجذور العميقة في المنطقة، بعد انهيار الدولة العثمانية، وقسمت بلاده بين كيانات ودول قامت على أنقاض الدولة المنهارة، ومورست ضده سياسات عنصرية شوفينية غاية في القسوة، فالكماليون اتبعوا معهم سياسة التتريك، وحرّموا عليهم استعمال لغتهم والتسمي بأسماء كردية، وحاولوا تتركيز مدنهم وقراهم بإطلاق أسماء تركية عليها بدلاً من أسمائها الكردية الأصلية، ورحّلوا قسماً كبيراً

أيهم أولى بالأكراد واحتضان قضيتهم المسلمون إخوانهم في العقيدة والمصير؟ أم «إسرائيل» والولايات المتحدة ودول أوروبا التي أقل ما يقال فيها إنها تكيد للعرب والمسلمين ولا تريد أن تقوم لهم قائمة؟

ولماذا لا تتم أسلمة القضية الكردية؟ ألم تلاق الحلول الشيوعية والقومية والاستثنائية معهم كل إخفاق وفشل؟ هل أجدت معهم سياسات التعريب والتتريك والتفريس؟ ليس لهم حق - كباقي شعوب المنطقة - في أن يتمتعوا بحقوقهم الثقافية ويتحقق ذاتهم؟ هل العرب - والأتراك والفرس أيضاً - بحاجة إلى المزيد من الأعداء والتشردن وإيجاد المسوغات للدول والجهات المعادية لهم للتدخل في شؤونهم باسم «حقوق الأكراد» والقضية الكردية؟ إلخ... من الأسئلة التي لا جواب عنها سوى الاعتراف بأهمية «أسلمة القضية الكردية»، وضرورة أن تبقى قضية هذا الشعب المسلم في إطار الدول العربية والإسلامية، وأن يتم حل هذه القضية داخل البيت المسلم، بعيداً عن التدخلات الخارجية وعن رسم المخططات لمستقبل هذا الشعب، ولشعوب المنطقة بأسرها

حل القضية ممكن إذا تنازلنا قليلاً عن كبريائنا الزائفة واعترفنا أولاً بوجود مشكلة تحتاج إلى حل

منهم إلى أقاصي الأناضول وإلى الحدود البلغارية واليونانية وغيرها، إثر القضاء على كل ثورة تنطلق من مناطقهم، مع اتباع سياسة التجهيل والإبقاء على التخلف والإهمال على كل الأصعدة: الاجتماعي والصحي والسياسي.

وقد مضى نحو قرن من الزمان على المشكلة الكردية في تركيا، وقضى مئات الآلاف من الناس، من الطرفين الكردي والتركي، وأنفقت عشرات المليارات من الدولارات في هذا الصراع الزمن، الشعبان الكردي والتركي بأمر الحاجة إليها، وما زال كل من الطرفين متمسكاً بأهدافه وطموحاته، بل مازال الأكراد مصرّين على ضرورة الاعتراف بحقوقهم الطبيعية، التي منحهم إياها الخالق سبحانه وتعالى.

وما قيل عن أكراد تركيا يقال أيضاً عن الأكراد في العراق وإيران، أما في سورية فالوضع أسوأ، إذ إن الحكومات السورية المتعاقبة منذ الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١ تتبع مع الأكراد السوريين سياسة عنصرية بغليظة، من مصادرة للأراضي العائدة لهم وتوزيعها على القبائل العربية المرحلة إلى مناطقهم، بهدف التغيير الديمغرافي لها، وحرمان مئات الآلاف، نعم مئات الآلاف، من الجنسية السورية، لا سيما في مناطق القامشلي وعامودا وديريك (المالكية) الآن بعد إطلاق هذه التسمية مكان الاسم الكردي القديم).

وعلى ذكر تعريب أسماء البلدات والقرى الكردية في سورية، فقد جرى استبدال أسماء المدن الآتية على سبيل المثال لا الحصر، فسميت «سري كعنية» بـ «راس العين»، و«تربي سبي» بـ «تل أبيب» و«ديريك» بـ «المالكية».

كما جرت محاولة لإطلاق أسماء، مثل: «نيسان» و«أزار» و«٨» شباباً وغيرها على قرى في منطقة عفرين الكردية، لكن هذه السياسة أصيبت بالإخفاق الذريع، وكانت موضع تندر واستهجان من قبل السكان.

إزاء هذه السياسات غير العادلة وغير الحضارية، لجأ قسم من الأكراد إلى أحضان الشيوعية، لعلهم يجدون في طروحاتها وشعاراتها بعض الإنصاف لقضيتهم، إلا أنهم لم يقبضوا سوى الريح، وكانوا قد جربوا الحلول القومية فلم يجدوا فيها أيضاً غير الإخفاق والمزيد من التشردن والمأسى. فما الحل إذن؟ هل الحل أن تبقى الحروب سجلاً وأنهار الدم وسياسة الأرض المحروقة هي سيدة الموقف في هذه الدول التي يوجد فيها أكراد؟ هل الحل في إيجاد ذرائع للدول الطامعة في التدخل في شؤون هذه البلدان وإيجاد المزيد من المشكلات والألغام السياسية القابلة للانفجار في أية لحظة؟ أم أنه في هدر

أكراد سورية

عن تلقي العلاج في المستشفيات أو الحصول على عقد النكاح عند الزواج. وأدى التهاب المشاعر القومية لدى أكراد سورية إلى ارتفاع أصواتهم المنادية بحقوقهم المشروعة. وشرعت ١٤ مجموعة كردية غير معترف بها من قبل دمشق برفع أصواتها استنكاراً لأوضاع الأكراد. وفي هذا النطاق أشار رئيس الشورى الديمقراطي الكردي السوري مروان زركي إلى أن الأكراد يعتبرون جزءاً لا يتجزأ من سورية مما يترتب عليه حصولهم على نفس الحقوق التي يتمتع بها بقية المواطنين. أما إبراهيم عمري وهو رمز آخر من الرموز الكردية هناك فيقول إنه من مواليد سورية خدم فيها سنوات وسنوات ويعتبر نفسه سورياً مئة في المئة لذا فإنه يستغرب أن يشعر أكراده بالخشية والقلق منه.

ويلمح بعض المراقبين إلى أن السلطة السورية شرعت بإبداء شيء من المرونة والمسامحة تجاه الأقلية الكردية بسبب خشيتها من تأثير رياح الانفصالية التي تهب من شمال العراق. وتأثير العناصر الكردية التي كانت السلطات السورية قد غضت النظر في وقت ما عن انضمامها إلى منظمة حزب العمال الكردستاني وقيامها بعمليات مسلحة ضد تركيا. وقد رجعوا الآن إلى ديارهم في سورية حاملين معهم أفكار المنظمة المذكورة الداعية إلى قيام دولة كردية تضم أكراد تركيا وسورية والعراق وإيران.

وفي نطاق السياسة السورية الجديدة استقبل نائب الرئيس عبد الحليم خدام قبل فترة وفداً من أكراد سورية كما شارك عدد من المثقفين في اجتماع أعدته المجموعات الكردية السورية ولم تتدخل السلطات الأمنية فيه كعادتها.

ولكن المفاجأة الكبرى جاءت بزيارة الرئيس بشار الأسد للولايات المأهولة بالأكراد وهي أول زيارة يقوم بها رئيس سوريا لتلك المناطق منذ إعلان استقلال البلاد في عام ١٩٤٦. ورغم أنه لم يشر في خطبه هناك إلى الأكراد وأوضاعهم واكتفى بالتشديد على أهمية التضامن والتساند الوطني فإن الزيارة اعتبرت بمثابة رسالة ودية إلى المواطنين الأكراد.

ولفت النظر تماثل أقوال عبد الحميد درويش رئيس الحزب التقدمي الديمقراطي أحد الأحزاب الكردية السورية مع طروحات أكراد العراق: «لا تستهدف إقامة منطقة كردية مستقلة بل نيل حقوقنا الاجتماعية والسياسية والثقافية فوق أراضيها».

خدمة وكالة جهان للأنباء. إسطنبول

كان من الطبيعي أن يتطلع أكراد سورية لنيل تلك المكاسب التي حصل عليها إخوانهم أكراد العراق كالتمتع بحكم ذاتي بل وشبه مستقل، على الأقل في الوقت الحاضر، وتأسيس حكومات ومجالس برلمانية محلية وغيرها، وأخذ يبدر منهم في الآونة الأخيرة ما يشير إلى حنينهم لمثل هذه الحقوق وخاصة المتعلقة منها بالتكافؤ السياسي والحقوق الثقافية. ومقابل ذلك بدت بوادر ليونة من جانب دمشق لم تكن تدور في الأذهان حتى الماضي القريب، بسبب سياسة التشدد والضغط التي انتهجها الرئيس حافظ الأسد ضد أكراد سورية.

ومهما تكن الفوارق الموجودة في أوضاع أكراد البلدين مثل قيام الولايات المتحدة وحليفها بريطانيا بإعلان شمال العراق منطقة منفصلة تقريباً عن العراق ومحظورة على تدخلات الحكومة المركزية وحمايتها عسكرياً بواسطة طائراتها الحربية المحلقة من قاعدة إنجيرليك الجوية في تركيا، فإن التطورات الجارية في شمال العراق وبضمنها التحسن الاقتصادي في حياة ومعيشة القاطنين هناك بدأت تلهب التطلعات القومية لدى أكراد سورية وتدفعهم إلى التفكير جدياً بالمطالبة بحقوق قومية حرموا منها وحقوق ثقافية مماثلة لما يتمتع به إخوانهم وراء الخط الحدودي الواهن.

تشير الإحصائيات إلى أن الأكراد يؤلفون ٨٪ من مجموع سكان سورية البالغ زهاء ١٨.٢ مليون نسمة أي حوالي ١.٥ مليون يقطنون مناطق فقيرة مثل الحسكة وقامشلي ولا يرد ذكرهم في الدستور السوري. أما الإشارة الوحيدة إلى الوجود أو الكيان الكردي في العاصمة (دمشق) فهي تحدث قسم كبير من المواطنين في أحيائها الفقيرة باللغة الكردية فيما بينهم.

الوضع أسوأ بالنسبة للأكراد النازحين من تركيا إلى سورية خلال نصف القرن الماضي وعددهم يقرب من ١٦٠ ألف شخص إذ لا يزالون محرومين من الجنسية السورية رغم مرور عشرات السنين على هجرتهم إليها. ومن ثم فهم محرومون من حقوق عدة مختلفة مثل التصويت في الانتخابات (ربما كانت تلك بالذات ميزة لا عيباً!) وحق التملك وشراء الأموال غير المنقولة كالببوت والمحلات التجارية والتسجيل في المدارس الحكومية والتعيين في وظائف الدولة. وكل ما يثبت هوية ما يتجاوز نصف عدد هؤلاء مجرد بطاقة حمراء تأتي بمعنى كونهم أجانب وليسوا مواطنين، بل إن هناك زهاء ٧٥ ألفاً لا يملكون هذه البطاقة لذا فهم عاجزون حتى

الطاقات والإمكانات المادية والبشرية في حقول ومجالات بعيدة كل البعد عن التنمية والتطوير ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحي والعلمي؟ أم الحل في تمكين أعداء الأمة التاريخيين من فرض الحلول التي تنفق ومصالحهم ورسم خريطة المنطقة بما يوافق هواهم وأغراضهم؟

أيهما أجدى وأسلم: أن نتوصل لحل مع الأكراد الذين تجمعنا بهم عوامل العقيدة والتاريخ المشترك والمصير الواحد؟ أم يصبح الأكراد أداة في يد أعدائنا وتصبح قضيتهم ذريعة للأعداء في التدخل في شؤون أوطاننا ومنطقتنا وفرض واقع تجزئتي صنعناه بأيدينا وسياساتنا؟ أيهما أحفظ لبقاء المودة والرحمة بين الأكراد من جهة والعرب والترك والفرس من جهة ثانية: أن يتوافقوا على حل يرضي الأطراف جميعاً في ظل راية الإسلام التي تظلم جميعاً؟ أم يفرض عليهم حل أمريكي أو إسرائيلي أو أوروبي؟

إنني أرى أن حل القضية الكردية ممكن إذا تنازلنا قليلاً عن كبريائنا الزائفة واعترفنا أولاً بوجود مشكلة تحتاج إلى حل، واعترفنا ثانياً بأن هذا الحل ممكن في إطار البيت المسلم، وفيما يأتي ملامح هذا الحل فيما أرى:

١ - الاعتراف بالحقوق الثقافية والسياسية للأكراد، على قدم المساواة بالأكثرية التي يوجدون بينها.

٢ - منح الأكراد الحكم الذاتي الحقيقي في المناطق التي يشكلون فيها أكثرية.

٣ - تمكينهم من حكم أنفسهم بأنفسهم في مناطقهم، بعد أن تفرز انتخابات حرة نزيهة في مناطقهم الحكام الذين يختارهم الشعب الكردي.

٤ - إشراك الأكراد في المناصب والوظائف المركزية، بما يتناسب ونسبتهم في كل بلد يسكنونه.

٥ - منحهم نسبة من عائدات الثروات التي تستخرج من مناطقهم بقصد تحسين مستوى الناس الاقتصادي والمعيشي.

٦ - الالتفات إلى مناطقهم وإقامة مشاريع تنمية فيها، والعمل على القضاء على البطالة عندهم.

٧ - تقوية روابط الأخوة الإسلامية وتنميتها معهم، وبث الدعاة المسلمين بينهم، للعمل على ملء الفراغ الحاصل لديهم بعد انهيار المبادئ والنظريات البعيدة عن طبيعتهم الفطرية السليمة، وقطع الطريق على الدعوات والمبادئ التشييتية الوافدة عليهم وتحسينهم ضدها.

أعتقد أن هذه الحلول لا تتنافى ومبادئ الإسلام العظيم، كما أنها ترضي الأكراد وتنهى مشكلتهم، وبالتالي تقطع الطريق على الحلول الوافدة على المنطقة. ■

الإخوة الأكراد.. قادمون

بعد ربع قرن أو يزيد من حكم حزب قومي عربي لسورية، يقرأ العرب قراءات متعددة، إحداها القومية (العنصرية) (الشوفينية)، ممثلة ومطبقة بـ (الحزب العربي)، وباضطهاد شامل لقطاع أصيل من المجتمع في لغته، وحقه بالتمتع بمفردات المواطنة الكاملة: من جنسية وخدمات تحتية وحرية تنقل، وتعيين في وظائف الدولة العليا، وحق التعبير والاجتماع والتنظيم.. بعد هذا الردح من الزمن تأتي تظاهرة مواطنين أكراد يوم ٢٠٠٢/١٢/١٠م للمطالبة بحقوق مهضومة، أمام مجلس الشعب السوري متأخرة عن زمانها.

محمد محمود (*)

ومن الجنسية ومن السفر ومن التملك، فإذا لم أكن مواطناً سورياً، فكيف أدعى إلى خدمة العلم، وتشرف بالمشاركة في الحرب ضد الأعداء.. قالوا السبب أنني كردي، فهل هذا عدل؟ وبالمناسبة كان السؤال الذي بعده أشد خطورة، فغطى عليه. قال آخر: نرجو أن تتكرموا فتذكروا لنا من هو المسؤول عن سقوط هضبة الجولان؟ وكان الجواب سيلاً من السباب والاثام والتهديد والوعيد، واللوم على الطليان.

بمناسبة الحديث عن الستينيات أكتفي بذكر واقعتين اثنتين: الأولى بعد تخرجي في جامعة دمشق، عملت مدرسا للغة العربية في مدينة (عفرين) شمال حلب وأواخر عهد الانفصال وبداية عهد الثامن من آذار.. هناك حيث تكون الأغلبية للإخوة الأكراد، وحيث

وفي السياق السوري من (الاحتقان) العام، تعد هذه التظاهرة فتحاً مبيئاً في التحليل السياسي، فاعجب إذا شئت العجب، لأن التظاهر الشعبي (غير المفروض فرضاً بالادوات والأساليب المعروفة)، غير مسموح به، بل هو في ظل المادة ٨ من الدستور (الحزب الحاكم) قائد الدولة والمجتمع، وفي ظل شروحها (الجبهة المتحالفة مع الحزب الحاكم أو المتماهية معه)، وفي ظل تطبيق قانون الطوارئ مدة أربعين عاماً يعد مثل هذه المظاهرة جريمة وطنية وقانونية.

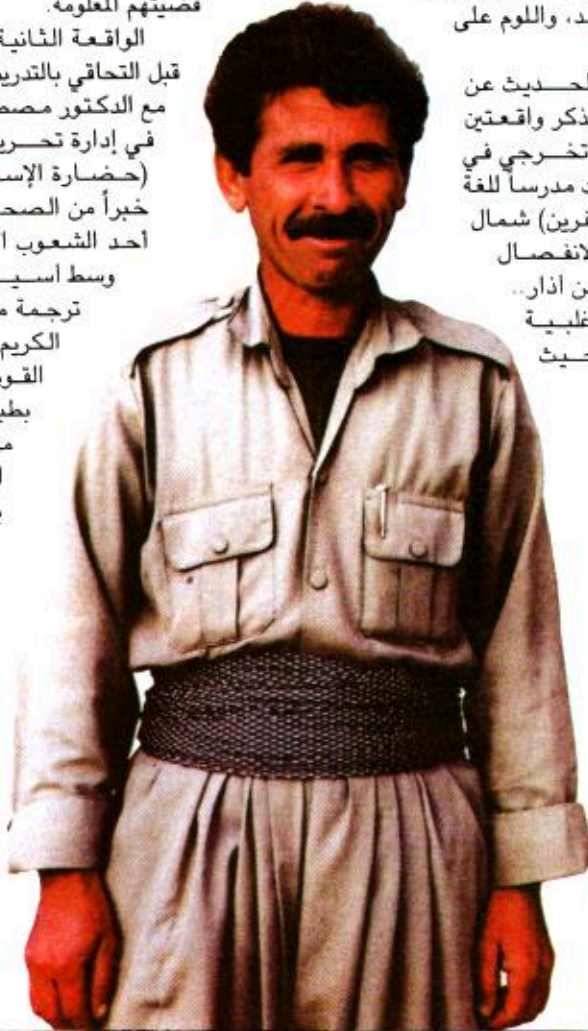
فقهاء السلطان - إذا خلوت بهم أو بأحدهم وأطمأن لك - يصرحون بأن ما أصاب الإخوة المواطنين الأكراد السوريين وما يزال يصيبهم، هو من باب (عموم البلوى)، يعنون أنهم فعلاً مواطنون سوريون، والسوريون كلهم، أو الرعية في الأقل أحوالها سيئة، ومن ساواك بنفسه ما ظلم. في هذا المنطق أكثر من مغالطة، ففضلاً عن تساوي المواطنين الأكراد ببقية المواطنين (العامة) بمكرمات الحكم الشمولي (من استلاب الحريات والكرامات والثروات)، فإن لهم حصّة مستقلة، بل مضاعفة من هذه الهبات.

مثلاً، بعد حرب يونيو ١٩٦٧، كان اللواء سويداني في جولة تفقدية للقطعات العسكرية على (الجبهة)، وبعد الكلمات، فتح المجال للاستفسارات، فقام عسكري، واستأذن، وقال بصوت عال: هل أنا مواطن سوري؟ فقليل له: اختصر وأدخل في موضوعك. فقال والاهم باد على نبرات صوته وملاح وجهه: لي الشرف أنني مقاتل في جيش وطني وبلادي، ولكنني أنا وأمي وأبي وأولادي محرومون من الهوية ومن قيد النفوس

(*) كاتب سوري. لندن

تمارس الأجهزة الأمنية دورها (المعروف) لا سيما ضد المواطنين الأكراد، ومع ارتفاع المد القومي العربي في السلطة، وحيث ينعكس ذلك يومياً شقاوات وصراعات بين المواطنين والطلاب في المرحلتين الإعدادية والثانوية بشكل خاص. وبصفتي مدرساً، يرفض التمييز والنفاق، خططت لنفسني واجب العدل والإنصاف بين طلابي، خلافاً للسياسات العليا والدنيا، فاستدعيت أكثر من مرة لزيارة جهاز الأمن، وفي إحدى المرات قال لي الضابط (السبسي) في التحقيق: لماذا يمشي معك الطلاب جماعات خارج المدرسة بعد الانصراف؟ قلت: لأنني ناجح في عملي، وهذا مؤشر حسن. قال: أريد أن أفهم، هل أنت مدرس لغة عربية، أم مدرس تربية إسلامية؟ أجبت: متى انفصلت العروبة عن الإسلام، كما أن عدداً من نصوص مادة القراءة هي من القرآن الكريم والحديث الشريف. ثم إن الطلاب الأكراد، يحبون العرب من حبيبهم للإسلام، فما الخطأ؟ وصباح اليوم التالي من سقوط الجولان وكنت أحد المعتقلين ساعة الإفراج واعتذار محافظ حلب لنا - كان الضابط المذكور خلف المحافظ، فحرك رأسه بالتحية لي، فحركت رأسي أيضاً. وفي السجن آنذاك تعرفت إلى بعض الإخوة الأكراد بسبب قضيتهم المعلومة.

الواقعة الثانية: عام ١٩٦١م قبل التحاقني بالتدريس، كنت أعمل مع الدكتور مصطفى السباعي في إدارة تحرير مجلته (حضارة الإسلام) فنقلت له خبراً من الصحافة، مفاده أن أحد الشعوب الإسلامية في وسط اسيا، قد أنجز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغته القومية، وشرع بطباعة القرآن مترجماً، ففرح السباعي برحمه الله فرحاً عظيماً للخبر، وقال: هذا ما نأمله، وكنا ندعو إليه منذ زمن بعيد، فالحمد لله. فإذا أجاز الشرع الحنيف



المخرج، للضغط من أجل إتمام شروطهم. إن الأكراد أو نخبةهم السياسية متهمون بالنزعة الانفصالية، التي تلتقي مع مخطط الامبريالية والصهيونية في تمزيق الوطن العربي، وبلقنته، واقتطاع أقسام منه. والحقيقة أن هذه الذريعة مردودة على الاستنصاليين، لأن وجود مثل هذه المخططات التأميرية، يستدعي إحباطها بمنع وسائل الاحتقان أو الاستغلال، بل بكسب الإخوة الأكراد إلى جانب أشقائهم، للقتال إلى جانبهم وهم أهل لذلك، كما أثبتت تجارب التاريخ في أحلك الظروف قديماً وحديثاً. وفوق ذلك وقبله: الحق أحق أن يتبع، وهو الميزان العدل بين البشر، فضلاً عن أن يكون ميزان أبناء الوطن الواحد.

أما الخلاف المزعوم حول شرعية أو واقعية مطالب معينة للإخوة الأكراد دون أخرى، فحله لمن يريد الحل يسير، لكنه على الاستنصاليين جد عسير، ألا وهو الاحتكام للشعب، أي لممثليه الحقيقيين، عبر انتخابات نيابية حقيقية - والقطر على أبواب انتخابات - ينتج عنها مجلس نيابي حقيقي، وحكومة حقيقية مسؤولة أمام الشعب، وقضاء عادل مستقل، كلمته فوق الجميع، وصحافة حرة ترفل بالشفافية والرقابة الشعبية، وحينئذ يفرح المواطنون كل المواطنين.

يوسفنا أن نقول: هذا الحل - وهو حل لكل أدواء الوطن - ما زال بعيداً، وإن جراح الإخوة الأكراد، كجراح المعتقلين منذ ربع قرن، ثخينة مزمنة، لا تحتمل التأجيل أكثر، والسياسة عند الكثيرين، هي فن الممكن، أو انتزاع ما يمكن انتزاعه، وإن تظاهرة منة مواطن، ليست زويدة في فئنان، بل سيكون لها ما يكون. وما نيل المطالب بالتمني ■

إذا قيل إن هناك مخططات يطرحها الأعداء لإعادة رسم خريطة المنطقة والأكراد يستغلون الظرف.. نقول إن وجود هذه المخططات يستدعي إحباطها بمنع وسائل الاحتقان وكسب الأكراد إلى جانب أشقائهم

سواء المنتديات الوطنية أو البيانات أو المؤتمر الأول للحوار الوطني.

والجواب، بل الأجوبة: متى تكون الظروف مناسبة؟ من يقدر أن الظروف مناسبة أو غير مناسبة؟ لماذا لم يستجب لهذه المطالب أو بعضها في الماضي وفي أوقات مناسبة حتى الآن؟ وما الضمان أنه سوف يستجاب لها يوماً ما بعد كل هذه الممارسات والتجارب المؤسفة؟ ليس الوطن يقوى بتوحيد جبهته الداخلية، ويمواظيه الأحرار المبدعين، لا العبيد المحبطين أو المنبوذين؟ من المستفيد من تسيد مواطن على مواطن، أو فئة على فئة، أو حزب على كل المواطنين والأحزاب؟

لعل أهم حجة تنذر بها الذهنية الاستنصالية الاستشهاد بالمخططات التي يطرحها الأعداء اليوم لإعادة رسم خريطة المنطقة، أو ما اصطلح على تسميته ب (سايكس بيكو) جديدة، وأن الأكراد يستغلون هذا التوقيت

ترجمة معاني القرآن الكريم، كتاب العربية الأولى، إلى لغة شعب مسلم، والقرآن من أقدم مقدسات العرب والمسلمين ﴿لا يمسسه إلا المطهرون﴾، أفلا يجوز للشعوب الإسلامية في أصقاعها، أو في ظل الحكومات العربية أن تتكلم بلغتها القومية، أو تتعهد أديها، أو أن تعامل معاملة الأخ أو الشريك الوطني، وفي التعبير السياسي الحديث ب (المواطنة)؟

في تركيا (العثمانية) و (الكمالية) ترجمت (العثمانية) عداء للدين، وللإسلام بالذات، وهي في فلسفتها، وفي تطبيقاتها الأوروبية، ليست كذلك، وإن جاز التعبير هي محايدة، وترجمت (القومية) أيضاً ب (العنصرية) و (الشفونية)، فكان ما كان من سياسات (التتريك)، واضطهاد الأقوام غير التركية، لا سيما العرب ولغتهم العربية وثقافتهم وأدابهم، وهي مقوم، بل مسوغ أساسي في الخلافة العثمانية. فما بال بعض القوميين فينا يكررون المأساة في السنينيات، وفي مدينة (عامودا)، ألم يتجراً بعض المهووسين للنيل من معركة حطين، لأنها جاعتنا بصلاح الدين؟

ويستغربون بعد ذلك خروج مظاهرة صغيرة من مواطنين أكراد في دمشق؟!

مضى تحين الظروف؟ سوف يقال للمتظاهرين ومن وراءهم، ولن يتعاطف معهم - وأغلب المواطنين معهم - ليست الظروف مناسبة لا للتظاهر، ولا لبسط المطالب مهما كانت عادلة. ألا ترون ولا تسمعون التهديدات الإسرائيلية والأمريكية و... هذا (التوقيت)، ثم (المكان)؟، ألم تجدوا مكاناً غير وسط العاصمة، وأمام مجلس الشعب، حيث الأجانب ووكالات الأنباء؟ هي الذرائع التي جوبهت بها المعارضة الوطنية،

باكستان تحمل الهند مسؤولية عرقلة انعقاد قمة «سارك»

إسلام آباد: مهيب خضر

في تطور يعكس الأزمة التي تعصف بالعلاقات الهندية الباكستانية، أعلنت إسلام آباد تأجيل قمة منظمة التعاون الإقليمي لدول جنوب آسيا المعروفة بـ «سارك»، التي كان من المقرر أن تستضيفها في الفترة من ١٣-١١ من الشهر المقبل إلى وقت غير محدد، محملة نيودلهي مسؤولية عرقلة عقد القمة بوضعها شروطاً مسبقة لحضورها بما يخالف ميثاق المنظمة.

وسرد المتحدث باسم الخارجية الباكستانية مسلسلاً مطولاً من تعامل الهند مع المنظمة بما يعيق عملها ويربك انعقاد القمة

السبوي منذ تأسيسها عام ١٩٨٥م.

وتضم المنظمة سبع دول هي بنجلاديش، وبنات، ونيبال، وسريلانكا، والمالديف، إلى جانب الهند وباكستان، وتم تأسيسها لتشجيع النشاط الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

والجدير بالذكر، أن موعد انعقاد القمة تحدد في القمة السابقة في مثل هذا الوقت من العام الماضي في العاصمة النيبالية كوتاماندو، وتم تقديم الموعد من أبريل إلى يناير ٢٠٠٣م الثاني بناء على الرغبة الهندية.

ويرى مراقبون أن عدم مشاركة الهند في قمة «سارك»، هذا العام كونها تعقد في إسلام آباد، هي محاولة من سلسلة محاولات تنتهجها نيودلهي، لإظهار باكستان دولة داعمة للإرهاب، حيث يربط المسؤولون الهنود بين عدم

حضور القمة، وما يجري على أرض كشمير، متهمين باكستان بخوض حرب بالوكالة ضدهم، كما يسعى الحزب الحاكم في دلهي إلى إثارة الرأي العام العالمي ضد باكستان، مطالباً بإعلان باكستان دولة إرهابية، على الرغم من أنها حليف أساسي للولايات المتحدة. كما وصل الأمر إلى إلغاء الحكومة الهندية، زيارة فريق الكريكت الهندي لإسلام آباد، تحت نفس الذريعة، على الرغم من الرغبة الخاصة التي أبداه الرئيس مشرف في حضور الفريق الهندي للعب مباراته مع نظيره الباكستاني.

وقد لفت الأنظار في القمة الأخيرة للمنظمة العام الماضي، تقدم مشرف لمصاحفة رئيس وزراء الهند فاجباي، في خطوة اعتبرت دعوة للسلام ■

نحن.. والمواقف الأوروبية

الحاجة إلى صيغة شاملة توفر القدرة للتأثير على القوى الدولية

لغة المصالح المباشرة هي العنصر الحاسم في صناعة القرار السياسي لاسيما في أوروبا.. وما لم تتحول السياسات العربية من لهجة المناشدة والاستجداء إلى خطاب المصالح فلن تجد من يستجيب لها

نبيل شبيب

المشتركة تحول دون سياسة أوروبية تختلف عن السياسة الأمريكية في قضية فلسطين. صحيح أن هذه المصالح كبيرة ومتشابهة، ولكن ليس صحيحاً أنها تحول دون سياسة أوروبية قائمة بذاتها، بل وتتناقض مع السياسة الأمريكية، وهذا ما كان حتى في حقبة الحرب الباردة، ولكنه يسري منذ سقوط الشيوعية في الشرق الأوسط أكثر من ذي قبل، والشواهد عليه لم تنقطع، كما كان في التعامل الأوروبي مع المقاطعة الأمريكية لكوبا وإيران وليبيا مثلاً، وما وصل إليه التنافس إلى درجة الصراع في التعامل مع الصين ومنطقة جنوب شرق آسيا والبلدان الأوروبية الشرقية حتى أواسط آسيا.

٢. يقال أيضاً إن الأوروبيين كالأمركيين طرف في عدائنا، وكل ما يصدر عنهم مجرد تصريحات شفوية لا تقدم ولا تؤخر، أما الإجراءات العملية الحاسمة فلن تظهر على السطح. صحيح أن عدداً كبيراً من عناصر «العداء التاريخي» وحتى ما يوصف به الصراع الحضاري» ما زال قائماً ومؤثراً على السياسات الأوروبية تجاه القضايا العربية والإسلامية، بما فيها قضية فلسطين، ولكن ليس صحيحاً القول بأن «المواقف» لا تتبدل، إنما الحديث عن تبدلها من تلقاء ذاتها حديث واهم، فلا بد من أن يكون واضحاً، أن المطلوب هو «انتزاع» موقف سياسي وإجراء عملي يتجاوز حدود الكلام.

غياب الموقف الجماعي العربي في التعامل مع المواقف الدولية يحول دون الحصول على موقف أوروبي موحد لصالح القضية الفلسطينية

هل يمكن التأثير على السياسة الأوروبية في ظل الوضع الدولي الراهن تحت ثقل الهيمنة الأمريكية؟ هل يعني ذلك أن تنقلب رأساً على عقب؟ ومتى تظهر نتائج هذا التأثير؟ نقول: نعم يمكن التأثير، أما المزاعم التي تتردد باستحالة هذا التأثير فهي تصب في اتجاهين: تبرير استمرار الانصياع للهيمنة الأمريكية، والإسهام في التثبيث من تحرك جاذ في مواجهة الفجور العدوان الصهيوني المتواصل.

تبرير القصور بالقصور

منذ أطلق الرئيس المصري السابق السادات مقولته التي زعمت أن ٩٩٪ من أوراق القضية في الأيدي الأمريكية، بدأ تهميش أدوار القوى الدولية والدول العربية والإسلامية والدول الصديقة فضلاً عن الشعوب العربية والإسلامية نفسها، وأصبحت هذه المقولة المحور الرئيس للسياسة الطاغية على التعامل مع قضية فلسطين، مع التصريح العلني بذلك أو التويه الضمني به.

ولا يخفى هذا التوجه حتى عند الحديث عن مطالبة الدول الأوروبية بالتحرك الفعال على صعيد القضية، بل ومطالبتها باتخاذ إجراءات عملية، كما هو الحال في الوقت الحاضر. وغالباً ما تتولى أعلام إعلامية مهمة تقديم الحجج التي يرد بها «تبرير» هذا السلوك، الذي أقل ما يوصف به أنه «قاصر» بعيد عن الواقعية السياسية التي تتعامل بها القوى الدولية عموماً، بل ولا يصل إلى مستوى ما أصبح «بعض» المسؤولين في مواقع رسمية، وكثير من المسؤولين على رأس فاعليات شعبية يطالبون به بعضهم بعضاً ويوجهونه إلى صانعي القرار الأوروبي.

تليل هذا السلوك السياسي القاصر يخلط ما بين الوقائع والحقائق المرئية، وأوهام أو مقولات لا أساس لها من الصحة، فليس من السهل رؤية الصواب بين هذا وذاك، وعلى سبيل المثال:

١. يقال مثلاً إن المصالح الأمريكية - الأوروبية



ولقد كانت المصالح المباشرة ولا تزال العنصر الحاسم في صناعة القرار السياسي، لا سيما في أوروبا، وما لم تتحول السياسات العربية من لهجة المناشدة.. والاستجداء.. والأمل.. والتذكير بالقيم والقوانين الدولية. وما شابه ذلك إلى لغة المصالح، فلن تجد من يستجيب لها لا في أوروبا ولا سواها، ولكن الإصرار على الوضع الراهن يرغب على التساؤل: إذا استبعدنا الجهل السياسي، هل توجد إرادة سياسية لاستخدام «اللغة المؤثرة دولياً»؟

٣. ومن الحجج التي تقال أيضاً، أنه لا وجود لموقف أوروبي موحد، بل نحن أمام مواقف متعددة، والخلافات السياسية وأحياناً التنافس على الزعامة ما بين الدول الأوروبية، هو ما يمنع من الوصول إلى «موقف أوروبي» فعال في قضية فلسطين.

صحيح أن التعدد في المواقف الأوروبية تجاه قضية فلسطين بالذات قائم وله أثره السلبي، ولكن ليس صحيحاً أن الأوروبيين لا يصلون إلى موقف موحد وقوي وفعال، إذا وجدوا «خطرًا يهدد مصالحهم» أو «منفعة» لا تتحقق دون وحدهم. في قضية فلسطين أو في التعامل مع الدول العربية والإسلامية عموماً، لا يجد الأوروبيون أصلاً مثل هذا الخطر، لا سيما وأن الدول العربية والإسلامية تنطلق في التعامل مع الانقسامات الأوروبية من انقسامات أشد، كما أنها تتعامل مع أوروبا على كل صعيد اقتصادي ومالي، بسياسات انفرادية وأحياناً قطرية، وبعض التنسيق الإقليمي أحياناً، ولكن بعيداً كل البعد



لا يمكن توفير قوة الدفع اللازمة من الدول العربية والإسلامية مادام معظم حكوماتها يتعامل مع التحرك الشعبي الواعي داخل حدودها وكأنه موجة غوغائية

جزءاً من تلك الحركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

صحيح أن السخط الشعبي العارم حالياً الذي يعبر عن نفسه في المظاهرات حيناً وفي المنتديات الشبكية حيناً آخر وعبر الاتصال مع البرامج الحوارية، لم يصل إلى مستوى المواجهة، ولكن يلاحظ فيما يجري من احتجاجات عنصر «الاستمرارية» وعنصر «التصعيد» التدريجي... وهذا بالذات ما يمكن أن يفسر مواقف صدرت عن المجلس النيابي الأوروبي وطالبت بإجراءات عملية تجاه الكيان الصهيوني، كما أن المواقف الأوروبية المتباينة تتناسب من حيث «إضافتها» النسبي في قضية فلسطين، مع «حجم» الاحتجاجات الشعبية في البلدان المعنية، كما تشهد المقارنة ما بين مواقف بلجيكا وإسبانيا من جهة، وموقف بريطانيا وهولندا من جهة أخرى.

لا شك في إمكانية تحقيق فائدة كبيرة من خلال دفع هذه الموجة الأولى من السخط الشعبي، وبالتالي الإسهام في تكوين «الرأي العام الأوروبي» بصورة أفضل، لتحقيق فيه الاستمرارية على المدى المتوسط، ولتتحول إلى «عامل ضغط» فعال على صناعة القرار الأوروبي.

ولكن لا يمكن توفير قوة الدفع اللازمة من جانب الدول العربية والإسلامية، ما دامت النسبة الأكبر من حكوماتها تتعامل مع التحرك الشعبي الواعي داخل حدودها، وكأنه «موجة غوغائية انفعالية» لا قيمة لها، تستحق خراطيم المياه والغازات والهرافات والسجون

إلى الإنصاف.

إن الغليان الذي انتشر في المجتمع العربي والإسلامي على صعيد قضية فلسطين (ولا نقول صوت الشارع كما يقال للحظ من شأنه) وصل إلى «قلب» المجتمع الأوروبي، ولا يستهان بقيمة ذلك الغليان عند استحضار ما نعرفه عن تاريخ أوروبا الحديث واللعبة الشيطانية المحبوك حول ما يسمى «العقدة النازية»... ولم يعد من المبالغة القول إن الغالبية العظمى من الأوروبيين لا ترفض السياسة الإسرائيلية الراهنة فحسب بل ترفض «السياسة الأوروبية» المتمتعة عن مواجهتها مواجهة فعالة.

كما أنه لا ينبغي أن نستهن بتأثير هذا التحول على المدى البعيد، شريطة «مواصلة» العمل لديمومته، وقد بات يذكر الأوروبيين - لاسيما من هم في مواقع صنع القرار - أن أكبر تغيير طرأ على السياسات الغربية داخلياً وخارجياً، إنما بدأ بما عُرف بثورة الطلبة، وكانت شرارتها بالنسبة إلى الولايات المتحدة استخدام العنف ضد مظاهرات طلابية، كذلك فقد كانت شرارتها بالنسبة إلى أوروبا مقتل أحد الطلبة أثناء مظاهرات احتجاجية ضد استقبال شاه إيران السابق في ألمانيا. فمن تلك المواجهة الأولى انبثقت في أواخر الستينيات الميلادية «حركة السلام» ضد السياسات الأطلسية لاسيما الأمريكية وسباق التسلح، ومهدت الأجواء للانفراج بين المعسكرين، ويعلم كثير من المسؤولين عن صناعة القرار الأوروبي اليوم، أنهم كانوا هم

عن سياسة جماعية، ويعيد أيضاً عن أساليب الإغراء أو الضغوط الواسعة الانتشار في سائر ميادين السياسة الواقعية المعاصرة. والأشدّ مما سبق أن الدول العربية التي تطالب بموقف أوروبي مشترك... لا تتخذ في القضايا المشتركة موقفاً قوياً مشتركاً... إلا على خطوة تراجع ما، فهي تطالب بإجراءات أوروبية عملية، ولا تمارس هي نفسها في قضية فلسطين مثلاً أسلوب «الإجراءات العملية والفعالة» حتى في حقبة وصول الإجرام الصهيوني المتواصل في عهد شارون إلى مستوى غير مسبوق، وبما يمهّد لما هو أكثر من ذلك بعد شارون.

ويمكن تعداد المزيد، وسنجد في الحصيلة أن كل محاولة لتبرير عدم التأثير على السياسات الأوروبية أو الدولية عموماً، إنما توصل إلى الشك في جدية الرغبة في التأثير...

غليان الرأي العام

إن الأمثلة المذكورة تؤكد الحاجة إلى «سياسة واقعية» للتأثير على السياسات الواقعية الأوروبية وغير الأوروبية، إنما نعيش في الوقت الحاضر «سياسات معكوسة»، فكل ما يمكن أن يؤثر من الجانب العربي والإسلامي على السياسة الأوروبية في الاتجاه الصحيح مهم، في قضية فلسطين الحورية وفي سواها، بل أصبحنا نرصد ممارسات من شأنها أن «تمنع» الأوروبيين من تغيير موقفهم لا أن تشجعهم أو تدفعهم على اتخاذ موقف آخر أقرب



مظاهرات في الغرب

الغليان الذي عم المجتمع العربي والإسلامي بسبب القضية الفلسطينية وصل إلى قلب المجتمع الأوروبي نفسه ولا يستهان بتأثيره

التأثير المطلوب أوروبياً ودولياً: ليس المطلوب أن تنقلب سياسات البلدان العربية والإسلامية بين ليلة وضحاها من سياسات ضعيفة تحت عنوان «السلام» إلى «إعلان الحرب» دون استعداد لها أو قدرة عسكرية على خوضها.

ليس المطلوب أن تنقلب تلك السياسات في تعاملها مع القوى الدولية من نقيض إلى نقيض.. ولا أن نتوقع أن تتبدل سياسات تلك القوى على الفور ويعد أي تحرك عربي وإسلامي جاد ينطوي على سياسة عقلانية فعالة.

إنما المطلوب هو التحرك على مستويين، على المدى القريب وعلى المدى البعيد.. لا بد أولاً من خطوات فورية ضرورية، لا غنى عنها للثبات على الأقل عند «الممكن حالياً» والتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً مدروساً، أو ما يمكن وصفه بالعمل من أجل «البقاء على قيد الحياة سياسياً».. وهذا ما يستحيل تحقيقه دون ما يلي:

١- وقف التعامل بأساليب العداء أو القهر أو الوصاية أو القطيعة أو الإهمال، مع الشعوب والقوى الفاعلة فيها..

٢- وقف التضحية المتوالية بكل المصالح المرتبطة بتنمية العلاقات «البينية» في مختلف الميادين، والتخلي عنها بسبب النزاعات الجانبية، فإنما تضمحل تلك النزاعات بقدر ما يتم تشابك المصالح، لاسيما فيما لا ينبغي أن يوجد خلاف عليه في الأصل، كشبكات الاتصال والتبادل التجاري..

٣- محاسبة الذات من أعلى مواقع المسؤولية، في ميادين معروفة كاستشراء ألوان الفساد واعتقال سيادة القضاء واعتبار «الحكم» جهاز مخبرات ناشطة ووسيلة إعلام موجهة.

أما على المدى البعيد فالمطلوب هو التحرك المتواصل وفق صيغة مدروسة شاملة، لا تقتصر على

والملاحقات، مع أنه تحرك يشمل «الصفوة» مثل علماء الدين وأساتذة الجامعات وطلبتها، وأصحاب الأقلام الفكرية والأدبية والإعلامية، وروابط المحامين والأطباء والمهندسين وغيرهم.. وصولاً إلى طلبة المدارس الابتدائية.

من السذاجة بطبيعة الحال أن نتوقع «تغييراً» في الموقف الأوروبي، وسواء من المواقف الدولية، بمجرد التحرك نحو علاج الأمراض الراهنة في الموقف العربي والإسلامي، ولا أحد يقول ذلك بصورة موضوعية جادة.

الجدير بالذكر هنا ظهور من بات «يخترع» وجود هذه المقولة، بمعنى الانطلاق من فرضية أن سواء ينادي بها، ليتهمه بالغوغائية، وافتقاد النظرة الواقعية، والمبالغة في العاطفة والحماس، والجهل بالواقع الدولي وما إلى ذلك من عبارات أصبحت غالباً ما تتردد أثناء الحوارات الفضائية الساخنة.

وهذا الأسلوب يضعف الثقة بالحوار نفسه والمتحاورين، ويساهم - وهذا هو الأهم - في حملة التبييس من محاولة العثور على بصيص ضوء خارج نفق «الهيمنة الأمريكية - الإسرائيلية وسياسات التوسل لها والخروج من ذلك النفق، بدعوى العداء المطلق لدى القوى الدولية الأخرى، وإن وجدت قابلية تخفيفه فنحن عاجزون عن ذلك، فإن تبدل موقف العداء أو تعدد قليلاً فلن يفيد ذلك ولن يكون له تأثير!..

إن للتأثير على السياسة الأوروبية، مثل التأثير على سياسة مختلف القوى الدولية، أبواباً وشروطاً ووسائل ليست مجهولة، ولا يفيد بعد إهمالها نشر تعليقات وإهية، كما لا يفيد ذلك التناقض السقيم الكامن في الامتناع عن ممارسة التأثير ابتداءً، ثم القول إنه لا يوجد «تأثير»، وأشد من ذلك جعله ذريعة لمزيد من ممارسات «التقزيم» لسياسات الدول العربية والإسلامية.

ما يرتبط بالاتحاد الأوروبي كما لا تقتصر على ما يتعلق بقضية فلسطين، دون إغفال أنها هي القضية المحورية، وقد كشفت أحداثها الآن أكثر من أي وقت مضى أن ما يجري على صعيدها يشمل بمضمونه وتناجيه المنطقة كلها دون استثناء.. وفي مقدمة الشروط الواجب توفيرها بالنسبة إلى قضية فلسطين في إطار مثل تلك الصيغة الشاملة:

١- الخروج فكرياً وسياسياً وإعلامياً من تصوير قضية فلسطين في المرحلة الراهنة بصورة وهمية، كما لو أنها مسألة صراع مع «حكومة شارون» بالذات، فإن سقطت تلك الأحوال، أو كما لو أنها مجرد صراع «محلي» مع الإسرائيليين، وأنه لا بد لنا في هذا الصراع من وصاية ما، أو وساطة ما، أمريكية أو دولية.

٢- يجب إعطاء «المعركة» أبعادها الحقيقية القائمة على أرض الواقع، رغم كل ما يقال ويتربد بدعوى «علاقات صداقة» أو «مصالح» - متبادلة زعماً - فلقد أظهرت وقائع الأسابيع والشهور والسنوات الماضية، ما كان يفترض إدراكه منذ عقود: أن ما يجري هو «معركة» مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى وجه التخصيص مع القوى المتنفذة وصانعة القرار فيها.. وأنها «معركة» ذات أبعاد «حضارية» وأبعاد مرتبطة بسيطرة القوى المادية أمريكية وهيمنتها عالمياً..

٣- الانتقال من التقرير النظري لهذه الصورة، التي بات يتردد الإقرار بها من حين إلى آخر، إلى ما يترتب عليه.. فهذه الرؤية هي المنطلق إلى تحديد المواقف الآتية والبعيدة المدى، ولا يكفي الانطلاق من مواجهة فلسطينية - إسرائيلية، أو عربية - إسرائيلية، فحسب.

٤- الانطلاق كذلك من توظيف التطورات الجارية منذ فترة لا بأس بها في العلاقات الدولية، مثل التوجه نحو تميز أوروبي، ومسيرة الوحدة الأوروبية، والمسامي الروسية والصينية لنظام دولي متعدد الأقطاب، وغير ذلك من «معالم» التطور العالمي القائمة بذاتها والمتناقضة مباشرة مع «تلك الصورة الأحادية اللون» التي يُنشر الوهم بوجودها أو ببقائها على افتراض وجودها، تحت عناوين الهيمنة أو الزعامة الانفرادية الأمريكية.. ولكن ينشر ذلك لتبرير «الانصياع» لا للتليل على وجوب المواجهة.

٥- الانتقال من السياسات الانفرادية، والسياسات الارتجالية، وردود الفعل الانفرادية والجماعية، وتحت مختلف العناوين المتلوية، إلى صيغة سياسية «شمولية» وبعيدة المدى، تسترجع الثوابت الأصلية فلا تنتطوي التحركات المتفرعة عنها على أي خطوة «تكتيكية» أو «غير تكتيكية» من شأنها أن تخرق تلك الثوابت أو تنصب العراقيل في وجه الوصول إلى الأهداف البعيدة المنبثقة عن تلك الثوابت، وذلك بحجة تحقيق أهداف مرحلية ما.. فالهدف المرحلي الذي يتحقق على حساب الثوابت، يعني النكوص والسقوط في قاع منحدر جديد.. لا أكثر.

إن الخروج من نفق روح الانهزامية المستشري في المواقف الكلامية، وفي التحركات العملية، ليس مجرد «واجب مطلوب» بل هو شرط حيوي للبقاء، فضلاً عن أنه «ممکن» قطعاً، بل إن الظروف مواتية له الآن على وجه التخصيص، اعتماداً على معطيات الانتفاضة الفلسطينية والانتفاضة الشعبية والمواقف الدولية، الأوروبية وسواها. ■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

SAT-HUNT@CONSULTANT.COM

تغييرات أم إصلاحات؟

تونسية: «أنا أتحداك أن تقول لنا مذبةعة أو إعلامية إنها أجبرت على أي نوع من البذاعة، هذه مشكلة من الداخل... مصيبة أن تكون البذاعة في داخلك، تقع في فخ الشهرة فتتكبر وتقوم بأخطاء في السنوات الأولى للشهرة، إذا لم نعط الزبون (المشاهد) الوصفة الصح (إذا لم نشارك المشاهد ونشارك مجتمعاتنا بصدق يصبح الإعلام) لعب عيال».

كل إناء بما فيه ينضح وهذه السيدة تحاول تقديم وجبات إعلامية ثقافية مميزة.

خبرة دولية

الجزيرة - برنامج حصاد اليوم - سعد بو عتبة - محلل سياسي جزائري: «أعتقد أن معدات عسكرية تتجه الآن لمكافحة الجماعات المسلحة في الجبال من بينها أشعة الليزر، والجزائر كانت تسعى للحصول على أسلحة نوعية من هذا النوع من أمريكا ولكن فرنسا كانت تعترض على ذلك حتى جاء الرئيس بوتفليقة وقال إنه سيذهب بعيداً حتى حلف الأطلسي، ولما وقعت أحداث سبتمبر اعتقدت الجزائر إنها كانت سباقاً ويمكن أن تقدم خبرة دولية في هذا المجال».

الحمد لله أن بلاداً عربية أصبحت متقدمة في بعض المجالات، وأعتقد أن من حق ابنائنا أن نعلمهم في المدارس أن الجزائر من الدول المصدرة للنفط والغاز ومكافحة الإرهاب...!

بين فكي الكماشة

الفضائية الكويتية - برنامج متابعات إخبارية - خالد داوود - صحفي: «في الحقيقة العراق موقفه صعب، فإذا أصدر بياناً يقول فيه إنه لا يمتلك أسلحة فسيقول الأمريكيون إنه خرق القرار، وإذا أعلن أن لديه أسلحة دمار شامل فسيقول الأمريكيون إن العراق كان يكذب طوال الفترات السابقة».

على أي حال العراق وغيره من الدول (المتهم أو غير المؤيدة) في وضع المتهم حتى لو ثبتت براءته.

آخر مزاج

قناة أوربت - برنامج القاهرة اليوم - المطرب شعبان عبد الرحيم: «طبعاً أن (مروقي) نفسي ولما بأروق أروق الناس حولي، إحنا عندنا عيال عايزين ناكلها، أنا شغال وربنا يسويها وأي حاجة في أي حته».

هذا عصر شعبان عبد الرحيم ومفيد فوزي وواحد ثالث لا أنكر اسمه الآن. ■

الجزيرة في واشنطن - معلقاً على مبادرة كولن باول: «هذه الصورة القاتمة تعودت الإدارة الأمريكية على رسمها في الظروف الصعبة أو وهي مقبلة على حرب، تعوننا ذلك في السابق من جيمس بيكر وزير الخارجية السابق أثناء حرب الخليج الثانية، هذه المرة لا يملك - باول - أن يطرح ورقة الصراع العربي الإسرائيلي لأنها ورقة ميتة الأهداف كبيرة ولكن الوسائل ضئيلة ومتواضعة. نتحدث عن برنامج بقيمة ٢٩ مليون دولار، ستبقى النوايا طيبة والعمل قصيراً للغاية وكما يقولون - العين بصيرة واليد قصيرة».

باول تحدث عن المرأة والتعليم ومدح الرؤساء العرب ثم طالب الشعوب بالتغيير، تغيير من وماذا ومتى وكيف، وأين يا باول؟

اللاعب الوحيد

قناة - LBC اللبنانية - خاص - محمود عباس - أبو مازن: «أنا قلت لباول لما زار المنطقة اللاعب الأساسي في الشرق الأوسط يتجاهل، بينما رئيس الوزراء الإسرائيلي والقادة والرؤساء العرب يستقبلون في واشنطن، ويأسر عرفات لا يتم استقباله، قالوا: لنا ملاحظات فقلت لهم: مهما تكن تلك الملاحظات فليس منطقياً ألا يتم استقبال عرفات، واستمر الموقف حتى جاء وليام بيرنز وقالها صريحة: لن أقابل ياسر عرفات».

تكررت في الآونة الأخيرة التصريحات السلبية والمحبطة من السيد أبو مازن، ويبدو أن كل ذلك عربون وظيفية مهمة ستكشف عنها الأيام بعد ضرب العراق.

المثالية غير مطلوبة

قناة M - المغربية - برنامج سيدتي - الحبيب بلكوش - ناشط في حقوق الإنسان: «ليس هناك مجتمع مثالي - لا في حقوق الإنسان ولا في الديمقراطية - في العالم ككل، هناك أخطاء، والممارسة وحدها هي القادرة على تصحيح المسار».

صحيح أن الكمال لله وحده، ولكن ليس هناك في العالم حكومة تذيب معارضيينها في الحمض وتخطفهم وتشردهم وتقتلهم وتنفيهم إلا في بعض بلدان العالم العربي فقط لا غير.

رغم غطاء الرأس

قناة المستقبل اللبنانية - برنامج خليك بالببيت - كوثر البشراوي - إعلامية

قناة ANN الإخبارية - برنامج حوارات - مصطفى البرغوثي - ناشط فلسطيني: «لا يوجد إصلاح، أي إصلاحات، فيه تغييرات ربما لكن ليست إصلاحات، نرفض أن تكون هناك إصلاحات بإملاء خارجي، قبل أيام كانت هناك لقاءات تطالب بالإصلاح من منطلق وطني فلسطيني، نحن نعاني من قلة في الكفاءات في العديد من الأجهزة، يجب معالجة أن يشعر المواطن بالغربة وبالفجوة، ما يراه المواطن حتى الآن هو تغييرات شكلية وليس إصلاحات حقيقية».

مع تقديري للبرغوثي، إلا أنني اختلف معه، فهو يقر بأن هناك تغييرات وليس إصلاح، والحقيقة أنه لا يوجد لا تغييرات ولا إصلاحات، اللهم إن كانت تغييرات سرية لا ترى بالعين المجردة.

خطأ ما

قناة أبو ظبي الفضائية - برنامج دنيا - فاروق الباز - عالم فضاء عربي: «اقترب الناس والمسلمون هناك (في أمريكا) وبدأوا يعرفون كيف يكلمون الناس، وماذا يقولون، وما لا يقولون، اتضح أن الأمريكيين لا يعرفون شيئاً عنا وعن العرب وأبداً الأمريكيين يقرأون ويعرفون ويطلبون القرآن، نحن كعرب لازم نفهم أن عندنا حاجة غلط، لازم نبتدي نصلحها، والناس هناك لازم يعرفوا إنه لا ينفع التعامل مع الناس من دون أن يعرفوا شيئاً عن تاريخهم ودينهم ولغتهم».

من المهم جداً أن نقف دقيقة صمت طويلة إلى حين أن ننظر في حقيقة المرحلة السابقة وكيف تعامل معها العرب والمسلمون في الغرب عموماً وفي أمريكا على وجه التحديد، وعلى الحكومات العربية أن تعمل على فتح جسور التواصل مع الجاليات بدلاً من محاربتها وسيجني الجميع النتائج الإيجابية.

صواب ما

إذاعة القرآن الكريم - دولة الكويت - برنامج مسيرة الخير - نادية كرموس - ناشطة مسلمة في سويسرا: «أنا دعيت لإلقاء محاضرة عن الإسلام في البرلمان السويسري، والشرطة أحياناً تستدعيني لأعطي محاضرات عن الإسلام، أنا درست الإنجيل والتوراة وأنا مولودة في سويسرا وأعرف كيف أرد على أسئلتهم».

يمثل هذه العقلية يمكننا الانفتاح على الغرب ونخاطبه خطاباً موضوعياً عن ديننا العظيم.

اسطوانة مشروخة

قناة الجزيرة - نقل مباشر - مراسل

قبل أن تتفاهم كالسرطان

كيف نواجه ظاهرة العملاء؟

حسن محمد جلهوم



عملاء داخل محكمة بيت لحم

كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة العملاء والجواسيس الذين يقدمون خدمات جليلة لأعداء الأمة الألداء، وظاهرة العمالة والخيانة معروفة منذ القدم، ولكنها تطورت في عصرنا وصار لها أجهزة كبيرة وتقنيات حديثة ونظم معقدة، تجيد صنع الجواسيس والعملاء، وتتقن فن دسهم في أماكن حساسة يتصيدون منها كل نافع لاسيادهم وضار بالبلاد التي يتجسسون عليها. ولم يقتصر التجسس على استخدام البشر فحسب، وإنما امتد ليشمل التجسس من خلال أجهزة إلكترونية واسعة الانتشار، كالحاسوب وأجهزة الهواتف وغيرها «طالع الربيع العدد ١٥١٥».

وقد طلع الإعلام علينا يوم ٢٧/٨/٢٠٠٢م بوجه كره في حوار مسجل لأحد العملاء الخونة الذين تسببوا في قتل أكثر من ثمانية عشر فلسطينياً معظمهم من النساء والأطفال، إلى جانب الدمار الكبير الذي لحق بالمباني الفلسطينية المتهاكلة أصلاً.

وكان مما يلفت النظر في كلام العميل واعترافاته أنه استدرج للعمالة عن طريق شخصية مزيفة تدعى الأستاذة في إحدى جامعات الغرب، وأنه جاء إلى فلسطين لعمل بعض الأبحاث، ثم عرض على هذا الشاب عرضاً مغرياً بإكمال تعليمه في الغرب... إلخ.

ولم يكن هذا البروفيسور غير واحد من أفراد المخابرات الصهيونية التي تقوم بتجنيد العملاء من الشباب الفلسطيني بصفة خاصة، والشباب العربي بصفة عامة، بطرق خبيثة متعددة منها الوعود باستكمال التعليم، أو ببذل الأموال الطائلة التي تتناسب مع حجم الخدمات التي يقدمها العميل.

ومن أخس هذه الطرق وأرذلها الإغراءات الجنسية حيث تستدرج العاهرات الضحية رويداً رويداً حتى يقع في الفاحشة، فيصور في أسوأ وضع ثم يهدد بالفضيحة إن لم يمتثل للأمر وهكذا.

تربة خصبة

وهؤلاء الأبالسة يلقون الطعم للضحية مستغلين الفقر والجهل وضعف الوازع الديني، وهذه الثلاثة هي التربة الخصبة للإيقاع بالضحية ولتجنيد الجواسيس، ثم تكون الخيانة لله ورسوله والمؤمنين، ثم يكون بيع الأوطان

يدس فيه أن يراقب عن كثب، وأن يخترق إن استطاع، إذا كنا نقدر ذلك كله فإننا في الوقت نفسه نطالب الحركة الإسلامية في فلسطين وغيرها بالحد أكثر واليقظة المستمرة وخاصة فيمن يحاول أن يقترب من الحركة أو يندمج بها، فلا بد هنا من التمهيط ولا بد أن تكون هناك أكثر من مصفاة قبل الوصول إلى أي مكان في الحركة.

إن اختيار الأفراد والاطمئنان إلى سلامة مقصدهم، وعمق إيمانهم، وخلصهم من كل شائبة - من شأنها أن تقدر في ولائهم لهذا الدين وأهله ومن ثم لحركتهم - مهمة الدعاة والمربين من أبناء الحركة الإسلامية، وإن كان الأمر في كثير من الأحيان لا يحتاج إلى تغفل أو اختراق صفوف الحركة، بل يكفي قرب مكان العميل أو صداقته لأحد أقارب المجاهدين المطلوبين... إلى غير ذلك من الأسباب.

والمرابي القائد في الحركة الراشدة يضع نصب عينيه قول أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه: «لست بالخب ولا الخب يخدعني»، وكذلك الفرد في الحركة الإسلامية يجب أن يتمتع بحسب أمني مرهف يستطيع من خلاله أن يستشرف الخطر قبل حدوثه، وأن يتصرف في المواقف الصعبة بما يتناسب مع المقام، فيحفظ نفسه ويحفظ إخوانه. وفي السيرة النبوية خير أمثلة على ذلك، لما بعث الرسول ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ليأتيه بخبر القوم في غزوة الأحزاب استطاع أن يخترق أمن الأعداء ويجلس وسط اجتماعهم في ليلة ظلماء وهم مجتمعون مع قائدهم أبي سفيان، وطلب أبو سفيان من كل واحد من الجالسين معه أن يتعرف على من بجواره يميناً ويساراً قائلاً لهم: «فإن محمد بيت عيونه» وطبعاً كان الموقف صعباً، ولولا فطنة حذيفة وحسن تصرفه لاقتضض أمره، فكانت لحظات سريعة من التفكير الهمة هذا التصرف الذكي حيث بادر هو بسؤال من بجواره قائلاً: من أنت؟ من أنت؟ ومر الموقف بسلام ونجحت خطته في اختراق صفوف العدو وتأمين نفسه، والحصول على المعلومات الكافية من العدو.

وتأمل هذا الحس المرهف عند أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عندما رأى رجلاً داخل إلى مسجد الرسول ﷺ وهو جالس مع أصحابه، إذ راه عمر تحركت فحسبته قراسة المؤمن فيه وقال: لئن صدق حدسي ليكون هذا الرجل ينوي شراً برسول الله، وقد كان الأمر كذلك.

والشاهد في هذا أنه لا يصح للحركة الإسلامية أن تنهون في تمحيص أفرادها ومعرفة ظروفهم المحيطة بهم وسلامة مقصدهم، وفوق ذلك: حبيبهم لله ورسوله وهما العنصران المهمان في تمحيص الفرد المسلم المنتمي للتنظيم وذلك حتى لا يأتي اليوم الذي نتساءل فيه بعد أن تكتشف أوراقنا، وتكشف خططنا، ويغتال فيه قادتنا، ويعرف العدو مقتلنا فنقول عندئذ: «بيننا عميل» ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾.

بأنفس الأتمان. والكلام الأخطر الذي جاء على لسان هذا الجاسوس قوله: إن إسرائيل قد استطاعت أن تدس بعض جواسيسها بين أفراد حماس، وأن واحداً من هؤلاء هو الذي دله على مكان القائد صلاح شحادة - رحمه الله - وبغض النظر عن مدى صحة كلام هذا العميل أو خطئه، فإن هذا الكلام خطير جداً، وإن واحداً من هؤلاء العملاء وصل إلى درجة أنه كان يدخل إلى مكان القائد الشهيد «عماد عقل» (المطلوب رقم واحد لقوات العدو آنذاك)، وهو الذي دل على مكانه يوم استشهاده، وكان هذا العميل قد تقرب من الأفراد المحيطين بعماد، واستطاع أن يوهمهم أنه واحد من أفراد حماس، ثم اكتشفت عمالته بعد أن وقعت الواقعة، وقد تم ذلك مع كثير من قادة المجاهدين في عصرنا سواء كانوا في جماعة منتظمة أو كانوا أفراداً لا يحبذون العمل الجماعي المنظم.

وهذا الأمر ينذر بعواقب وخيمة، إذا لم تتدارك الحركة الإسلامية والحركات الجهادية الأمر سريعاً، وتستفيد من الدروس السابقة، وتسجل الأخطاء، وتتعرف على موضع الخلل.

اليقظة والحذر

وإذا كنا نقدر للحركة الإسلامية في فلسطين ظروفها التي تمر بها من شدة وبأس وملاحقة مستمرة ومضايقات من الداخل والخارج، والقريب والبعيد، مما جعلها في كثير من الأحيان تعيش بين مطرقة العدو اليهودي، وسندان السلطة التي تحاول إرضاء العدو باعتقال المجاهدين وكشف خلاياهم، وإذا كان من السهل مراقبة أفراد الحركة الإسلامية، حيث يرتبط أفرادها - بحكم انتمائهم للإسلام - بالمسجد، والمسجد مفتوح للجميع، ومن السهل على من

مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا يتعثر في جولته الثانية

القضية بين الحين والآخر، وترتكب أخطاء فادحة قد تؤدي بالمشروع برمته. وقد عين الرئيس الكيني مندوباً خاصاً ليدبر شؤون المؤتمر، ولكن اهتمامات هذا المندوب بالانتخابات أكثر من اهتمامه بالمصالحة الصومالية.

حضور المؤتمر لمن يدفع للكينيين!

كما فشلت اللجنة الفنية في ضبط أمور المؤتمر منذ البداية. فقد كان العدد المقرر من قبل اللجنة عند بداية المؤتمر هو (٤٠٠) شخص، لكنه تجاوز الألف شخص، والسبب راجع إلى فساد داخل المجموعة الكينية المنظمة

للمؤتمر، فقد ذكر أحد الحضور أن بطاقة المشاركة كانت معروضة للبيع بألف شلن كيني عند بداية المؤتمر ثم بدأ سعرها يرتفع. ويعني ذلك أن الشرط الأساسي للحصول على بطاقة المشاركة هو شراؤها بهذا السعر البخس!

وفي الجولة الثانية قررت اللجنة الفنية أن يكون عدد أعضاء لجان المصالحة الستة (٩٠) عضواً، لكن في الأسبوع الثاني من ديسمبر وصل عدد الأعضاء إلى قرابة (٢٠٠) عضو دون علم الأطراف الصومالية، فقرابة نصف الأعضاء لم تقدمهم الأطراف الصومالية. وذكرت تقارير صحفية أن بطاقة عضوية لجان المصالحة كانت تباع بـ (٢٠٠) دولار لمن يرغب قبل شهر ثم انخفض سعرها لقرابة مائة دولار حالياً!

وهكذا أصبحت المشاركة في مؤتمر المصالحة الصومالية سلعة تباع في الفنادق الكينية!

جدير بالذكر أن المؤتمر بدأ أعماله في ١٥ أكتوبر الماضي، وتشارك فيه الحكومة الوطنية الانتقالية وإدارة ولاية بونت لاند وأكثر من عشرين فصيلة. وقاطعته إدارة جمهورية أرض الصومال التي أعلنت انفصالها من طرف واحد في المحافظات الشمالية الغربية من الصومال.

ويتكون المؤتمر من ثلاث مراحل: الأولى للتوصل إلى المبادئ الأساسية التي توجه بقية المسيرة، والثانية تدرس كيفية معالجة القضايا الساخنة من قبل ٦ لجان فنية متخصصة تسمى بـ «لجان المصالحة»، وهي تقدم اقتراحاتها للجولة الثالثة للمؤتمر، أما المرحلة الثالثة فهي لاعتماد مقترحات لجان المصالحة، وبحث تقاسم السلطة والمناصب العليا للدولة. ومن المقرر أن يتمخض عن المؤتمر حكومة وحدة وطنية يتم تشكيلها من قبل الحكومة الانتقالية الراهنة والأطراف المعارضة لها، ومعها القوانين الضرورية والأجهزة اللازمة للمساندة ■



مقديشو: مصطفى عبد الله

غلب رئيس الوزراء الصومالي من الرئيس الكيني والدول المهتمة بالشأن الصومالي العمل على إنقاذ مؤتمر المصالحة الصومالية المنعقد في ايلدورين في كينيا، وحذر من أن المؤتمر يكاد يفشل بسبب ضعف اللجنة الفنية المنظمة له وبسبب تلاعب بعض الدول بمجريات المؤتمر وإهمال العالم لما يجري داخل أرواقه.

جاء هذا التحذير بعد أن تعثرت الجولة الثانية للمؤتمر عقب نجاح مشجع في الجولة الأولى. ويواجه المؤتمر عقبات جمة أبرزها سوء الإدارة

وضعف فاعلية الجهة المنظمة والراعية للمؤتمر، والصراعات الداخلية بين الدول المنظمة، والأطماع اللامحدودة لدى بعض زعماء الفصائل الصومالية، وثالثة الأثافي هو التلاعب الإثيوبي داخل اللجنة الفنية.

وقد أبدت الأطراف الصومالية والإقليمية والدولية انزعاجها من البطء السلحفائي الذي تسير به أعمال المؤتمر، فمع أن الجولة الثانية من المؤتمر التي بدأت أول نوفمبر الماضي، لم تنجح لجان المصالحة الستة في عقد لقاءاتها لمناقشة القضايا المطروحة أمامها، فإن اللجنة الفنية المنظمة لم تنجح في تحديد أعضاء تلك اللجان فضلاً عن أي تقدم آخر.

وتتظم أعمال المؤتمر لجنة فنية تضم ثلاث دول هي جيبوتي وإثيوبيا وكينيا، وهي دول المواجهة التي تشترك مع الصومال في حدود برية. تعمل هذه الدول بتفويض من الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر في شرق إفريقيا (إيجاد) التي ترعى المؤتمر.

ولما كانت جيبوتي قد رعت مؤتمر المصالحة الصومالية عام ٢٠٠٠م، فهي تعتقد أن هذا المؤتمر ليس إلا تكملة للإنجازات السابقة ومن ثم لا بد من احترام المكتسبات السابقة والبناء عليها. كما تشبث باحترام سيادة الصومال ووحدة أراضيه وعدم تقسيمه إلى كائونات صغيرة تهدد مستقبله وقوته الذاتية، كما تعتقد بعدم قبول التوجهات غير الشرعية كتجار الحرب. لكن يلاحظ إن الوجود الجيبوتي في هذا المؤتمر دون المستوى الرفيع ولذلك فإن تأثيره في أروقة المؤتمر محدود جداً.

أما إثيوبيا العدو اللدود للصومال، فيرى عدد من المراقبين أن الدور الإثيوبي في عملية المصالحة الصومالية تقوده سياسة تصفية الحسابات مع الصومال الجريح. وهي تسعى إلى استئناف دور

الزعامات الجبهوية وتسليمهم مقاليد الحكم، فهذه الجبهات نشأت في أحضانها قبل ربع قرن وما زالت تدعمها عسكرياً ودبلوماسياً.

وتحاول إثيوبيا استغلال الظروف الدولية والحملة الأمريكية ضد ما يسمى «الإرهاب» ولذلك تتصدر مسألة «محاربة الإرهاب» الأجندة الإثيوبية حيال القضية الصومالية، وتعتبر أن المصالحة الصومالية وسيلة لمحاربة «الإرهاب» في الصومال!

إثيوبيا تغرق المليشيات بالأسلحة

ولذلك لوحظ أن «محاربة الإرهاب» جاءت ضمن البنود التي اتفقت عليها الأطراف الصومالية في إعلان المبادئ الذي وقعوا عليه ٢٧/١٠/٢٠٠٢م، وكان «عدم محاربة الإرهاب» هو لب الأزمة في الصومال والتي بموجبها غابت الحكومة عن الوجود منذ عام ١٩٩١م!

إضافة إلى ذلك فإن إثيوبيا ما زالت تغرق الصومال بأسلحة متنوعة وبعدد هائل من الأتغام. وذكرت تقارير صحفية أن إثيوبيا زودت العقيد عبد الله يوسف في ولاية بونت بشحنة كبيرة من الأسلحة والنخيرة، وقال البعض إنها أكبر كمية من السلاح حصل عليها طرف صومالي من إثيوبيا في السنوات الأخيرة. وبعد أيام من وصول هذه الأسلحة إلى العقيد خاضت مليشياته معارك عسكرية في مدينة لاسعاندو المتنازع عليها بين ولاية بونت لاند وإدارة أرض الصومال في هرجيسا! فأي تناقض هذا! تأجيج لنيران الحرب من جهة وإدعاء التصالح من جهة أخرى.

أما كينيا المشغولة بالانتخابات التشريعية والرئاسية، فرغم تبنيها لمشروع المصالحة إلا أنها لا تملك الكفاءة المطلوبة حسب اعتقاد عدد من المراقبين، كما أنها تفتقر إلى استيعاب منحنيات أضف إلى ذلك أن سياستها مشغولون بالحملات الانتخابية. ومن هنا تتعثر كينيا في منحنيات

محنة الشعب الإريتري في محرقة أفورقي

أجرى الحوار : حاتم حسن مبروك



محمد عثمان أبوبكر

في إطار سعيه لإسقاط النظام الحاكم في أسمرة بقيادة أسياح أفورقي وإيجاد قيادة بديلة ديمقراطية تمثل كل شرائح المجتمع الإريتري - عقد التحالف الوطني الإريتري عدة اجتماعات ولقاءات مع الجالية الإريترية في السودان من أجل توحيد المواقف تجاه النظام.

وللقاء مزيد من الضوء على هذا التحالف، ودوره في تخليص الشعب الإريتري المسلم من محرقة النظام الإريتري الجائر، الذي يحارب المسلمين واللغة العربية، ولكشف علاقة أفورقي بالكيان الصهيوني التقت **المجتمع** محمد عثمان أبو بكر رئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية الإريترية وأمين شئون العلاقات الخارجية في التحالف الإريتري وأجرت معه الحوار التالي :

● سألته عن خلفيات ارتباطه هو وزملاؤه بالسودان منذ كانوا يقاتلون لتحرير إثيوبيا من حكم هيللا سلاسي؟

○ فقال :علاقتنا بالشعب السوداني قوية وتاريخية، وقد درست في مدرسة (حرقيقو) في إريتريا وأغلب الأساتذة فيها كانوا من السودان بينما المنهج الدراسي من مصر.

وعلاقتي بالسودان بدأت عام ١٩٥٧م عندما جئت إلى السودان لطلب العلم وكنا ذاهبين إلى مصر وفي هذه الفترة زار الشهيد « عثمان صالح سبي » أحد قيادات الثورة الإريترية السودان عام ١٩٥٧م والتقى قيادة جماعة (الإخوان المسلمين) في السودان في ذلك الوقت.

وكانت تربطنا مع (الإخوان المسلمين) علاقات قوية من خلال جمعية (العروة الوثقى) التي أسسها الشهيد محمود صالح سبي، وعثمان صالح سبي في (حرقيقو).

وقد وقف الشعب السوداني مع الحركات التحررية الإريترية لنيل الاستقلال من إثيوبيا، وعلى الأخص الحركة الإسلامية التي تطورت الآن في حكومة الإنقاذ الوطني، وأول من اعترف بالدولة الإريترية كان هو السودان. ويمكن القول إن الحركة الإسلامية في

السودان كانت هي السباقة في تأييد استقلال وتحرير إريتريا ولم تتخل عنا، وعندما حاولت حكومة الفريق إبراهيم عبود ١٩٥٨-١٩٦٤م تسليم مجموعة من الإريتريين وقفت حركة (الإخوان المسلمين) ضد هذا التوجه وواجهت الكثير من المشكلات.

● كيف حدث الاختلاف بينكم وبين أسياح أفورقي بعد نيل الاستقلال من إثيوبيا...وقد سمعنا في هذا الصدد عن مأس تعرض لها الشعب الإريتري تحت قبضة حكمه...ما حقيقتها؟

○ كان الشعب الإريتري يحلم بالاستقلال والأمن والأمان والاستقرار في إريتريا، ولكن « الجبهة الشعبية » كان لديها نوايا سيئة وأجندة خاصة بها. وانحرف أسياح عن مبادئ الثورة الإريترية بدأ بعد استقلال إريتريا والاستفتاء بعد عام ١٩٩٣م، فقد رفض « أفورقي » مشاركة كل الفصائل ذات التوجهات العربية الإسلامية التي كانت تقاتل معه لتحرير إريتريا والهدف من ذلك أن ينفرد بالسلطة، ويفرض أجندة خاصة بمحاربة اللغة العربية، التي تعتبر من الثوابت الوطنية لأن الإريتريين عندما قاموا بالثورة عام ١٩٦١م كان من ضمن أهدافهم تثبيت اللغة العربية. وبعد الاستقلال رفض أفورقي اللغة العربية وبدأ يهْمَش المسلمين، وانفرد هو بالسلطة والقرار ولذلك بدأ في التدرج حتى أصبح « دكتاتورا » لا يقبل أي نقد أو نصائح، وحول إريتريا إلى سجن كبير

لكل من يتكلم عن اللغة العربية، والديمقراطية والتعددية السياسية، واعتقل قادة الثورة الإريترية مثل (محمود تيناي) الذي كان من ضمن من فجروا الثورة الإريترية وبعد استقلال إريتريا أصبح رئيس برلمان المنطقة الغربية، ولكن للأسف زج به أفورقي في السجن عندما انتقد إجراءاته القمعية.

وحرم المسلمين من الوظائف وخص بها المسيحيين، وتقريباً فإن كل الوظائف الحكومية يمثل المسلمين فيها ١ % فقط، ولذلك يشعر المسلمون بأنهم يعاملون معاملة مواطني الدرجة الثانية والثالثة فقد حرموا من التعليم ومن حقوقهم السياسية، وبدأ أفورقي يعتدي على أحكام الشريعة الإسلامية في الميراث مثلاً بأن جعل البنت ترث مثل الولد، وفتح الباب على مصراعيه للإباحة الجنسية، وتزويج المسلمات من مسيحيين، وأصبحت « المناضلة » تتزوج بغير عقد زواج من أي مسيحي بدون ذهاب إلى كنيسة أو مسجد، وبدون أي طقوس دينية، وذلك خرقاً للدين وللعادات !!!

ومن استفزازات أفورقي للمسلمين التجنيد الإجباري للفتيات واختلاطهن مع الرجال، فهناك أكثر من ٥٠٠٠ فتاة ذهبن إلى الجبهة الأممية للقتال ثم عدن وهن حاملات حملاً سفاحاً. وأقام أفورقي لهن معسكراً خاصاً لوضع مواليدهن فيه وتربيتهم تربية خاصة دون أب أو أم، وهذا ما كان يفعله نظام أسياح أفورقي قبل تحرير إريتريا عندما ربى أكثر من ١٠٠٠ شخص بهذه الطريقة من بداية الثورة والآن هؤلاء أصبحوا أدواته القمعية والذين يحمون نظامه.

وقد استفزت كل هذه التصرفات الشارع الإسلامي الإريتري وبالتالي هب الناس لمعارضة هذا النظام.

● ما الفصائل التي يتكون منها التحالف الوطني الإريتري المعارض الآن ؟

○ «جبهة تحرير إريتريا»، «المؤتمر الشعبي الإريتري»، «حركة الخلاص الإسلامية الإريترية»، «جبهة تحرير إريتريا المجلس الثوري»، «الحركة الديمقراطية لتحرير إريتريا»، «حركة المقاومة الديمقراطية الإريترية»، «جماعة المبادرة»، هؤلاء كانوا بداية التجمع الوطني الديمقراطي، بعدها تطورت الأمور ودخلت فيها

ثلاثة أرباع الشعب أصبحوا مهاجرين بسبب سياسات أفورقي

الف قتيل، وأكثر من ٨٠ ألف سلموا أنفسهم إلى إثيوبيا، وكثيرون هربوا إلى السودان واليمن وجيبوتي، ولذلك بدأ الجيش ينفذ مع هذا أعاد أفورقي ترتيب جيشه من جديد ودخل في حرب مع السودان. وقد أدان الإريتريون في الداخل والخارج هذا الاعتداء وكل فصائل المعارضة لأنه اعتداء غير شريف وغير كريم لأن السودان وقف معنا وقت الشدة مع الثورة منذ بدايتها في أوائل الستينيات واستقلال إريتريا. وأدى اعتداء نظام أفورقي على السودان إلى إحداث انقسام كبير داخل الجيش الإريتري، وتم اغتيال من رفض الاشتراك في الحرب، وهناك من أدخل السجن مثل كبار الضباط ومنهم من هرب خارج إريتريا عبر زوارق بحرية وما زال الهروب مستمراً، وهناك وحدات عسكرية داخل الجيش تمررت وترفض الحرب ضد السودان، ومجموعة أخرى من قيادات الأركان الموجودة في «دانقولو» أعلنوا رفضهم الحرب ضد السودان.

● وماذا عن علاقة أفورقي بالكيان الصهيوني ؟

○ علاقته مع الصهيونية ليست بالشئ الجديد فهي قائمة منذ عام ١٩٧٨م أيام الثورة الإريتريّة. وقد أقام الإسرائيليون اتصالات معه والتقوا به واتفقوا معه على أن يدعموه سراً ويرفعوا عنه الفيتو الأمريكي ويساندوه في الاستقلال بشرط السماح لهم بإقامة قواعد عسكرية ولا يربط إريتريا بالدول العربية والأمة العربية والجامعة العربية وأن يلغي اللغة العربية وتدرسيها، ويهشّ المسلمين ويشكل أداة تخريب ضد دول الجوار بدءاً بالسودان ثم إثيوبيا واليمن ومصر... ولذلك فإن أول سفارة أقيمت في إريتريا بعد الاستقلال كانت السفارة الإسرائيلية، وما زال نظام أفورقي على علاقته قوية واستراتيجية مع الإسرائيليين أمنياً واقتصادياً وثقافياً وتعليمياً. ولدى «أفورقي» أيضاً دور في القرن الإفريقي

علاقته بالكيان الصهيوني قائمة منذ عام ١٩٧٨ وأول سفارة أقيمت في إريتريا بعد الاستقلال كانت سفارة إسرائيل

مجموعات أخرى مثل جبهة تحرير إريتريا، التنظيم الموحد، الجبهة الوطنية الديمقراطية الإريتريّة، حزب التعاون الإريتري، التنظيم الديمقراطي للبحر الأحمر، وقد دخل هؤلاء في ٣ تنظيمات جديدة للتحالف، وقد تسببت مشاكساته مع الدول المجاورة كهجومه على إثيوبيا ومشاكسته مع اليمن واعتدائه على السودان كل هذا خلق حالة عداوة ضده من الدول المحيطة به، وأيضاً تشجعت هذه الدول عندما أصبح التحالف المعارض قوة حقيقية يتشكل من كل الكيانات والفاعليات الإريتريّة جغرافياً وعقائدياً وسياسياً من كل ألوان الطيف، وقد أصبح التحالف قوة وشكل قيادة سياسية موحدة وشكل اليات للخطاب السياسي والإعلامي والدبلوماسي والعسكري الواحد، وبالتالي وحدنا الجيش المتكون من الفصائل المتفرقة على الحدود الإريتريّة، وفي الناحية الإعلامية كان لدى كل فصيلة إذاعة منفصلة والآن وحدنا صوت الإذاعة ليكون واحداً والبت لمدة ٤ ساعات باللغة التغرية والعربية موجه إلى داخل إريتريا. ودبلوماسياً سنتحرك إلى كل الدول العربية لنعرفهم بخطورة هذا النظام على الأمن القومي العربي.

لقد أصبح اللاجئون الإريتريون بعد الاستقلال أكثر من مليون لاجئ خارج إريتريا ثم انضم إليهم نصف مليون وباقي الشعب داخل إريتريا يصل إلى نصف مليون فقط وفي معسكرات، وبالتالي فال مواطن الإريتري يعاني من المجاعة والفساد الأخلاقي. و«التحالف الوطني الإريتري» لم يقل أنه البديل الوحيد في الساحة الإريتريّة بل العكس فقد فتح باباً للحوار، ودعا إلى مؤتمر وطني قومي (مؤتمر الحوار الوطني) سيعقد خلال ٤ شهور في السودان إن شاء الله نجمع فيه كل الفاعليات السياسية الإريتريّة الموزعة في قارات العالم، مع الأحزاب الموجودة خارج إطار التجمع، وسنقرر في المؤتمر ماذا سيكون مصير إريتريا: ماذا يكون بعد سقوط نظام أسياح أفورقي؟ كيف تحكم إريتريا؟ وما حقوق المسلمين والمسيحيين؟ وعدم تعدي طرف على آخر والتعايش بين الطرفين في سلام وأمان في داخل إريتريا.

● ما تعليقكم على هجوم قوات أفورقي على السودان، وقبل ذلك على إثيوبيا واليمن؟

○ طبعاً نظام أسياح مع الأسف أصبح يشكل خطراً ليس على الشعب الإريتري فقط بل على الجيران. وكما نعلم فقد بدأ بالحرب مع اليمن في جزر حنيش، بأجندة خارجية للأسف، وبعد انتهاء أزمة جزر حنيش زج الإريتريين في حروب داخل إفريقيا في الكونغو، ورواندا، وبذل في حرب مع إثيوبيا، التي خلفت أكثر من ٧٠

بتخطيط من الكيان الصهيوني. ● يتخوف بعض المراقبين من أن سماح الحكومة السودانية للتحالف الإريتري بممارسة نشاط سياسي معارض لإريتريا يمكن أن يشعل حرباً جديدة في القرن الإفريقي بين السودان وإريتريا ؟

○ أولاً هذا التخوف ليس في محله فالسودان صبر كثيراً وقدم الكثير وتنازل كثيراً لأسياح ولكن أسياح لا عهد له ولا وفاء. والسودان كان صادقاً في تعامله مع أسياح وحريصاً على عدم الدخول في حرب مع إريتريا احتراماً للشعب الإريتري ولكن النظام استغل هذا الأمر وأخذ يعادي السودان بكل ما يملك من إمكانيات ودعم المعارضة السودانية بملايين من الدولارات بدعم خارجي أيضاً وأجندة خارجية خلقت مشكلات ومتاعب للسودان وبالتالي أصبح أسياح أداة لتلك الأجندة الخارجية وأضاف عليها اعتدائه الأخير على شرق السودان (منطقة همشكورب) والآن يحاول احتلال مدينة كسلا السودانية لكن كثيراً من الجنود رفضوا ذلك، ولا يزال مستمراً في عداوته للسودان، وبالتالي يقف السودان هذا الموقف مع المعارضة في حالة دفاع مشروع عن النفس.

● ما معلوماتكم عن قوات المعارضة السودانية المسلحة داخل إريتريا وعلاقتها مع أسياح أفورقي؟

○ المعارضة السودانية في إريتريا تجد الدعم السياسي والعسكري من نظام أسياح أفورقي. وللأسف فقد وجدت كل الترحاب والتأييد من نظام الجبهة الشعبية الحاكمة، وما زالت، ولديهم إذاعة وقوات عسكرية، وإذا كان لديهم مائة عسكري سوداني فإن أفورقي يدعمهم بألف عسكري إريتري ويمدهم بالمدفعية والدبابات، وأجندته قطع خط أنابيب البترول السوداني وقطع طريق (الخرطوم- بورتسودان) القومي. إنه يسعى لشل التنمية في السودان وخلق قلاقل ومشكلات حتى لا تنجح مفاوضات السلام في (مشاكوس) بين الحكومة السودانية وحركة قرق.

● ما رسالتكم للدول العربية والإفريقية ؟

○ رسالتنا.. أولاً: هذا النظام لا يمثل الشعب الإريتري منذ استقلاله فهو لم ينتخب بل فرض نفسه بالقوة وأصبح يمارس الإرهاب والقتل والسجن، وسمته تدمير البنية الأساسية للشعب الإريتري في كل مؤسساته، وأصبح هذا النظام يشكل خطراً على دول الجوار وعلى الدول العربية كلها. وبالتالي يجب على الدول العربية أن تقف وتساند «التحالف الوطني الإريتري» للخلاص من هذا النظام. ■

الأمين العام للتحالف الوطني الإريتري حروي تدلا باريو:

نسعى لتحقيق الديمقراطية المؤمنة في إريتريا

مجاهدات المعارضة قبل انضمامنا إليها حالت دون نسيان القضية

حوار: باسم القروي



حروي تدلا باريو

حين ذهبنا لملاقاة الزعيم الإريتري حروي تدلا باريو في الخرطوم، وجدناه يحاور بصدر رحب، وإدراك كبير لمسؤولياته. تطرق الحوار لأشد المسائل حساسية في المجتمع الإريتري، وكان جوابه مغايراً لما ألفته الساحة السياسية الإريتريّة سابقاً، لكنه كان إيجابياً يطمئن إليه الشعب الإريتري عامة، فالدين في رأي حروي أقدر على حل المشكلات الإريتريّة، وإريتريا عربية بالأصالة، وقد وجّه إلى الشعب الإريتري رسالة، أثنى فيها على مواقفه، وحرصه على أن يلتف حول المعارضة من أجل إزالة حكم الاستبداد والجبروت عن كاهل إريتريا.

● طلبت منه في بداية اللقاء الحديث عن سيرته الذاتية، فقال:

○ أنا مناضل مثل كثير من المناضلين، كبرنا مع الثورة الإريتريّة، وبالذات مع جبهة التحرير الإريتريّة، وكل ما عندنا ورثناه عن النضال.

اسمي حروي تدلا باريو، والذي هو أول رئيس وزراء في إريتريا، كان يقود حزب الوحدة مع إثيوبيا، لكنه عندما أدرك الحقيقة انحاز إلى إرادة الشعب الإريتري عامة التي اختارت الفيدرالية، ثم التحق بالثورة الإريتريّة، وانتخب في قيادة المجلس الأعلى عام ١٩٦٧م. من حيث الثقافة، درست في جامعة هيلي سلاسي، ثم سافرت إلى لندن لإكمال دراساتي العليا، غير أن واجباتي النضالية حالت بيني وبين الانتهاء منها.

علاقتي النضالية مع الثورة بدأت منذ أن كنت طالباً بالجامعة بواسطة عمي المناضل منجستو باريو، وقد انضمت للخلايا السرية، وكنت في دمشق مسؤولاً عن مجلة (الثورة) الصادرة باللغة الإنجليزيتية.

● كنت جزءاً من النظام الحاكم في أسمرا، وأنت الآن قي قيادة المعارضة ماذا جرى؟

○ انضمت في عام ١٩٩٠م إلى الجبهة

يكونون في عضوية عادية.

● ما قناعاتكم حول معالجات قضايا الشعب الإريتري قديماً وحديثاً؟ وهل اختلفت مع استصحاب اختلافات الدين والقوميات واللغات وتأثيرات المحيط المجاور لإريتريا؟

○ أنا مرتاح لأن هذه الخلافات طرحت نفسها بشكل واضح؛ بدلاً من أن تطرح في الخفاء وبطريقة: «ادفن... ادفن»، وأرى أن هذه المشكلات يجب أن تناقش بوضوح في محيط ديمقراطي، وأن تعطى الفرصة لي طرح المسلمون سؤالهم الملح: لماذا نضطهد في بلدنا؟

ويجب أن نعترف أن أساس هذه المشكلات كلها، سياسة الاستبداد التي يمارسها النظام.

● أيهما أصوب في رأيكم: الدين - والتمسك به «المسيحية والإسلام».. أم العلمانية في حل مشكلات إريتريا وتكوين وطن موحد تتجه لخدمته وبنائه جهود جميع أبنائه؟

○ الدستور ينص على أن إريتريا دولة مؤمنة بالله لا ملحدة. ويعد التأكيد على أن دولتنا ليست ملحدة تأتي مسألة الديمقراطية المؤمنة.

● مؤمنة؟

○ نعم ديمقراطية مؤمنة لأنها تمثل الحياة.

● معنى ذلك أن قضايا الشعب خير لها أن تتمسك بالدين وأن تعالج به، بدلاً من أن تجلب لمعالجتها مذاهب كالعلمانية؟

○ نعم، الدين يجعل المجتمع أغنى وأكثر تحضراً، وليس هناك من يقول: نخلق حضارة علمانية.

● ما العوامل المشتركة التي يمكن أن تجعل المسلمين والمسيحيين في إريتريا في صف واحد متآلف متعاون متسامح؟

○ الشعب الإريتري شعب واحد لا أثنان، ونحن الإريتريين لا يمكن أن نناقش قضايا وطننا منقسمين إلى شعبين، لأن ذلك ليس من صلاحياتنا كأفراد أو تنظيمات، ولا من

الشعبية من منطلق وطني، فالمرحلة كانت تحتاج إلى تضافر كل الإريتريين دعماً لانتصارات الثورة، ودفعاً باتجاه الاستقلال.

وعندما انضمامنا للجبهة الشعبية لم نحاورها لتكون لنا مناصب قيادية، وإنما كنا أعضاء عاديين، وذلك بهدف الاحتفاظ بإمكانات معارضة من الداخل، حيث كان لنا تحفظات على الجبهة الشعبية، لكن القضية دفعتنا دائماً للوقوف مع استقلال إريتريا، وهذا موقف فعله غيرنا كذلك من فصائل الثورة.

ومن هذا الباب، اخترت أن أتخذ البرلمان الإريتري منبراً للمعارضة من الداخل، وبدأت أطرح من خلاله القضايا المركزية، مثل: مسألة اللغة العربية والأراضي، وقد طالبت من قلب أسمرا عام ٢٠٠٠م، ومن خلال مؤتمر كبير عقد حول اللغات، بأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية للشعب الإريتري إلى جانب اللغة التجرينية.

● هل هناك أوجه شبه بين وصولكم قديماً لقيادة جبهة التحرير الإريتريّة، ووصولكم حالياً لقيادة التحالف الإريتري المعارض بصورة يراها غير واحد أنها مفاجئة، وتفتقد التدرج الطبيعي لنمو الشخصيات القيادية لكل تنظيم؟

○ لا يوجد تشابه بين الحالتين: انتخابي عام ١٩٧١ في قيادة جبهة التحرير، وانتخابي الأخير في أديس أبابا، فكل المناضلين الإريتريين أحياناً يكونون في القيادة، وأحياناً

تدخل وزير الداخلية الفرنسي.. نكادت قضية تمثيل المسلمين تنتهي

باريس: د. محمد الغمقي

المثلة للمسلمين في فرنسا

وحول الجدل الدائر بخصوص الاتحاد، صرح أمينه العام د. فؤاد العلوي لقناة التلفاز الثانية بأن الاتحاد يعتمد منهجاً إسلامياً وسطياً معتدلاً، متفاعلاً مع الواقع المعاصر ولا يتعارض مع مبادئ الجمهورية ومبادئ العلمانية القائمة على حياد الدولة ومعاملتها بالمساواة لكل الأديان. وحول موضوع التمويل الخارجي لمؤسسة المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية التي تقوم بتكوين أئمة يجمعون بين معرفة الدين وفهم الواقع، أجاب د. العلوي بأن الدعم الذي يتلقاه الاتحاد وهذه المؤسسة غير مشروط ومن جهات يشهد لها بالثقة.

وفي حديث لـ «الجزيرة»، ذكر الحاج التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية أن وزير الداخلية الفرنسي قام بطلب منه بزيارة مقر الاتحاد يوم ١٢/٨، التقى خلالها بمجلس إدارته، وثنى خلال زيارته جهود الاتحاد الذي يعتبره الممثل الحقيقي للمسلمين في فرنسا لكنه في نفس الوقت ضحية الحملات الإعلامية ضده. وشن رئيس الاتحاد أسلوب الوزير الذي تميز في التدخل بشكل مباشر في موضوع تمثيل المسلمين على عكس الوزراء السابقين الذين تركوا المسألة بأيدي المستشارين. كما ذكر د. إبريز أن مسؤولي الاتحاد، أخذوا بالاعتبار المصلحة العليا للمسلمين وقدموا تنازلاً بقبول «تعيين» د. دليل بويكر - عميد مسجد باريس على رأس الهيئة المثلة للمسلمين، نزولاً عند رغبة الوزير لأن رفض الاتحاد هذه المسألة كان يعني الفشل التام لمسار الاستشارة وانتخاب هيئة مثلة للمسلمين في فرنسا. ولهذا كان الوزير يرد أن مصير الهيئة معلق بموقف الاتحاد.

في المقابل، حصل الاتحاد على ضمانات بأن يشمل المجلس الوطني للهيئة كل الهيئات المثلة في عملية الاستشارة، وأن يتم انتخاب ثلثي أعضاء المجلس على مجموع ٦٣ عضواً وتعيين بقية الأعضاء من طرف المسلمين أنفسهم على مستوى المناطق (٢٦ جهة) دون تدخل الإدارة الفرنسية. علماً بأن المجلس هو المكلف بانتخاب مكتب الهيئة في حين يقتصر دور أعضاء الجمعية العمومية (حوالي مائتين) على المصادقة على نظام المؤسسة وقوانين عملها.

وكان الاتفاق الحاصل بين المؤسسات الإسلامية الكبرى يوم ١٢/٩ عبارة عن اتفاق مبدئي على المضي بمعية الوزارة في الترتيبات العملية للانتخابات (موعد الانتخابات وإجرائاتها...) وإنهائها قبل نهاية هذه السنة. بحيث من المتوقع أن تتم الانتخابات خلال شهر مارس ٢٠٠٢ وتكوين «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية».

وبهذه الخطوة الجريئة للوزير الفرنسي وبهذا التفاعل من الأطراف المعنية، يمكن القول بأنه قد بدأ العد التنازلي لولادة هيئة مثلة للمسلمين في فرنسا طال انتظارها بعد مخاض عسير ■

في معرض حديثه عن الإسلام والمسلمين، ذكر وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي (١٢/٩) خلال برنامج على القناة الفرنسية الثانية بعنوان «١٠٠ دقيقة للإقناع» أنه تم التوصل إلى اتفاق بين المؤسسات الإسلامية الثلاثة الكبرى في فرنسا حول تكوين هيئة مثلة للمسلمين. وهذه المؤسسات هي مسجد باريس الكبير (أقدم مؤسسة إسلامية أنشأت في فرنسا عام ١٩٢٦ في شكل مركز ومؤسسة للأوقاف ومسجد كبير بالدائرة الخامسة في باريس، من باب الاعتراف بجعل المسلمين الذين حاربوا في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الجنود الفرنسيين، ويرأسها حالياً د. دليل بويكر، وهي قريبة من الحكومة الجزائرية)، والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا برئاسة بشاري (قريبة من الحكومة المغربية)، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي يرأسه الحاج التهامي إبريز، ويمثل تيار الصحوة الإسلامية المعاصرة.

وبالرغم من أن ما ذكره الوزير ليس جديداً باعتبار المدة الطويلة التي استغرقها مسار الاستشارة بين الأطراف الإسلامية والسلطات المعنية من أجل تكوين هيئة مثلة لمسلمي فرنسا، فإن إعلان الوزير عن التوصل إلى اتفاق بين الأطراف الثلاثة المذكورة أعلاه أثار جملة من التعليقات والانتقادات في بعض وسائل الإعلام وفي أوساط أطراف شعرت بأنه تم تهميشها في المحطة الأخيرة لمسار الاستشارة مثل قبطان مسؤول مسجد ليون، وصهيب بالشيخ الملقب بهمفتي مدينة مرسيليا، وعبد الرحمن نعمان مسؤول تنسيقية المسلمين.

ويثور الجدل حول مسألتين:

١. اعتبار أن الوزير تسرع بإعلان التوصل إلى هذا الحل عن طريق مشاورات خاصة بين الأطراف الثلاثة، والحال أن اجتماعات عادية مقررة لإتمام مسار الاستشارة مع كل الأطراف، وكان أقرب موعد مقرر هو ١٢/١٢.

٢. الاعتراف الرسمي باتحاد المنظمات الإسلامية كطرف أساسي له وزنه في عملية الاستشارة، والحال أن العديد من وسائل الإعلام يل حتى بعض أطراف الاستشارة لا تنفك تردد أن الاتحاد «هو توجهات أصولية» وغيرها من التبعات التي يبدو أنها لم تقتنع الوزير والسلطات الفرنسية المطلعة جيداً على ملف المؤسسات الإسلامية، خاصة وأن الاتحاد أثبت شعبية كبيرة خلال المؤتمر السنوي لمسلمي فرنسا (مائة ألف في السنة الماضية)، إضافة إلى مواقفه الرائدة في العديد من القضايا الإسلامية، وإيمانه بدور المرأة في العمل الاجتماعي والدعوي والجمعياتي، ويعتبر من الجهات الإسلامية القليلة التي قامت بإشراك العنصر النسائي في القوائم الانتخابية للهيئة

صلاحيات الأجيال القادمة، لكن صلاحيتنا في هذا المجال محدودة، والواجب هو الاعتراف بالدين: الإسلام والمسيحية، وذلك يجعلنا نناقش الأمور بشكل موضوعي ومتحضر.

● ألا توجد عوامل جامعة؟

○ نعم.. ويتمثل ذلك في:
- اعتراف بحقوق المسلمين.
- اعتراف بحقوق المسيحيين.
وفي الدول الإسلامية بالكامل عندما تطرح قضية تطبيق الشريعة تجد من المسلمين من يقول: لا. بينما نحن في إريتريا هناك مسلمون ومسيحيون، ولذا فمن الطبيعي أن يواجه طرح تطبيق الشريعة مشكلات مزدوجة.

إن الحضارة التي ننتمي إليها حضارة عربية، والشعب الإريتري، المسلم منه والمسيحي شعب عربي إفريقي، والناطقون بالتجريدية نبعوا من القبائل العربية.

● ما عوامل ضعف النظام الحاكم في راك؟

○ الدكتاتور في إريتريا يرغب في الانفراد بالحكم، ويرفض أن تكون الدولة دولة مؤسسات، واكتفى بالجيش والاستخبارات، وحالياً تم حل الجيش واعتقل وزير الدفاع، وقد قسم إريتريا إلى أربع ولايات، وأصبح يحكم البلاد أربعة جنرالات مختارين، يقدمون ولاً خاصاً للرئيس.

إن الأوضاع في إريتريا كلها تسير نحو الهاوية... الاقتصاد منهيار، وشبح المجاعة يخيم، والحزب الحاكم مستأثر بكل شيء، ولهذا فإن البلاد مهيأة لاستقبال المعارضة الإريتريّة.

● في رأيكم.. ماذا يعني المحيط العربي المجاور لإريتريا؟

○ المحيط العربي هو المحيط الإريتري شعباً وبلاداً. إريتريا لا تقع في جنوب إفريقيا بل في قلب العالم العربي.

● ما أولوياتكم في المرحلة الحالية؟ وما وسائل تحقيقها؟

○ الأولويات هي الوحدة الوطنية، ووسائلنا تتمثل في الإعلام المكثف البعيد عن الشوائب وتوجيه الشعب وتمليك الحقائق وتكوين الجيش.

● هل توجد منابر خاصة لتوصيل صوتكم إلى الناس؟

○ نعم هناك منابر للمعارضة، وسيكون لتحالف الوطني إذاعة قوية.

● إلى أي مدى تتوقعون أن يكون الموقف الأمريكي والغربي إيجابياً من تنظيمكم الجديد؟

○ اعتقد أنهم سيقفون معنا. ■

مروة قاوقجي: تركيا دولة بلا قانون...

وفرصتنا مواتية لنشر الإسلام في أمريكا

● وهل الاختلاف بين الحزبين خلاف

فكري؟

○ اعتقد أنه متعلق باختلاف وجهات نظر بين الطيب اردوغان واريكان وداخل الحركة ككل، أكثر مما هو فكري. فهو اختلاف في أسلوب إيصال الفكرة وليس في الفكرة نفسها.

● لنعد إلى الماضي قليلاً.. ما مشاعرك عندما طربت من قاعة البرلمان بسبب ارتدائك الحجاب؟ أو لا يعتبر ذلك خلافاً للقانون؟

○ بالتأكيد كان خلافاً للقانون التركي، فانا كنت منتخبة عن مدينة إسلام بول (إسطنبول)، والدستور التركي كما هو الحال مع القوانين الدولية، يمنح المرأة الحرية في ارتداء الزي الذي تريد، بل حتى أنظمة البرلمان التركي تبيع لي ذلك، لكنها العلمانية على الطريقة التركية!

● وما الذي يميز هذه العلمانية عن غيرها؟

○ العلمانية في تركيا تختلف كثيراً عما هي عليه في الغرب، ففي الولايات المتحدة لا يتدخل الدين في شؤون الدولة والعكس بالعكس، فلا تتدخل الدولة في الشؤون الدينية، لكن في تركيا، الأمر يختلف جذرياً، فلا يتدخل الدين في شؤون الدولة، لكن الدولة لها الحق الكامل في التدخل حتى في أمور تقع ضمن حدود البيت! ففي ١٩٩٧ أقر البرلمان قانوناً يحظر قراءة وتعليم القرآن الكريم للأطفال تحت سن ١٢ عاماً في البيت أو خارجه؛ فابنتي مثلاً تبلغ من العمر الآن ١٢ عاماً ولو كانت في تركيا لما كان بمقدورها تعلم وحفظ القرآن الكريم في البيت أو خارجه، وما بين ١٢ و١٥ عاماً يحق لها تعلم القرآن الكريم ضمن المدارس الدينية الحكومية وفي فترة الصيف فقط ولأوقات محددة. والهدف من وراء ذلك هو الوقوف بوجه حفظ القرآن الكريم، وما يعنيه من ترسيخ القيم الإسلامية، لأن أفضل فترة لحفظ القرآن الكريم هي فترة الطفولة. والغريب أن القانون اقتصر على القرآن الكريم فقط، فهو يسمح بتعليم التوراة أو الإنجيل في البيت تحت سن ١٢ عاماً!

● ولو أتاحت لك الفرصة الآن لمقابلة من أخرجوك من البرلمان، ماذا تودين أن تقولي لهم؟

○ أنصحهم بأن يكونوا متفتحين، أنصحهم بالمجيء للغرب ورؤية قوانينه العلمانية، وأنصحهم بالتخلي بالأدب والقيم النبيلة للوصول إلى الحق، فكل القوانين الدولية تمنح الإنسان الحرية في التعبير عما يؤمن به، فالعالم المتقدم يؤمن بها في حين أن تركيا، للأسف، داسقتها بأقدامها!

● من المعروف أنه تم سحب الجنسية



البرلمان التركي السابق أسقط مروة.. واليوم يسيطر عليه أنصارها

علمانية تركيا تتدخل في شؤون الأسرة وهذا مالا يحدث في الدول الغربية

لا أحد ينسى ذلك اليوم العصيب الذي وقف فيه أعضاء البرلمان التركي، لا للإشادة، بل محتججين طالبين من المرأة المنتخبة «مروة قاوقجي» الخروج من المجلس لا لشيء إلا لكونها ارتدت ما يروونه «محرمًا» ضمن قوانين تركيا الكمالية، الوريث غير الشرعي لدولة الخلافة الإسلامية العثمانية، ألا وهو الزي الإسلامي (الحجاب)، وتطور الأمر إلى أبعد من ذلك بسحب جنسيتها التركية!! ما حدا بها إلى السفر إلى الولايات المتحدة للاستقرار والدعوة للإسلام من خلال نشاطها البارز عبر جامعة هارفارد في العاصمة واشنطن... حول تجربتها تلك كان له **اللقاء** معها هذا اللقاء:

واشنطن: عارف المشهداني

على مواضيع محددة، علماً أن الانشقاق بدأ فعلياً بعد حظر حزب الرفاه عام ١٩٩٧، وأمل أن يكون ذلك مصير غنى وإثراء للحركة الإسلامية وليس العكس.

**أسعى لإلغاء التمييز
ضد المرأة التركية
وعملي في أمريكا يركز
على توعية المسلمات**

● هل تتوقعين أن يطيح الجنرالات بحكومة جول كما أطاحوا باريكان من قبل؟

○ هذا وارد، فهذه هي الديمقراطية على الطريقة التركية!!

● نلاحظ انشقاقاً بين حزب السعادة وحزب العدالة والتنمية، فلماذا يا ترى، علماً أن كليهما امتداد لحزب الفضيلة؟

○ هذه هي المرة الأولى داخل الحركة الإسلامية في تركيا، وهذا شيء مؤلم، فحزب السعادة تأسس من قبل الكبار أو الجيل القديم (أي المحافظين) في حزب الفضيلة الذين يقودهم أريكان، أما حزب العدالة والتنمية فقد أسسه الإصلاحيون، وهم الجيل الشاب الطامح في المزيد من المشاركة السياسية، حتى وإن كان التركيز

هل التدخين محل اختلاف؟

د. عماد قطب

وخلقية عديدة، فالمدخن مؤذٍ لأحب الناس إليه: أبنائه وزوجته.

والتدخين - مع الضيق المادي - قد يكون دافعاً إلى السرقة، وقد يكون بوابة الإدمان والانزلاق في مهاوي الرذيلة، والمدخن حاد المزاج ومتوتر غالباً، مما قد يكون له أكبر الأثر في إفساد العلاقات الأسرية والاجتماعية.

٥ - والمدخن مؤذٍ للمشاعر، مؤذٍ للملائكة الرحمة برائحة فمه الكريهة، ولهذا فإن نبي الرحمة ﷺ قد كره لآكل الثوم والبصل حضور الجماعة في المسجد حتى لا يؤذي الملائكة والمصلين، وإن المجرب للصلاة بجوار المدخن يشعر برائحة هي أشد وأكبر من رائحة فم أكل الثوم والبصل.

ومن هذا العرض يتضح أن التدخين يؤثر سلباً في ثلاث ضرورات على الأقل من الضرورات الخمس، التي جاءت الشريعة لحفظها وهي: النفس - المال - النسل - الدين - العرض.

إن خطورة أفة التدخين ومسالبها الشرعية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية العديدة واضحة للعيان، وتدعونا جميعاً للتصدي لها ومحاربتها وأن تتكاتف الجهود لمحاصرتها والقضاء عليها.

وفي مقدمة ذلك جهود العلماء المخلصين والدعاة إلى الله، والأطباء الحريصين على مستقبل هذه الأمة وشبابها.

وأما ما ساقه أخي الكاتب من مبررات أن الكثير يقارن هذه الآفة ومنهم بعض المتدينين فليس مبرراً أبداً للسكوت عن هذا الأمر، بل إن شيوع الخطأ وانتشاره أدعى إلى محاربته والوقوف ضده، فهل انتشار البنوك الربوية الآن وبصورة غير مسبقة يعد داعياً إلى السكوت عنها؟

وأما ما ذكر أيضاً من عدم انتهاء المدخنين، رغم فتاوى التحريم، فليس بحجة تقف على قدميها، فإن مقارفة الذنوب والمعاصي ليست دليلاً أبداً على عدم جدوى فتاوى التحريم.

وأما ما ذكره أخي الحبيب من أنه لا إنكار في أمر مختلف فيه، فاعتقد أنه لا يوجد اثنان من عامة الناس يختلفان على أثار التدخين وخطره، فضلاً عن علماء الأمة، ولذا اعتقد أن هذه القاعدة غير منطبقة على أمر التدخين، وقد تكون منطبقة - والله أعلم - على أمور ورد فيها الاختلاف، وليس لها أضرار على الأمة المسلمة وشبابها مثل: القنوت في صلاة الفجر وبعض السنن أو الأمور الأخرى.

وليس المقصود طبعاً بهذا العرض أننا في دعوة الأمة إلى العودة إلى سابق عهدها ومجدها سوف نبداً بالتدخين ولكن في الوقت نفسه - لا نعتبره أبداً من الأمور المسكوت عنها أو المختلف

اطلعت على مجلتكم الموقرة الحبيبة إلى القلوب والتي أستشعر فيها المصادقية العالية والقبول الشديد لدى عامة القراء والمثقفين، واستوقفني بها مقال بعنوان «بعض فتاوى التحريم عائق أمام طريق الدعوة» في العدد ١٥١٥، بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٢م، وفيه من قواعد الدعوة إلى الله ما فيه من قواعد ذهبية، علمنا إياها المربون الحاذقون، مثل عدم توسيع دائرة المحرم، ومراعاة الأولويات، وعدم الإنكار في أمر مختلف فيه، وهي قواعد تميز بها المنهج الإسلامي الأصيل، فهمها الفقهاء المربون، وعمل بها الدعاة المخلصون الصادقون الساعون إلى إعادة هذه الأمة إلى سابق مجدها... ولكن شعرت في قرارة نفسي أن إسقاط هذه القواعد الذهبية على هذا الأمر الذي ذكره الكاتب في مقاله وهو التدخين ليس في موضعه وليس صحيحاً وذلك للأسباب التالية:

١ - أن التدخين - والله أعلم - وجه الحرمة فيه ظاهر، فإن فيه من الأضرار ما فيه، ولقد ورد في الحديث الشريف: «لا ضرر ولا ضرار».

٢ - أن التدخين فيه من الأضرار الصحية على الإنسان ما يحتاج إلى مؤلفات كثيرة لحصرها والإفاضة فيها، ولكن بالإشارة السريعة إلى بعضها نجد أنه - بالدراسات الطبية - من مسببات السرطان وارتفاع ضغط الدم وقرحة المعدة وأمراض الحساسية والربو وأزمات الصدر، وله تأثير واضح على مزاج الشخص المدخن.

٣ - وللتدخين أضرار اقتصادية من وجوه عدة منها:

أ - أنه إهدار للأموال التي نحن أيضاً مسؤولون عنها أمام الله يوم القيامة، كما ورد في الحديث: «وعن ماله من أين اكتسبه وقيم أنفقه».

وبحسبة بسيطة جداً لو افترضنا أن ٢٠٪ من المسلمين يدخنون - وهو أقل طبعاً من الواقع - فإن هذا يعني أن هناك ٢٠٠ مليون مدخن، ولو كان ثمن «العلبة» الواحدة دولاراً واحداً فإن إنفاق العالم الإسلامي سنوياً على التدخين يبلغ نحو ١١٠ مليارات دولار، تذهب كلها أو أكثرها طبعاً لدعم الخزائن الأمريكية أو الأوروبية في حربيها على الإسلام والمسلمين، ولو أنفق هذا المبلغ على قضايا العالم الإسلامي الدامي في فلسطين والشيخان وغيرها لحل كثيراً منها.

ب - هذا إضافة أيضاً إلى الأموال الطائلة التي تنفق من قبل الدول لعلاج الأمراض الناتجة عن التدخين ومضاعفاته.

٤ - وللتدخين أيضاً أضرار اجتماعية

التركية منك إثر ذلك الحادث، وهذا قد حصلت عليها ثانية بعد زواجك من مواطن تركي، ألا يمنحك ذلك حرية العمل السياسي ثانية في تركيا؟

○ الغريب أنني استعدت الجنسية التركية لكنني لم استعد حقوق المواطنة، فتركيا اليوم دولة بلا قانون... إنها أقرب إلى الحكم العسكري.

● وماذا عن نشاطك هنا في أمريكا؟

○ أنا نشطة في كل مكان، فالأرض كلها لنا لنشر الحق سواء كنا في تركيا أو أمريكا أو الهند أو الصين. وحالياً أمارس نشاطي من خلال جامعة هارفارد الأمريكية، وما أسعى إليه على المدى القريب هو إلغاء التمييز ضد المرأة في تركيا. وحالياً أنا متطوعة لتجميع أكبر عدد من النساء التركيات لهذا الغرض، علماً بأن أحداث سبتمبر جعلت كل مسلم يعيش في الولايات المتحدة نشطاً بطريقة أو بأخرى.

● ولم لا تتقدمين خطوة أكبر للأمام، كان تسعى للترشح لانتخابات الكونجرس؟

○ أنا مؤمنة بالقدر، فما قدره الله سبحانه لنا كائن.

● وما الذي يمنع ما دامت لديك تجربة سابقة في تركيا؟

○ أنا أعمل حالياً على المستوى المحلي ضمن الجالية المسلمة في العاصمة واشنطن وكذلك للدعوة للإسلام ضمن جامعة هارفارد.

● كونك امرأة مسلمة تعيشين في أمريكا، ماذا تودين القول للمرأة المسلمة هنا في أمريكا، والكثير منهن غير ملتزمات، للأسف بتعاليم الإسلام، كارتداء الزي الإسلامي مثلاً؟

○ على المرأة المسلمة في أمريكا أن تتحمل جانباً من المسؤولية لا تجاه الجالية المسلمة في أمريكا فحسب، بل تجاه أخواتها المسلمات اللواتي يعانين الاضطهاد والعنصرية في مختلف بقاع الأرض كفلسطين وكشمير وتركيا والصين وغيرها. للأسف، عندما تعيش المرأة بحرية نجدتها غير مبالية بغيرها بل ومتساهلة كثيراً، لكن عندما تكون تحت الضغط والاضطهاد، كما هو حال المرأة في تركيا، نراها أكثر التزاماً ووعياً وتمسكاً بالزي الإسلامي، لذا فإن جزءاً من عملي هنا في الولايات المتحدة هو في توعية المرأة المسلمة بمسؤولياتها تجاه دينها ونفسها ومن ضمنها أهمية الالتزام بالزي الشرعي والاعتزاز بذلك، فليس المطلوب ارتداه فقط بل الاعتزاز به، فليس هناك أهم من أن يكون المرء مسلماً.

● وما نصيحتك للجالية المسلمة في أمريكا عموماً؟

○ بعد ١١ سبتمبر أصبحت علينا مسؤولية كبيرة أكبر من أي وقت مضى، فالتحدي كبير والفرصة مواتية لنا لشرح وتبيين مفاهيم الإسلام وإزالة التحامل وسوء الفهم الموجود لدى الغرب وبالذات الشعب الأمريكي عن الإسلام. علينا أن نوضح لهم موقف الإسلام من المرأة والحجاب وحقوق الإنسان، ولذا السياسة الخارجية الأمريكية خاطئة، هناك أناس راغبون في التعلم وهذه فرصتنا للغور داخل المجتمع الأمريكي، وتدعو للإسلام من خلال سلوكنا وأفعالنا كما كان الرسول ﷺ قرأنا يمشي على الأرض. ■

تشويه التاريخ أخطر من العجز عن المواجهة

أزمة «فارس بلا جواد» تفصح ظل الدعاية الإعلامية العربية أمام الآلة الصهيونية

انتهت أزمة المسلسل الدرامي المصري «فارس بلا جواد» بعد أن أثارت حوله ضجة كبيرة داخل مصر والعالم العربي. انتهى عرض المسلسل مؤخراً دون أن يلتفت أحد لأخطر قضية واكبت المعركة التي دارت حول المسلسل داخلياً وخارجياً. فرغم أن هذا المسلسل يبدو متواضعاً - من حيث المصادقية التاريخية - مقارنة بمسلسل مثل «رافت الهجان» الذي عرض قبل أربع سنوات، إلا أن الضجة التي حظي بها في الأوساط الخارجية كانت جد مختلفة.

القاهرة: محمد جمال عرفة

بالفصيل (إنه تنقل ما بين أديرة الأنبا بيشوي وأنطونيوس والمرق، وكان يسعى للرهبنة ثم خلع ثياب الرهبنة، ناهيك عن تأكيد أنه لم يكن بطلاً شعبياً بل نصاباً ومحتالاً وجاسوساً؟).

وحتى رسالة المسلسل المتعلقة بفرض البروتوكولات جاءت مشوهة إذا قارنا بين ما شاهده الجمهور على القنوات الفضائية العربية، وما شاهده في تلفزيون (النار) مثلاً إذ عرضت للأولى المسلسل مشوهاً وناقصاً أهم ما فيه، في حين عرضه (النار) بالغرض المستهدف منه وهو كشف مؤامرات الصهاينة وبروتوكولات حكماء صهيون، والفارق بين الاثنين هو من أثر الضغط الصهيوني علينا!.

فقبل عرض المسلسل شن الصهاينة والأمريكان حملة لمنع عرضه، وعندما تم اتخاذ قرار العرض بناء على موقف سياسي ظهر أن الحملة الصهيونية حققت مع ذلك مكسباً تمثل في تخفيف بعض المشاهد عن اليهود والحركة الصهيونية، وتردد أن عدد المشاهد المحذوفة ٣٦ مشهداً.

ومع بدء عرض الحلقات وتزايد الضغط لحد توجيه خطابات رسمية من الرئيس الصهيوني والمسؤولين الأمريكيين للرئيس المصري، ومناقشة الكونغرس الأمريكي مسألة خفض المعونات الاقتصادية لمصر بدعوى العداء للسامية، زادت التنازلات أكثر وتم تغيير مقدمة المسلسل كي يتضح للمشاهد أنه: «لا يهدف إلى إثبات صحة ما يسمى بكتاب البروتوكولات، كما لا يهدف إلى المساس بالاديان ولا بالعداء للسامية».

أما الحلقة الأخيرة من المسلسل التي كانت تدور حول الصهاينة تحديداً فقد انتهت نهاية غامضة أثارت حيرة النقاد، فقد ركزت الحلقات الأخيرة من المسلسل على الصراع بين الحركة الوطنية المصرية ومعها الحركة الوطنية الفلسطينية

فالمفترض بمثل هذه المسلسلات أن تكون بمثابة طلقة في الحرب الإعلامية بين العرب والصهاينة من زاوية التثقيف الداخلي أولاً، ثم - وهو الأهم - تحقيق نوع من الانتصار الدعائي يخدم القضية العربية في المحافل الخارجية أمام الآلة الإعلامية الصهيونية والغربية النشطة التي تقذف لنا يومياً حصيلة الأفلام الغربية من الافتراءات الصهيونية التي تؤثر في تربتنا الوطنية بشكل خطير.

فقد نجح الصهاينة والغرب في شحن العقول العربية بالعديد من القيم والأخلاقيات التي تتعارض تماماً مع مثيلتها الوطنية بفضل آلة الدعاية والأفلام والمسلسلات الغربية حتى أن سلسلة أفلام مثل رامبو وجيمس بوند، ومسلسلات مثل «الجرى» والجيلات، وغيرها تركت أثراً لدى المواطن العربي والمسلم باكثر مما تركت نظيرتها العربية مما يعكس الخلل الخطير بين آلة الدعاية الغربية ومعها الصهيونية بالطبع وآلة الدعاية العربية.

تأثير الدراما أو الأفلام الغربية أكثر عمقاً، إذ ينهر المشاهد بنموذج البطل القومي الأمريكي الذي يدافع عن بلده ويعتبره قدوة له، وبالمقابل تسعى الدراما العربية إلى التركيز على نماذج مشوهة من البطولات لتجار مخدرات أو شخصيات عاطفية أو حتى نصابين، وعندما يتطرق الأمر للمسائل التاريخية يلاحظ أن الشخصيات التي يجري تخليدها في الذاكرة العربية هي لشخصيات مشوهة.

فدراما رمضان المصرية هذا العام - التي أذيعت في ١٨ محطة فضائية عربية - ركزت على شخصيات تاريخية مثيرة للجدل مثل قاسم أمين الذي يقال إنه حرر المرأة وأسقط الحجاب عن المصريات، مع التأكيد على عبارة ترد في أغنية المسلسل تدور حول (رفع الحجاب عن العيون)!!، فيما ركز «فارس بلا جواد» على شخصية حافظ نجيب الذي تقول سيرته الذاتية (نشرتها مجلة روز اليوسف نقلاً عن أهله في عدد ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٢



وبين اللوبي الصهيوني في مصر في ذلك الوقت، وشددت الحلقة الأخيرة على أسلوب التصفية الجسدية الذي اتبعه الصهاينة الذين تم تصويرهم في شكل حاضيات بلحاظ الطويلة والطاوية لحد قتل أعضاء ما سمي (لجنة مقاومة الصهيونية) من المصريين والفلسطينيين وقتل بطلة العرض وزوجة حافظ نجيب.. الفارس المقصود في المسلسل.

ولكن النهاية جاءت بشكل غريب دفع العديد من الكتاب للقول إن المسلسل حدد موقفاً ضد قتل المدنيين الصهاينة والعسكريين المحتلين.

ومصدر الجدل أن البعض اعتبر هذه النهاية إسقاطاً على العمليات الاستشهادية الفلسطينية الحالية، وإدانة لها. فبعد أن قتل الصهاينة العشرات من أعضاء لجنة مقاومة الصهيونية في مقرهم، وسعى البطل للانتقام يَفاجأ في اللحظة الأخيرة قبل الاستعداد لتفجير مقر الصهاينة بوجود أم يهودية تحمل طفلة صغيرة فيوقف التفجير ويسعى لإخراج الأم وابنتها من المبنى،



وعندما يهم مرة ثانية بالتفجير يصل للمقر عدد من الأطفال والنساء فيوقف التفجير مرة ثانية ويبلغ الأم اليهودية رسالة مفادها أن الصهاينة لم يتورعوا عن قتل الأطفال والنساء، ولكن المقاومة العربية لا تفعل ذلك لأن «ديننا ينهانا عن قتل طفل أو أم أو تدمير شجرة».

وعندما تتاح له فرص كثيرة لقتل القائد العسكري البريطاني المحتل لا يفعل رغم أن المسلسل يبدأ بعبارة تقول (من يقاوم الاحتلال ليس إرهابياً).

وقد اعترف محمد صبحي بطل الحلقات أن المسلسل الذي أقيم عليه الصهاينة ضجة لا يتطرق إلى المؤامرات الصهيونية سوى بنسبة ١/ فقط، وأن كشف تفاصيل المؤامرة سيتم في الجزء الثاني منه.

الفشل مفيد!

ورغم هذا الفشل في آلة الدعاية العربية لحد الفشل في تسويق مسلسل درامي بصورة مؤثرة، فقد اعتبر مثقفون وشباب جامعي أن المسلسل ساهم في إحياء الروح العربية والإسلامية ضد الصهيونية وتعريف الجيل الجديد ممن لا يعلمون شيئاً عن تاريخ الصهيونية بحقيقة العدو وبروتوكولات حكماء صهيون مما حقق استفادة كبيرة في المحصلة النهائية، تماماً كما نجحت أحداث مثل انتفاضة الأقصى في توعية «جيل السلام» العربي بحقيقة قضية فلسطين.

وفي هذا الصدد أكد زوار بعض ساحات الحوار على مواقع الإنترنت أن المسلسل مفيد وأن

العرب مستفيدون بالطبع من عرضه «لأن معظم شباب الجيل الحالي لم يكن يعرف بما يسمى (بروتوكولات حكماء صهيون) وعرفوا ذلك من المسلسل وعرفوا أيضاً أن ما يحدث الآن لم يكن وليد اللحظة بل كان مخططاً له منذ زمن للسيطرة على العالم بما فيهم حليقتهم أمريكا» مشددين على أنه: «يكفي أن المسلسل قام بكشف مخطط اليهود أمام الشعوب التي تنادى بالتطبيع مع الصهاينة».

وقد وصف آخرون المسلسل بأنه ديني من الدرجة الأولى.. ووضع يده على كلمتين كانتا متخفيتين على العالم العربي دون المثقفين وهما «بروتوكولات صهيون» وقالوا: «رسالتك وصلت يا محمد صبحي.. ما في بيت الآن إلا وفيه هذا الكتاب.. أصبح الأطفال يقرأونه بشغف».

اقتناء البروتوكولات

ومن مزايا الحملة المضادة أن مجرد الحديث عنه البروتوكولات، روج بشكل كبير لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» الذي جرى توزيعه عبر الإنترنت بشكل غير عادي كما شهدت المكتبات المصرية إقبالاً شديداً على اقتنائه خصوصاً من جانب الشباب، كما سعت مؤسسات صحفية مصرية لنشر البروتوكولات أو نشر تعليقات حولها فأصدرت دار أخبار اليوم كتاباً بعنوان «بروتوكولات حكماء صهيون»، وأصدرت مؤسسة دار الهلال كتاباً آخر بعنوان «الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية» غير عشرات الكتب التي تتناول البروتوكولات.

تشويه التاريخ بدل تصحيحه!

أما أخطر ما تقع فيه هذه الآلة الدعاية العربية بحيث تصبح كالدبة التي قتلت صاحبها، فهو تشويه التاريخ، فضلاً عن بث قيم بخيلة على التراث العربي «غالبية مسلسلات رمضان ركزت على حق الفتاة في أن تحب أي فتى وتخرج معه بشرط أن يعلم الأهل بهذا!».

فقسام أمين جرى تصويره على أنه محقق وقاض عادل ينتصر للمستضعفين، رقيق المشاعر يحب النساء ويرجو لهن كل الخير لكي تلقى دعوته لخلع الحجاب القبول لدى المشاهدين، ومقاومة الاحتلال مكانها الطبيعي داخل الخمارات والبارات.

نضال الباربات والخمارات

وقد لفت أحد نواب الإخوان في البرلمان المصري إلى أن بعض أحداث «مسلسل فارس بلا جواد» تشوه التاريخ خصوصاً تركيز المسلسل على أن مقاومة الاحتلال الإنجليزي كانت تنطلق من الباربات والخمارات في ذلك الوقت.

وتقدم الدكتور محمد مرسى بطلب لرئيس البرلمان لمناقشة المسلسل في لجنة الثقافة بالجلسة، وقال في الطلب الذي نشره موقع «حقائق مصرية» على الإنترنت: «إن المسلسل.. بجانب إبرازه لشخصية «حافظ نجيب»، رغم أن التاريخ لم يذكر له أي دور في المقاومة، جعل من الملاحية والبارات والكباريات المرجعية والمحرك لمقاومة المحتل، وهو ما يعد مخالفة صريحة

وخطيرة في نفس الوقت للمقاومة الشعبية الحقيقية. وأضاف أنه عندما شاهد المسلسل تبادرت إلى ذهنه أسئلة دارت كلها عن السر في هذا التشويه للتاريخ، وما المقصود من أن تكون الباربات والخمارات وغرف النوم المغلقة هي خلفية المقاومة ومحركها، وهل يقصد بذلك تربية فكر الأطفال والشباب بل وبعض الكبار على أن هذه الأماكن التي ينفرها الناس ولا يعرف روادها إلا بالمعريدين والسكراري الذين لا ينظرون إلى وطنهم على أنه وطنهم، هل يقصد بذلك محو هذه الصورة عن أذهان الناس من خلال ربط النضال الوطني بمجموعة من الراقصات والسكراري.

أين الخلفية الدينية؟

وقال الدكتور مرسى في بيانه: «إن التاريخ لم يذكر أي حركة مصرية قاومت وناضلت المحتل منذ دخلت فرنسا بر مصر عام ١٧٩٨م وحتى جلاء آخر جندي بريطاني عام سنة ١٩٥٤م إلا وربطها بخلفيتها الدينية، فالحملة الفرنسية لم يقاومها ويقف ضدها سوى علماء ومشايخ الأزهر الشريف وهو ما دفع الحملة الفرنسية إلى أن تتجسس المسجد بخيلوها رداً على مقاومة رجاله مما ألهم الحماس في نفوس الجماهير فخرجت تدافع عن هذا الرمز الإسلامي الذي ارتبطت به، ولم يذكر لنا التاريخ أن الجنود الفرنسيين اقتحموا ملهى أو مرقص أو خمارة أو حتى مقهى صغيراً! بل إن الذي قتل القائد الفرنسي كليبر كان طالباً أزهرياً وهو سليمان الحلبي السوري الجنسية الذي خلده التاريخ في وطنه الثاني مصر، كما أن من حمل لواء المقاومة كان الشيخ عمر مكرم والشيخان محمد السادات ومحمد الشرقاوي.

ومع الاحتلال البريطاني تحرك الزعيم مصطفى كامل من نفس المرجعية الدينية عندما ذهب ليفضح مجزرة دنشواي في فرنسا وأوروبا ومن بعده الزعيم محمد فريد والكل يعرف مرجعيته الدينية ونشأته الإسلامية. وأشار د. مرسى إلى أن كثيراً من رموز المقاومة الإسلامية أعدموا لمقاومتهم المحتل والشهداء محمد فرغلي وعبد القادر عودة ويوسف طلعت وغيرهم دليل على ذلك، وفي حرب فلسطين كان الدافع الأساسي للمتطوعين هو التوجه والخلفية الإسلامية الدينية وهي نفس الخلفية التي حركت المظاهرات بالجامعات والمدارس ولم نسمع أن «كباريه» خرجت منه مظاهرة أو أصدر بياناً ضد الانتهاكات الصهيونية، وتساءل الدكتور مرسى - في ختام البيان - عن الهدف من هذا المسلسل الذي شوه الحقائق وبدل الأحداث وغير المفاهيم، ولماذا هذا الإصرار على توعية الشعب ومحاولة تشويه مرجعيته الدينية والإسلامية.. هذا الشعب الذي أكد بالتاريخ أنه جواد بلا فارس وإن كان له فارس فلن يكون «حافظ نجيب»!

القضية بالتالي أكثر من مجرد ضعف الآلة الإعلامية العربية عن مواجهة الأعداء، ولكن الأخطر أن هذه الآلة تشوه التاريخ العربي والإسلامي المفترض أن تلمعه وتنشره، كما تشوه التراث والقيم وتسعى لإحلال القيم الغربية بدل الإسلامية عبر الدراما والأفلام العربية! ■

التقنية والعمل الدعوي.. ضرورة شرعية ملحة

د. يوسف محمد علي السعيد(*)

Yalsaeed@gawab.com



«التقنية والعمل الدعوي.. ضرورة شرعية ملحة» عنوان لمقال بقلم د. سليمان بن محمد بن فالح الصغير، أستاذ الثقافة الإسلامية في كلية التقنية بالرياض، معروضاً على الشبكة
www.saaaid.net/arabic/

في هذا المقال يشيد الكاتب بالعمل الدعوي ومناشطه المختلفة، إلا أنه يأخذ على ساحته الإعلامية عدم تطرقها وتحدثها عن التقنية ومنجزاتها إلا بشكل نادر. وفي المقابل يلاحظ الكاتب أن الأعمال المهنية والتقنية وساحاتها الإعلامية كذلك تفتقر إلى ربطها بمبادئ الإسلام وقيمه وأدابه وأحكامه.

نقتطف بعضاً من فقرات هذا المقال ثم نستكمل ببعض مرئياتنا الخاصة حيالها وحيال المقال بمجمله، فمما ورد فيه الفقرات الآتية:

١ - ضرورة توجيه أعمال المهن في منظومة العمل الدعوي ومجالاته الرئيسية.

٢ - العمل على نشر العلوم التطبيقية والتقنية انطلاقاً من تصور إسلامي صحيح

٣ - لا نجد مسوغاً يجعل العمل الدعوي بمنأى عن العمل المهني والتقني.

٤ - أورد الكاتب عدة آيات وأحاديث نبوية تحتل على التقنية وتطويرها وامتلاكها، منها القصص ٧٧، والمزمل ٢٠، والجمعة ١٠، والحج ٢٨، وسبأ ١١٠، والنحل ٨٠، والأنبياء ٨٠، والأعراف ٧٤.

٥ - يقول أحد الساسة الفرنسيين في شأن التقنية والعالم الإسلامي: «إن العالم الإسلامي يقعد اليوم فوق ثروة خيالية من الذهب الأسود والمواد الأولية الضرورية للصناعة الحديثة، فلنخط هذا العالم ما يشاء، ولنقف في نفسه عدم الرغبة في الإنتاج الصناعي والفني، فإذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة وتحرر العملاق من قيود جهله وعقده الشعور بعجزه عن مجاراة الغرب في الإنتاج، فقد يؤن بالاختفاق السريع، وأصبح الخطر الذي يصيب العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً يتعرض به التراث الغربي لكارثة تاريخية ينتهي بها الغرب وتنتهي

(*) جامعة الملك سعود، فرع القصيم، قسم نظم المعلومات الإدارية وإدارة الإنتاج

في العالم العربي والإسلامي.

(ب) التوسع في مفهوم التقنية ليشمل:

١ - التقنية الاجتماعية، مثل تفعيل العلاقات البينية في العائلة الممتدة لتصبح ذات دور بارز وملوس في المجتمع العربي والإسلامي.

٢ - التقنية الاقتصادية، مثل استحداث مؤشرات إسلامية للتعامل المالي بدلاً من مؤشر الفائدة من مثل «الليبور» و«السيبور» و«الكايبور» المستخدمة في بلادنا العربية والإسلامية وبعض البلاد الأوروبية والتي تأخذ من سعر الفائدة العالمي مرجعاً لها. ومن أمثال داو جونز (مجلة الاقتصاد الإسلامي عدد ٢٥٦ رجب ١٤٢٣هـ، ص ٣٠ - ٣٥ - بنك دبي الإسلامي).

٣ - التقنية التربوية التعليمية الثقافية، من أمثلة ذلك (مجلة الدعوة العدد ١٤٤٩ - ١٢ صفر ١٤٢٢هـ ثورة المعلومات والبعد التعليمي)، (مجلة المستقبل الإسلامي عدد ١٢٠، ربيع الآخر ١٤٢٢هـ، ص ٥٣)، و(مجلة الدعوة العدد ١٥١٩ - ١٤ رجب ١٤٢٣، أكياس المشتريات ... رسالة للمجتمع ص ٤٨ - ٤٩).

(ج) يمكن لأئمة المساجد التطرق للأحاديث والآيات التي وردت في التقنية والعناية بها مع شيء من الشروح والتفسير لها، خاصة أولئك الذين لهم عادة القراءة على جماعة مسجدهم بعد صلاة العصر أو بعد صلاة العشاء، كما يمكن لخطباء الجوامع وأصحاب الأشرطة أن يلتفتوا إلى هذا الحقل الغني بالخير والبركات، فإن حجاب الأمة التقني المهدور لا يقل أهمية عن حجاب أمنا وأختنا وعمتنا وخالتنا وزوجتنا، وحراسة الفضيلة التقنية هي البوابة الرئيسية لحراسة الفضيلة العامة (مجلة السياسة الدولية عدد ٤٩).

(د) وللجامعات وكليات التقنية دور يمكن تلخيصه بأمرين، الأول: تخصيص ركن من أركان الصالة العامة للجامعة أو الكلية تعرض فيها مخترعات قام بها ناشئة من العرب والمسلمين من عصرنا الحاضر، مع بعض المقالات والكتيبات التي تربط تلك التقنية بالاصول الإسلامية، ومكانة المخترع عند الله ورسوله، الثاني: تدريس مقررات خاصة بهذا الشأن على غرار مقررات الإعداد العام.

كما أن هذا له دور فعال في تكامل العلوم في عقلية أبنائنا ونرجو من هذا التكامل أن يكون له الأثر الإيجابي على التقنية الجديدة، ذلك أن التقنية إسلامية المنشأ على طرف نقض مع التقنية غير إسلامية المنشأ. (النجار، ص ٩١ - ١١٢).

معه وظيفته القيادية» انتهى.

٦ - نحن بين مهتمين بنظريات ودعوات وندوات وخطب ومواعظ ليس للتقنية وجود فيها، ولا ذكر، وبين مهتمين بالتقنية غير مباليين بالآداب والمبادئ والأخلاق الإسلامية. «انتهى».

والحقيقة أن الساحة لا تخلو من بعض الكتابات في هذا الشأن، انظر على سبيل المثال كتاب الأمة عدد ٢٠، ١٤٠٩هـ، قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر، د. زغلول راغب النجار، فهو كتاب قيم في هذا المجال، وكذلك إشارات الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، وكثير من القياديين البارزين من أمثال الشيخ حسن البنا، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وأبو الأعلى المودودي، وسيد قطب، وغيرهم. إلا أننا نتفق مع الكاتب في العمل الدعوي العام «خطب الجمعة، أشرطة الكاسيت، من احترفوا مهنة الوعظ، بعض الصحف والمجلات الإسلامية وبعض المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت» بمنأى عن العمل المهني والتقني، كذلك المشتغلين بالتقنية وتعليمها واستيرادها ونشر مجلاتها وصحفها، تجدهم بمنأى عن ربطها بالقواعد الإسلامية وأخلاقياتها.

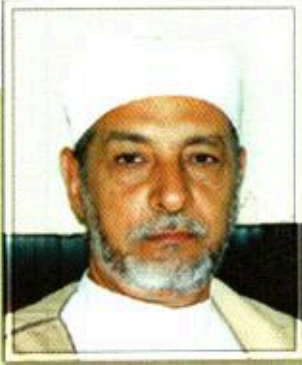
ولعلاج هذه الظاهرة نوصي بما يلي:

(١) تخصيص صفحات من المجلات التي تعنى بالتقنية والعلوم التكنولوجية والمجلات والصحف الإسلامية ومواقعها على الشبكة، في عالمنا العربي والإسلامي، بحيث تأخذ عنوان «التقنية في الإسلام» يعرض فيها:

١ - الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تعتبر أساساً للتقنية بأنواعها، ففي كل عدد يعرض مثلاً أية وحديثاً مع شيء من التعليق عليهما.

٢ - الفكر التقني عند علماء العرب والمسلمين وإسهاماتهم في هذا المجال.

٣ - المخترعات الحديثة التي قام بها ناشئة



بقلم: د. توفيق الواعفي

شباب الإنقاذ.. هل تلتفت الأمة إليهم؟

إنقاذ الاقتصاد في فترة وجيزة مازالت ماثلة للعيان.
٢ - شخصية اردوغان الجريئة المعتدلة الثابتة التي لم ترهبها الحوادث.

٣ - الخطاب المتعقل والمعتدل الذي جرد المؤسسة العسكرية والبيروقراطية من ذرائع مواجهة الحزب والانقلاب عليه، خاصة وأن أنقرة تسعى جاهدة إلى تحسين صورتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ولن يكون في مصلحتها مواجهة العدالة والتنمية بأساليب فجحة.

٤ - مخاطبة الغرب بأسلوب مطمئن، ورفع شعارات لا يمكن للتيار العلماني أن يرفضها مثل الديمقراطية، الحريات، حقوق الإنسان، ونجاح اردوغان في تبديد هواجس وشكوك الغرب في صعود الإسلاميين المعتدلين إلى زمام السلطة، وإشاعة جو من التسامح وعدم التشنج في خطابه العالمي.

ورغم هذا النجاح، فإن الأعداء والأصدقاء على حد سواء يتطلعون إلى ما بعد الانتخابات وإلى ما يعترض الحزب من تحديات:

١ - على الصعيد الداخلي في الأزمات الاقتصادية والديون المتراكمة والبطالة.

٢ - العسكر حراس النظام العلماني المتمرنين إلى الصدام، وتجربتهم السابقة مع أربكان شائعة للعيان.

٣ - احترام مبادئ الجمهورية أي التوفيق بين الإسلام والعلمانية والديمقراطية.

٤ - التعاطي بوعي تاريخي مع قضية الأكراد حيث يمثل الأكراد ثلث السكان تقريباً وهم مهمشون.

٥ - الدخول في الأسرة الدولية وتنفيذ متطلبات الاتحاد الأوروبي.

٦ - العلاقة بالولايات المتحدة وإسرائيل، وتلبية مطالب الضمير التركي في ذلك.

٧ - حل مشكلة قبرص وهي مشكلة الداخل التركي والخارج الأوروبي.

وغير ذلك من المشكلات الكثيرة التي تنتظر دائماً الرجال، واعتقد جازماً أن هذه العقول وهذه السواعد لن تثن إن شاء الله تحت وطأة هذه التحديات، ولعل ذلك يكون مثلاً واضحاً للذين يحاربون شباب الإصلاح وهم في أشد الحاجة إلى جهوده وعونه، نسال الله التوفيق والرشاد للمخلصين المصلحين. ■

صناديق الاقتراع منها:

١ - تصريحات العسكر، ورجال القضاء وبعض الليبراليين ضد الحزب وأردوغان زعيمه حيث شبهوه بهتلر وأنه يسعى لتغيير النظام في تركيا مستغلاً الديمقراطية، ثم يحكم البلد بعد ذلك بالطريقة النازية.

٢ - محاولة حظر الحزب قانونياً، فرغ الادعاء دعوى لإغلاق الحزب قبل عشرة أيام من بدء الانتخابات ولم يوافق على دخول الحزب إلا قبل الانتخابات بيومين فقط.

ورغم ذلك نجح الحزب في تحقيق أغلبية برلمانية اقتربت من الثلثين تمكنه من تغيير بعض مواد الدستور والقوانين، إذ حصل الحزب على (٣٦٣) مقعداً من أصل (٥٠٠) هي مجموع مقاعد البرلمان وهي أغلبية لم تتحقق منذ انتخاب توركوت أوزال رئيساً للوزراء عام ١٩٨٣م، كما أنها المرة الأولى التي يحصل فيها حزب ذي جذور إسلامية على هذه النسبة منذ مشاركة الإسلاميين في الانتخابات تحت زعامة نجم الدين أريكان وكانت المفاجأة بعد هذا النجاح الساحق للعدالة والتنمية أن أسدل الستار على أحزاب عريقة، وطبقة سياسية طالما تناوبت على مقاعد الوزارة، مثل مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم، وتانسو تشيلر - زعيم حزب الطريق المستقيم، وبولند أجاويد - زعيم حزب اليسار، وهذا أثار مفاجأة كبيرة داخلياً وخارجياً، حيث تسبب في هزيمة قاسية للأحزاب المختلفة التي خرج عدد كبير منها من البرلمان وتغيب كثير من الوجوه السياسية المعروفة، عن ساحة العمل السياسي.

وهذا بذاته يطرح سؤالاً مهماً عن كيفية تخطي حزب العدالة بفوزه الكاسح حقوق الألفام، والعوائق الكبيرة التي نصبت له كثيراً من الشركاء التي يصعب اجتيازها، وقد أرجع بعض المحللين هذا إلى ما يلي:

١ - حاجة تركيا اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً إلى منقذ، وقد جربوا هذا الشباب في غير موقع قبل ذلك ونجحوا في الامتحان، وتجربة الطيب اردوغان في بلدية اسطنبول، وتجربة أريكان في

قد تقع الامة في كوارث ونكبات، ولكنها لا ترع ولا تهون إذا كان فيها رجال وفي سواعدها عزائم، ولهذا حرص البعض على تربية هؤلاء الأبطال، والخليون هجع والمنهزمون لاهون، لعرفانهم أنهم هم - بعد الله سبحانه - الخلاص والعون. وتحمل هذا الركب المنتظر، وهؤلاء الذين سينفلق عنهم الإصباح من عنت رجال الكوارث وقطعان الفساد ما لا تحمله الرواسي، وصبروا وصابروا ورباطوا حتى ينبجج الفجر وتشرق الشمس ويظهر الفرسان في رائعة النهار، فينقشع الظلام ويستروح الناس النسائم الندية والنفحات الرضية، جرى التاريخ بهذا كثيراً وسطرته صحائفه ووعته ذاكرته، وإنا لنرجو أن يكون لنا في ذلك عبرة، وفي ملامحه حافزاً، ويقولون: السعيد من وعظ بغيره.

والمتطلع اليوم إلى شباب تركيا الناهض الذي تربى في حضن الإسلام وشرب من معينه الصافي ونهل من رحيقه العذب، وهو يقود مسيرة الإنقاذ وركب التنمية، يتحمل التبعة بقلب جسور، وعقل نابه وأيد متوضئة وذيل طاهر تظهر له هذه الحقيقة، ويعرف هذه المعادلة، لقد عاشت تركيا حقاً متطاولة ترزح تحت نير العسكر... انقلاب يتلو انقلاب، ثم مكثت فترات أخرى تحكم بنيل فاسدة وغير قادرة على القيادة، وعاشت طويلاً وعرضاً تعب من دماء الشعب حتى نفدت الدماء أو كادت، وانهت البلاد أو قريت، وكلما برز مصلح، أو قام مفكر يحاول أن ينقذ كانت رقبته ثمناً لقومته، أو سجنه جزاء لعزمته، حتى مل الناس هذا القية، ونفروا من هذا الضياع وتعلقت آمالهم في مصلح واشرايت أعناقهم لخلص رغم تراكم الظلمات بعضها فوق بعض، ورغم الطريق المخوف المجهول، وظهر حزب العدالة الذي لم يعض على تأسيسه أشهر معدودة، فتشبت الناس به والتفوا حول شبابه ورفعوا رايته.

والواقع أن هذا ما كان مهمة سهلة البتة في وسط حراب العلمانية الموهلة، وذئاب الفساد المتمتر، فطيلة الفترة التي ظهر فيها حزب العدالة والتنمية كانت هناك حرب ضروس على جميع الجبهات: حرب إعلامية، وحرب نفسية، وحرب تسلطية استثنائية، فمورست ضغوط على الناخبين للحيلولة بينهم وبين حزب العدالة حتى يرسب في

السودان ينفي وجود فجوة غذائية

مسؤولو وزارة الزراعة: لدينا فائض في الحبوب الغذائية.. وخطتنا تتضمن تأمين المحاصيل الأساسية

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

سارع المسؤولون في وزارة الزراعة والغابات السودانية بنفي الأخبار التي أذاعتها بعض وسائل الإعلام القائلة بوجود فجوة غذائية في السودان كما هو حادث في دول القرن الإفريقي مثل إريتريا وإثيوبيا.

وقال وكيل وزارة الزراعة والغابات السوداني إن في بلاده فائضاً مرحلاً يبلغ ٣٠٠ ألف طن، وآخر لدى القطاع الخاص والأهلي لا يقل عن ٢٠٠ ألف طن، وهو ما تقول به المنظمات الدولية، وبذلك يكون الفائض حوالي ٢,١ مليون طن وهو فائض مقدر خطته لتحقيق الأمن الغذائي في القرن الإفريقي والدول الإفريقية الأخرى التي تعاني من الجفاف، واستقرار أسعار الذرة.

● وللتأكد من صحة هذا الادعاء توجهت إلى د. محمد محمود الحنّان وكيل وزارة الزراعة والغابات وسالته أولاً عن دوافع الجهات التي أذعت وجود فجوة غذائية في السودان؟

○ طبعاً في كل العالم هناك جهات تخرج أخباراً غير سليمة ولا يهمهم بعد ذلك أن ينقوا خبرهم، لكن السودان يكاد يكون دولة فريدة في العالم، من ناحية الحصار المفروض عليه، والمشكلات التي تواجهه، فلبينا حرب داخلية مستمرة لسنوات، ونسعى لإحلال السلام وتتدخل بعض دول الجوار لتفقد هذا السلام، ولكن كل ما يهمهم أن يعيش السودان في حرب دائمة استمرت أكثر من ٣٠ عاماً حتى لا يحقق الوحدة التي تقوده لأن



يصبح من دول القيادة والريادة، وهذا واضح: فهذه الدول تسعى وراء البترول، والأراضي القيمة في السودان، فالتقارير السرية والمكشوفة على السواء توضح أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أو حتى دول الجوار تطمع في السودان، بسبب ثرواته الظاهرة في أرضه الخصبة، في وقت يعاني فيه العالم من نقص الغذاء، فكثير من دول العالم الآن جائعة لكن بالسودان ٢٠٠ مليون فدان غير مستغلة - نستغل ١٠٪ منها فقط - ومياه وأراض وأنهار جارية، ومناخ متنوع.

أمر آخر.. أروني دولة إفريقية واحدة لا تقوم فيها حرب؟ بورندي.. ساحل العاج.. نيجيريا.. الكونغو.. الخ، فلماذا لم يتم التدخل في تلك الدول بينما السودان كل يوم يحط فيه مندوب للسلام، الذين يستهدفون السودان يعرفون طبيعة شعبه غير العنصرية، ويخافون إذا اتحد هذا الشعب ووجد هذه

من حصاد الانتفاضة

صهيوني من كل ستة.. عاطل عن العمل



وبحسب معطيات دائرة الإحصاءات المركزية، يوجد في الكيان الغاصب ٢٧٠ ألف عاطل عن العمل، يشكلون ١٠,٣٪ من مجمل القوى العاملة، ولكن بحسب معدي التقرير، فإن

في ظل استمرار «انتفاضة الأقصى» الفلسطينية، وتأثيرها الفعال على الاقتصاد الصهيوني، أظهر تقرير البطالة العبري للعام الجاري ٢٠٠٢، الذي أعدته جمعية «محويفوت» الصهيونية أن واحداً من كل ستة يعتبر عاطلاً عن العمل، ولذلك فإن هناك عشرات الآلاف من الصهاينة قد أصابهم اليأس من إيجاد فرصة عمل. ولأن العديد من العاطلين عن العمل لا يتوجهون إلى دوائر الاستخدام ولا تظهر تفاصيلهم في السجلات الرسمية، فإن عدد العاطلين أكبر بكثير من الأرقام المذكورة.

الموارد الضخمة، وهذه «المنهجية الإسلامية» فإن ذلك سيؤثر بالذات في القرن الإفريقي، ولذلك حاصرونا خلال العشر سنوات السابقة، والبوا علينا دول الجوار وكانوا أن يغزو السودان، ولكن بقدرة الله تم تجاوز هذه المحن، وعندما بدأنا نتقف على أرجلنا بدأت هذه المشكلات، ومن ضمنها هذه الإشاعات التي نسمعها.

اليوم إثيوبيا تعاني من الجوع، لكن إذا وجدت خيراً عنها وجدت في أربع سطور فسقط لكن ما يخص السودان يكتب بالبنط العريض!! ويعد قليل أؤكد لك أنهم سيصورون الحدود الإثيوبية.. كما كنا نشاهدها في قناة (CNN) يقولون هذه المشاهد في السودان! ويذهبون إلى معسكرات اللاجئين في الحدود ويقولون هؤلاء

سودانيون!! وهناك جهات عالمية وإقليمية ودولية تحاول إضعاف نفسية الشعب السوداني، وتحرص على أن تقول إن مشكلة السودان في حكومته القائمة، بينما الواقع أنه منذ أن جاءت ثورة الإنقاذ الوطني وحتى الآن لم تحدث فجوة غذائية إلا في موسم واحد فقط وقد أمنا الغذاء للشعب في أصعب سنوات الحصار الاقتصادي، وإذا كانت أخبار المجاعة صحيحة لتدافع الناس لشراء السلع وتخزينها، ولقام التجار بتخزين كميات كبيرة من الحبوب والسلع، ولا ارتفعت الأسعار فجأة، وزاد معدل التهريب لخارج السودان.

ويضيف د. الحنّان: إن حدوث حالات مجاعة في العالم أمر غير مستبعد وهو يحدث في كثير من الدول. ونحن لا قدر الله إذا حدثت فجوة غذائية نستطيع أن نشترى من أي جهة في العالم.

هذا الرقم لا يأخذ بالحسبان نحو ٣٥٠ ألف شخص يسوا خلال السنة الأخيرة من البحث عن فرص عمل.

وذكر التقرير أن واحداً من بين كل ستة في جيل العمل كان عاطلاً خلال السنة الأخيرة. كذلك يستدل من التقرير أن ٥٦٪ ممن كانوا عاطلين عن العمل خلال عام ٢٠٠٢ أقيلا من أماكن عملهم في إطار خطط ترشيدها تبنتها أماكن العمل أو بسبب إغلاق المصالح التي كانوا يعملون فيها، مقارنة مع نسبة ١٨٪ استقالوا من أماكن عملهم بمحض إرادتهم. ويضيف التقرير أن معدل الفترة الزمنية للبطالة في العام الأخير كانت ٢٢,٥ أسبوعاً.

وارتفعت البطالة بنسبة ١٢٣٪ خلال الفترة من عام ١٩٦٦ وحتى عام ٢٠٠٢، وتزد نسبة نمو البطالة في المدن الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ الخط الأخضر بنحو ٢,٥٪ مقارنة مع المستعمرات اليهودية.

وأشارت تقديرات جمعية «محويفوت» إلى أن سياسة الحكومة في المجال الاقتصادي

«سي بنك» يستثمر مليار دولار لإنشاء البنية التحتية للكابن القاصب!

الأمريكية. وجاءت تلك الخطوة بعد زيارة نير جلعاد المدير العام في وزارة المالية الإسرائيلية للولايات المتحدة والتي عرض خلالها صورة عن المشاريع المقترحة أمام مندوبي شركة OPIC بحضور مندوب عن مصرف «سي تي بنك».

وبناء على الاتفاق سيبدأ التعاون في مشروع سيكون على الأرجح مشروعاً لتأمين نقل الغاز الطبيعي للكابن الصهيوني. ■

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إن مصرف «سي تي بنك» الأميركي سيقدم اعتماداً مالياً قيمته قرابة مليار دولار لتمويل مشاريع تخص البنية التحتية في «إسرائيل». في خطوة تتيح استكمال عدد من المشاريع الرئيسية التي سادت شكوك بشأن دعم القطاع المصرفي الإسرائيلي لها.

ومن المقرر أن يحظى هذا الاعتماد المصرفي بضمانة شركة OPIC الحكومية

ورداً على سؤال الصحفيين عن خطة الوزارة المستقبلية بخصوص زراعة القمح قال وكيل وزارة الزراعة والغابات السودانية: «نحن الآن عندنا فرق تجوب الولايات السودانية، وفريق مع منظمة الأغذية العالمية، وفي هذا الشهر (ديسمبر) ستكون الأرقام النهائية للوضع الغذائي متاحة للجميع، ونحن مطمئنون جداً لهذا».

وعن أسباب عدم زيادة الرقعة الزراعية، قال د. الحنان إن التمويل هو السبب وهو ما تسعى لتجاوزه في المستقبل إن شاء الله. فخطة الوزارة للعام المقبل تتضمن استمرارية تأمين المحاصيل الغذائية الأساسية للسودان (الذرة والذخن والقمح) والذهب أبعد من ذلك في مشروع توطئة القمح في ولايتي نهر النيل والشمالية ودعم زراعة القمح المطري - الري بالمطر - ولدينا مساحات واسعة في غرب السودان مزروعة قمحاً بالري المطري في جبل مرة، وهي منطقة كانت مجهولة.

خطة وزارة الزراعة والغابات

وكان د. مجنوب الخليفة وزير الزراعة والغابات قد أعلن أمام البرلمان السوداني عن خطة وزارته للعام القادم، وما حدث في العام الماضي، موضحاً أن السودان دخل هذا الموسم وبين يديه فائض من الحبوب الغذائية يقدر بـ ٨٠٠ ألف طن، وأن خطة العام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ تستهدف زراعة ٣٥٠ مليون فدان، بجانب ٢٠٠ مليون فدان سيتم تنفيذها في الموسم الشتوي الحالي بزيادة ١١,٥٪ عن الخطة المقررة.

وبالنسبة للإنتاج المتوقع فإن الخطة تهدف إلى إنتاج ٨,٢ مليون طن من الحبوب الغذائية بزيادة قدرها ١٨٪ وهي تغطي احتياجات البلاد وفائض يقدر بحوالي ٢ مليون طن (عدد سكان السودان لعام ٢٠٠٣ يقدر بـ ٣٣ مليون نسمة حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء) ويقدر استهلاك الفرد السوداني من الحبوب حسب تقديرات منظمة الأغذية والزراعة العالمية: الذرة ٩٠ كجم - الذخن ٤٠ كجم - القمح ٣٦ كجم. ■

والركود المتواصل سيرفعان عدد العاطلين عن العمل إلى ٤٠٠ ألف عاطل خلال السنة القادمة.

وقال البروفيسور أرييه أرنون، من المسؤولين عن الجمعية «إن الركود هو العامل الرئيس لتفشى البطالة.. وإن توقف العملية السلمية هو السبب الأساسي وراء توقف النمو الاقتصادي. فعندما يغيب السلام لا يوجد استثمار ولا يوجد نمو اقتصادي، كذلك فإن استخدام القوى العاملة الأجنبية التي تشكل ١٠٪ من القوى العاملة، تخلق منافسة غير عادلة على أماكن العمل».

من جهة أخرى يستدل من معطيات نشرها اتحاد الصناعيين في «إسرائيل»، أن الإنتاج الصناعي شهد تراجعاً مضطرباً خلال العام الجاري، أدى إلى فصل ٢٠٠٠ عامل، على الأقل. وتشير هذه المعطيات إلى تراجع الإنتاج التقني بنسبة ٦,٣٪ خلال النصف الثاني من العام الجاري بعد التراجع التراكم بنسبة ٢٢٪ في الإنتاج خلال عام ٢٠٠١. ■

أكبر انهيار في تاريخ صناعة الطيران العالمية

وقد رفضت الحكومة الأمريكية منح الشركة ضمانات فيدرالية لقروض بقيمة ١,٨ مليار دولار لتجنيبها الانهيار، وقالت لجنة دعم النقل التي شكلتها الحكومة لمساعدة قطاع الطيران الأمريكي على تجاوز آثار هجمات سبتمبر، إن الجوانب المالية في خطة هيكل الشركة لن تحول دون وقوع الشركة في أزمة سيولة مستقبلاً حتى لو حصلت على القروض.



سجلت شركة طيران يونائيد إيرلاينز الأمريكية - ثاني أكبر شركة طيران في العالم - أكبر حالة إفلاس في تاريخ صناعة الطيران بعد أن تقدمت بطلب حماية من الدائنين بسبب ضعف الاقتصاد الأمريكي وارتفاع التكاليف وانخفاض أسعار تذاكر السفر وتراكم ديون ضخمة عليها.

وستواصل الشركة رحلاتها أثناء تنفيذ برنامج إعادة تنظيمها في ظل الحماية القضائية. وتوظف الشركة ٨٣ ألفاً وقد فقدت اثنتين من طائراتها البوينج في هجمات ١١ سبتمبر..

ومنذ ذلك الحين منيت بخسائر قياسية بلغت ٢,١ مليار دولار في عام ٢٠٠١، و١,٧ مليار دولار في أول تسعة أشهر من العام الجاري ولا تلوح في الأفق نهاية لخسائرها.

ويعاني قطاع شركات الطيران الأمريكية من أوضاع صعبة للغاية منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر خاصة يونائيد إيرلاينز التي تفقد ثمانية ملايين دولار نقداً يومياً في صورة خسائر تشغيلية من احتياطياتها.

وفي وقت سابق من هذا العام تقدمت شركة يو إس إيروايز وهي منافس أصغر ليونائيد بطلب إشهار إفلاسها أيضاً. ■

.. والحكومة الفرنسية تدخل لإنقاذ فرانس تليكوم

وتعهدت الشركة بخفض ديونها بمقدار ١٥ مليار يورو أخرى على مدى ثلاث سنوات من وفورات التشغيل، وخفض التكاليف والاستثمارات وإلغاء التوزيعات النقدية على المساهمين عام ٢٠٠٣. وكانت الشركة أنفقت ١٠٠ مليار يورو على التوسع بشدة وبسرعة كبيرة في الداخل والخارج، إلى أن انفجرت فقاعة صناعة الاتصالات عام ٢٠٠٠ وتفجرت مشكلة الديون. وستتمسك الشركة بأصول رئيسة تملكها مثل شركة أورانج لاتصالات الهاتف المحمول وشركة واناو للإنترنت وشركة إيكانت لشبكات الاتصالات عالية السرعات للشركات. وتعد ديون فرانس تليكوم أكبر دين على شركة مساهمة تتداول أسهمها في البورصة على مستوى العالم، إذ تبلغ ٧٠ مليار يورو. ■

بدأت فرنسا خطة لضخ تسعة مليارات يورو في شركة فرانس تليكوم لمساعدتها في تجاوز مصاعبها المالية وتخفيف عبء ديونها.

وقد أعلنت باريس أنها مستعدة للتخلي عن سيطرتها على الشركة العملاقة التي تملك الحكومة ٥٥٪ من أسهمها من أجل خفض ديون الشركة إلى النصف تقريباً بحلول عام ٢٠٠٥. وقال تيري بريتون رئيس الشركة إنه يتوقع أن تتراوح خسائر شركته العام المقبل بين ١٧ و١٩ مليار يورو.

وفي خطة لإنقاذ الشركة اتفقت الحكومة وشركة الاتصالات العملاقة المتعثرة على زيادة رأس المال بما يبلغ إجماليه ١٥ مليار يورو، تعهدت الحكومة بدفع تسعة مليارات منها على الفور.

توافي الشعراء تسمو للروح الجهادية وتشدو لفلسطين



إعداد:
مبارك
عبدالله

القاهرة: محمد شلال الحناحنة

alhanahnah@hotmail.com



د. عبدالقدوس ابوصالح ود. عدنان النحوي ود. عبده زايد

جاءت أمسيات رابطة الأدب الإسلامي العالمية على هامش مؤتمرها السادس في القاهرة في مجملها حافلة بالروح الجهادية شادية لفلسطين، مبشرة بأعراس الفداء، وبانتصار الحق، رغم ما يحيط بالامة من مؤامرات وفجائع، وإن كانت أصوات شعرائها - التي زادت على ثلاثين صوتاً - تملأ أحياناً أو تخفت إلا أنها تاوي في النهاية إلى إشراقات متدفقة من الفجر الآتي.

وقد اشترك في الأمسيات كوكبة من الشعراء لا يتسع المقام للوقوف معهم جميعاً، وسنرجع هذه المقاريب الانطباعية ومن خلال مقابسات شعرية تنطق بالقوافي، وتصغي للإيقاعات الشامقة، فنمضي بداية مع الشاعرة المصرية د. ثريا العسيلي، ومع توفد همتها، إنها صوت يقدح من أمجاد الروح، متكنة على إيقاعها الشعري الخاص، لكن هل تشفع لنا هذه الأمجاد أمام عظمة التضحيات التي قدمتها المجاهدة الشهيدة وفاء إدريس مثلاً في فلسطين؟ وكان لسان حالها يرد قائلة في قصيدتها: (إلى وفاء إدريس):

يا نور عيني يا وفاء
العزم والتصميم والروح المناضل والإباء
رمز البطولة والبسالة والفداء
صوت النضال، الحق يعلو
نحو آفاق السماء
يا عرسنا الدامي الذي أدمى الجوارح يا وفاء
أمل يبشر بالخلاص وبانزياح الهم من أعنى بلاد

قبس من الإيمان يقطر بالطهارة والنقاء
إشراقة الفجر الذي سيظل موفور البهاء
كانت تعد زفافها للموت فارسها المثلث بالدماء
ومهرها نعم العطاء!

تومض القصيدة من تراب فلسطين، ومن أنوار شهدائها، ولم تخرج عن الحقل الجهادي في تراكيبيها وتعبيراتها: (يانور عيني، رمز البطولة والبسالة والفداء، صوت النضال، يا عرسنا الدامي، إشراقة الفجر، قبس من الإيمان، فارسها المثلث بالدماء) وهي تحفز الذاكرة لمزيد من المقاومة، ليعلو صوت الحق.

أما الشاعر الفلسطيني صالح الجيتاوي، فيروي لنا شعره مثخنًا بالجراح، ولم تكن القدس سوى قدسه التي يقف على بابها ناسكاً، وعلى رموشها عاشقاً، وعلى شذاها

مرابطاً يحدو لها، ويهفو لإيقاع صوتها
ومسراها الشريف، فتضيء لنا قصيدته (قناديل على مآذن القدس) أحزاناً:

يا قدس لاتهنئي فأنت حظية
الدنيا وللشورى عليك طوالع
كفي الدموع فما المريد بكاذب
كلأ، ولا شاري الشهادة راجع
في جيدك العشاق عقد مأثر
خشع الزمان لحسنها يتواضع
تلك المهور علي هتافك تنتخي
جن الهيام فمحمت تتسارع
شدت (حماس) سروجها فكانها
قدر يموج وأنجم تتدافع

همم على هام النجوم عجاجها
تتأهب (الزهراء) وهي طوالع
تستنبت الحسنات في نار الردى
والمرجفون على الهوان أشايح
شعر (صالح الجيتاوي) يهزك من الداخل، لأنك تحس بحرارة لغته، وحميمية هتافه، تحس بفيض راق مبتكر من الصور، وتراكيب عالية تهاتف أرواحنا رغم المواجه، ومن هنا يأخذنا حداؤه، تشحننا الغاظة الحارة بشموس طازجة من سمو الإرادة وصلابة الهمم:

شدت (حماس) سروجها فكانها
قدر يموج وأنجم تتدافع
همم على هام النجوم عجاجها
تتأهب (الزهراء) وهي طوالع
هذه الأبيات أشبه بحديقة يفجؤك عطر أزهارها، فأيتها تختار؟! لأن الجيتاوي عاشق للقدس من طراز فريد منذ خشعت أركان الكون لحسنها! إن هذا الشعر يضرم فينا أشواقاً للشهادة لا يحدها تفسير، ولا تبردها قراءة واحدة، ولعل لنا وقفات قادمة مع هذه النماذج الراقية من شعرنا الإسلامي!!

أما شاعرنا الكبير جابر قميحة فلم يبرح نموذجة الإسلامي الذي طالما شدا له بفنه

وفكره وهو نموذج يبرز دائماً من كتاب الله، ويعطر الأجواء بمداد آياته، ويأسر قلوبنا بمطالع قصائده، فكانت قصيدته (أحمد ياسين) أشبه بلوحة تحكي أمجاد الأمة ومواجهها فيقول:

قم عطر الفجر بالإسرا وياسينا
ورتل الفتح والأنفال والتينا
وعانق الفجر في شوق وفي لهف
واكتب على الشفق الوردى ياسينا
واجعل مدادك من ماء القلوب وصغ
حروف (ياسين) ريحاناً ويسمينا
واطر اللوحة السماء من مهج
تزينها وينور من مآقينا
(أحمد ياسين) سمي المصطفى شرفت

به العروبة وأخضرت بوادينا
شيخ قعيد وفي الإيمان قوته
لم يعرف العجز والإذعان واللينا
يحقق النصر من «كرسيه» أبداً
فأين منه (كراس) حكمت فينا
هكذا يأوي شاعرنا جابر قميحة إلى قبساته القرآنية في أشجانه وأفراحه، ويسلمنا إلى كثير من السخرية الموجعة المرة، وهي سخرية تحمل وهجاً استشرافياً متدفقاً لا ينفصل عن الفكر الحركي الجهادي الذي يحمله الشاعر، ولعل بيته الأخير هنا نموذج جلي على ذلك!

ولنا وقفة مع الشاعر المغربي المبدع حسن الأمrani، وهو شاعر يملك مناخه الجمالي وتجربته الطويلة الإبداعية، فنجدته يبتكر لصيغه الشعرية دلالات جديدة، ويعيد لألفاظه نفاهاً وشفافيتها الروحية، ولعل ذلك يرتبط بذاكرة إسلامية مشرقة تفوح من عراقة التاريخ وشذى الجماعة المؤمنة، فأنشد قصيدته (شوقاً إلى الله) بروح مفعمة بالتفاؤل:

شوقاً إلى الله طيري واهتكي الحجاب
النور يدنو وطيب الجنة اقتربا
شوقاً إلى الله يا أبهى محجبة
من سبيك العذب ماء الشعر قد عذبا
كم كحلت من نسيج القلب مقلتها
لا كحل، لا قرط تبغيه ولا قلبا
شوقاً إلى الله يا أبهى مجاهدة
إن الشهادة درب يبلغ الأربا
أضحت سمية في عليانها ابتسمت
لما رأتك شهاباً يرمج النصب
وتلك خولة قد ضمت جوانحها
من عزمك الفذ ما تحيي به الحقبا
شوقاً إلى الله طيري غير عابئة
بمن غدا يزرع الأقطار حقل ظبي
وزلزلي تحت أقدام الطفافة ثرى
كم ضج من بطشه الباغي وكم ندبا

ستعودين أبية

شعر: محمد بن عائض القرني

عودة فواحة الأردن بالعطر زكية
ستكونين غداً كالروض خضراء بهية
حينما يرتجل الفارس آيات الـ (حماسة)
حينما يعصب (بالإسلام) والتوحيد رأسه
ملقياً (أوسلو ومريد) على باب الرئاسة
ستعودين رزاناً حرة الرأي وفيه
ستعودين إذا عدت وكل الناس ساسة
كلهم يبغي من الثوب قياسه
سينادي باعة الأحرار في سوق النخاسة
من يبيعون دم الطهر بدولار النجاسة
أسمعيهم - تعسوا - صوت فتاة مصرية!
سوف يأتي عند ذاك (الأصدقاء
المخلصون!!)
ينادون ... ينادون .. ينادون (الزبون)!!
هذه الحوراء... للبيع فأين المشترون!!
وينادون .. ينادون... ينادون (الزبون)
سبييعون الذي لا يملكون
ثمن بخس، وتوقع خؤون!!
ستعودين ولكن هم أناس يجهلون!!
أفهميهم .. إنهم لا يفهمون!!
ثمن الحرة:
أشلاء، وعبرات عيون
ثمن الحرة:
أنهار الدم القاني، وحزن، وشجون
علمهم من بعد هذا وعساهم يفقهون!!
قد يموت النحل جوعاً
وذباب البيت يحيا
ويعاني مبضع الجراح
للأدواء نفياً
ويعيش الجسم لكن
نفوس القهر تعيا
ولكم عشنا جهالات
وتطفيلاً وبغيا
فنظمتنا حسك السعدان للأردان وشيا
أمتى تمشي إلى الخلف وتسعى فيه سعيًا
أمتى هانت فهانت عندها كل بلية
ترفع الجاني وتعطيه على البعد التحية
وتعزيه إذا أسرف في قهر الضحية
وجميع الناس محتارون في كنه القضية
ستعودين ولكن
هذه المرة عبر البندقية
وتعودين ولكن بثياب عمرية!!
وعد خير الخلق مرفوعاً إلى رب البرية

حين تسري من بني الأنصار للفتح سرية!
أو سرت في مهج الأعراب نبضات حمية!
أو تعالت صرخة الداعي على كل ثنية:
«انقذوا المهرة من أيدي العصابات
الشقية،
ستعودين أبية!
ومن الأدناس والأرجاس بيضاء نقية
مهرة فارهة الظهر جواداً يعربية.
ستعودين أبية!
ستعودين ولكن ..
زمن العودة كامن..
ليس في (السرداب!!...)
بل في داخل (النفس الزكية)
ستعودين وفي عينيك نهر
وعلى خديك يوم العيد زهر
وفتي الأحلام رشاش وفجر
وصباحاتك فخر
ومساء الأحقق المافون تطيبيل وزمر
وقيان ومواخير وخمر
سوف يأتي بعد هذا الدهر دهر..
فيه تمكين من الله ونصر!!
وتعودين إلينا بثياب عمرية
ستعودين أيا ساحرة العينين زيتوناً
ونحلاً
ستعودين حكايات على السمار تتلى
ستعودين شمساً وبحيرات وظلا
ستعودين (بحورائين) كالبلور، بل من ذاك
أحلى!
سوف ياتيكي فتى (حطين) .. مضموناً
وشكلاً
وتعودين بانوار بهاء قدسية
ستعودين وساماً وعلى الهامة غارا
وعلى من يزرع الأشواك في دربك نارا
مضت الخمسون لم يدرك بنا الليل
النهار
إنها خمسون عشناها خملاً وانكسارا
وبخائناً سرمدياً وسراباً وغبارا
فلتعودي نحونا يا زهرة الفل ندية!!
فلتعودي يا فتاتي!! جزلة القلب أبية
أسمعي القوم صهيلاً حمحات للمنية
وإلى (مزبلة التاريخ) من غير تحية!
أقذفي عن متنك الحر فلول الهمجية
ثم عودي قمراً يكشف زيف الجاهلية

لا تسالي عن فتى الفتیان في حلب
فلست تلقين لا سيفاً ولا حلباً
لا تطلبي من نُمى صارت محنطة
للنصر سيفاً ولا رمحاً ولا نشباً
شوقاً إلى الله طيري، أنت مرشدتي
وفي يدك لمست النصر والغلبا
قصائد شاعرنا الأمراني، امتداد للحياة لا
انعكاس لها، فهي توقع من أعماق ذاته الشفيفة
في أنصع لحظات يقظته ووعيه، مستثمرراً
المخدرات الإيمانية في أمته، ومن هنا نقرأ نبض
حروفه كلوحة متكاملة من الفن الراقي الممزج
بين المبدع والإبداع.
ولم تغادر الشاعرة المغربية د. فاطمة
عبدالحق موجع الجرح الواحد، موجع القدس،
فيا تي شعرها بانسيابية حزينة مؤلمة، ولكنه
الأسى القابض على نفحات المجد من ماضي
الامة وصوتها الذي لن يخفت مهما طال الليل
وعصفت الخطوب، فتشدو في قصيدة (الجرح
الواحد) هذا الإيقاع:
الف ليل وليل أقل
الف ريح وريح تمر
مـا لـذا الليل لما يزل
عنك يا قـدس لما يتـر
قـدر الله فيك البـلا
قـرر العـرب طول العـمر
للـدى فيك أرض الـهدى
للأسى في عـيون القـمر
سـلموا الأرض للـسامري
الذـمار الجـراح الأثر
ماضي العـرب .. صوت العـلا
نـفحة المـجد، نـشر القـطر
وتنهض قصيدة الشاعرة د. صابر
عبدالدايم من محاوره التاريخ ومفارقاته ورموزه
الشامقة، ولعل من أهم الركائز الجمالية في
القصيدة الإلحاح على السخرية النازفة. ففي
قصيدته: (العهد العُمري.. قراءة عصرية)
يحدثنا لصوته العالي:
يا بن الخطاب.. الخطب الآن
يخط خرائطه حاخام الأنصاب
يعلن أن خطاب العصر مداهمة الإرهاب
سلم كل مفاتيح بلادك
واستسلم وافتح كل الأبواب
ارفع رايتك البيضاء .. وسلم تسلم..
تسلم من أي عقاب
فحماية أرضك .. عرضك .. حقك .. طفلك..
تدمير ونذير خراب!
يا بن الخطاب.. هذي عهدك العمري تسكنها
أطراف الشهداء ترفرف فوق دماء المحراب
تزرع القصيدة بالمباشرة والخطابية في كثير
من مقاطعها، ولعلنا نعذر الشاعر لأنها قصيدة
حدث، بينما نجد الإيحاء، والفنية الراقية في
ديوانه (مدائن الفجر) الذي قرأناه قراءة نقدية
على صفحات www.alukah.net قبل سنوات ■

الأدب الإسلامي والتعبير عن العواطف البشرية

د. وجیه یعقوب

الجانِب الوجداني في الإنسان هو أقرب الجوانب إلى التجربة الأدبية، التي تقوم على عنصر مهمٍّ هو عنصر التأثير، «وأقرب وسائل التأثير هو تصوير الوجدانات البشرية في صورة جميلة موحية تؤثر في الوجدان».

والإسلام يعترف بهذا الجانب المهم في حياة الإنسان، ولذلك لم يحرمه من التعبير عن مكنون نفسه، والإفصاح عن حقيقة مشاعره، بالصورة التي ترضيه وتريحه، لكنه في الوقت نفسه، وضع له من الضوابط والقواعد ما يكفل لتجربته الوجدانية البعد عن الإسفاف، أو التعبير بلغة مكشوفة ومبتذلة، ينبو عنها الذوق العام، وتؤثر في المجتمع تأثيراً سلبياً.

لقد دعت بعض المذاهب الأدبية - إمعاناً في الواقعية - إلى التعبير المكشوف، ووصف العادات اليومية التي يقوم بها الإنسان وصفاً مباشراً وجرعياً، وزعمت هذه المذاهب أن تسجيل الواقع وتزيينه والحرص على تهذيب اللغة والأفعال في التجربة الأدبية، يعد تزيفاً للواقع وتدليساً على القارئ، ولذلك ظهرت عشرات النماذج الأدبية التي تستخدم اللغة المكشوفة، وتروي الأحداث الشاذة والخارجة، التي تخدش الحياء، وتصدم الشعور الديني والشعور الإنساني النبيل.

أين التعبير الجميل الموحى؟

ونسى هؤلاء أن الأدب في أحد تعريفاته: هو التعبير الجميل الموحى الذي يترجم عن النفس البشرية أشواقها وأمالها بلغة جميلة وراقية، تشف ولا تكشف، وأن الأدب - في جوهره - رقي وسمو، وارتقاء عن حاجات الإنسان المادية. وأن التعبير الرمزي الجميل الذي يشير إلى ما في نفس قائله، أبقى وأكثر تأثيراً من التعبير المكشوف، حتى على المستوى الفني، إذ يستمد الإبداع أهم مقوماته الفنية والجمالية من قدرة الأديب على الإيحاء والرمز.

وقد اشترنا من قبل (المرتبة عدد.....) إلى أن
مجالات الأدب الإسلامي واسعة، وأن الأدب



الإسلامي لا يحصر نفسه في قضايا معينة أو موضوعات معينة، ولكنه يستطيع أن يكتب في الموضوعات الدينية والاجتماعية والفسية كافة، بشرط أن يخضع هذه الموضوعات للتصور الإسلامي الصحيح، وأن يكون تناوله للتجربة الأدبية منسجماً مع الرؤية الإسلامية، التي ترمي إلى غرس القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة في النفوس.

والماتل في القرآن الكريم. الكتاب الذي يستمد
الأديب الإسلامي تجاربه الأدبية من خلال هديه
وتوجيهاته - يجد أنه عبر عن العواطف البشرية
والعلاقات الإنسانية والوجدانية بصورة رائعة،
بألفاظ جميلة وعبارات رائعة، ومن ذلك قوله تعالى:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَكُنْ
الْبَیْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).

ويعلق صاحب كتاب «منهج الفن الإسلامي» على

«صورة المسلمين في الصحافة الألمانية.. في رسالة دكتوراه

حصل الباحث سمير محمد علي مؤخرًا على درجة دكتوراه الفلسفة من جامعة مونستر الألمانية عن أطروحته التي جاءت في أربعة مجلدات (نحو ألفي صفحة)، ودارت حول «صورة العالم الإسلامي في الصحافة الألمانية الغربية خلال السبعينيات»، دراسة تحليل مضمون، ممثلة في الصحف الألمانية الاتحادية اليومية واسعة الانتشار، مع تتبع ونبذة تاريخية حول التصوير الغربي والألماني للإسلام وعالمه عبر القرون.

ومنذ بضعة أسابيع ظهرت هذه الرسالة في مجلدين نحو ألف صفحة، مع اختصارات

وتنقيحات يسيرة.
جدير بالذكر أن هذا البحث تتبع صور العالم الإسلامي والإسلام والمسلمين منذ بداية الإسلام، وكذلك صورة العرب قبل فجر الإسلام عند المبعوثين.

ثم تحدث عن صورتهم حول الإسلام والمسلمين في بداية فجر الإسلام، وصورة الإسلام والمسلمين لدى اللاهوتيين والقسس والمبشرين خلال التاريخ، وصورة الإسلام عند الرحالة الغربيين، وصورة الإسلام عند الأدباء والفلاسفة وأهل الفن خاصة في ألمانيا ■

هذه الآية بقوله: ﴿وَهَذَا النَّصِ يَسْتَحِقُّ وَفَقْدَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿مُدَّةٌ وَرَحْمَةٌ﴾، السَّكَنُ بِكُلِّ مَا يُوحِيهِ مِنْ هُدًى وَسَكُونٍ وَطَمَأنِينَةٍ وَاسْتِقْرَارٍ وَرَاحَةٍ. هُوَ الْهُدَى مِنْ خَلْقِ «الْأَزْوَاجِ» فِي عَالَمِ الْإِنْسَانِ. إِنَّهُ لَيْسَ مَشْغَلَةُ الْفِكْرِ وَالْإِبَالِ. لَيْسَ التَّعَبُ وَالْعَذَابُ وَالْقَلْقُ وَالْاضْطِرَابُ، لَيْسَ اللَّهْفَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي لَا تَرْتَوِي، وَالظَّمْأُ الَّذِي لَا يَهْدَأُ. لَيْسَ التَّطَلُّعُ الدَّائِمُ الَّذِي يَسْتَنْفِدُ الطَّاقَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ السَّكَنُ، هُوَ الْهُدَى، وَالرَّاحَةُ، هُوَ الْاسْتِقْرَارُ الَّذِي يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ حَيَاتِهِ، وَيَقْوِي عَلَى آدَاءِ هَذِهِ الْأَهْدَافِ.

والعلاقة بين الجنسين هي المودة والرحمة، المودة
التيبة والانس للطفيل الودود... في هذا الجو
الراضي المشرق الذي يكون شقي النفس الواحدة
المتواين المتراحين: ﴿خلق لكم من أنفسكم أزواجا﴾
وفي نص آخر لولن من العلاقة مكملاً لذلك ﴿هن
لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (البقرة: ١٨٧)، ففي هذه
الكلمات القليلة تصوير دقيق لعلاقة الجسد وعلاقة
الروح في أن، فاللباس ألصق شيء بين الإنسان،
وهو الستر الذي يستتر به، وهو في الوقت ذاته
مفصل على قده لا ينقص ولا يزيد، والزوج والزوجة
ألصق شيء، بعضهما ببعض... ثم هما ستر، كل
واحد للآخر، فهما من الناحية الجسدية ستر
وصيانة، وهما على الدوام ستر روحي ونفسي، فليس
أحد أستتر لأحد من الزوجين المتألفين، يحرص كل
منهما على عرض الآخر وماله ونفسه وأسراره أن
تكتشف منها شيء.

وهكذا نرى أن القرآن الكريم يصف هذه المشاهد بطريقة بارعة ولغة جميلة خالية من الإثارة، كما أنه لا يستغرق في وصف هذه المشاهد، وإنما يكتفي بالإشارة إليها، ولا شك أن الأديب الإسلامي يستلهم من هذه الطريقة القرآنية نمطاً في التعبير والإيحاء والرمز، فلا يقف أمام هذه المشاهد وقفة طويلة، ولا يستخدم لغة مكشوفة تخذل الحياء وتصدم المشاعر والأحاسيس، ولا يتنافى هذا مع واقعية الأديب، لأن الواقعية كما أشرنا لا تعني النقل الحرفي للواقع، ولا التركيز في وصف الجوانب السلبية في الحياة، إنما تعني الارتفاع بالواقع والصعود به إلى عالم المثال، والارتفاع بمستوى الإبداع إلى الإيحاء والرمز من خلال التعبير بلغة موجبة تشف إلى تشكف، والتعبير عن قضايا الإنسان الحقيقية بشمولها، التي تتناول حياته من شتى جوانبها، فلا تركز على جانب وتهمل الجوانب الأخرى.

كما أن الواقعية بمفهومها الإسلامي، تعترف بحضات الضعف البشري، ووجود الشر في الحياة، لكنها في الوقت ذاته تؤمن بقدرة الإنسان على تجاوز لحظات ضعفه، وتمده بأسباب التغيير، وبذلك تكون نظرة الإسلام للواقع نظرة عملية وشاملة، وليست نظرة جزئية محدودة، وعلى هذا لا ينبغي أن يلجأ الأدیب إلى التعبير المكشوف، ووصف العادات اليومية التي يقوم بها الإنسان وصفاً حرفياً، بدعوى الواقعية ■

إلى مدينتي: نابلس جبل النار والصمود

شعر الدكتور: عبد الرزاق حسين

قلبي على شفتيك يانابلس قبيرة تقول
أرضي هنا وهنا المزارع والسنايل والحقول
فيها أنقر هانئاً.. عشي بها وبها المقيـل
أعلو رياضك في سماك محلقة فوق السهول
وأنا أردد أغنيات الشجو جيلاً إثر جيل
وأبث شوقي في صباح الحب أو عند الأصيل

وأظـلّ أرفـف من مباسمك الشذى وندى العبير
رشف الغزال من الذرى القطر من شفة الزهور

وأطير فوق العاشقين أرف كالريح العليل
وأرى خطاهم نحو عرشك مهدداً يقفـو السبيل
كالموج يدق بالحنين العذب والحب الأصيل
نهر من العشاق يعبر للمذاق السلسبيل

وجموعهم تهدي إليك
حبّ القلوب مُرضعاً في وجنتيك

نقشوا بحبر نفوسهم أسماءهم ، أعوامهم
هجراتهم ، رحلاتهم، أسفارهم

ومسيرهم ومصيرهم، وقف عليك
هذي مقاليع القلوب حبيبتي

مقل الغمام لوجدها ترنو إليك
وجفونها تلقى عليك نفوسها

وتزفها شوقاً واجنحة لتعمر جانحك
طوبى لمن أمسى وأضحى وجهه في وجنتيك

وينام مثل العصفور العشية هانئاً
في بردتك

طلعت غزالة حبه من مقلتك

كم فارس صقر تزند حبه ومضى إليك
ويكاد من شوق يفجر شوقه شوقاً إليك

لف الوشاح وما انحنى

كاللث في حمم الوغى

هو يشتهي عيشاً بعتبة ناظريك

وسماع اصوات الرضا

جوقات انغام المنى من عارضيك

وكانه طير ببادية يحن لغصن ايك

ليعود في سرب الطيور مغرداً

ويرف رف الأقحوان على يدك

ويقود أغنية الطيور المنشدات على
العصور:

نابلس يا مدينتي القديمة

يا حارة تعج بالتاريخ والأجداد والغثيمة

كنوز أمتي في جيدها قلاده

وغيمة سخية وديمه

من خلفه الطيور صاحبه:

المجد للمدينة القديمة

لحارة وقصبة أمينه

وفلة ورجس وتينه

نابلس يا مدينتي الحزينه

إن كنت قد أصبت من دمي لثيمه

وعصبة غادرة زميمه

تحترف الإرهاب والتقتيل والجريمه

فانت في رؤوسهم شظايا

وفي قلوبهم سكن

وشوكة في الجنب والحنايا
وفي الرؤى تنين

لا تياسي مدينتي

فهذه بناتك

قد علقت أرواحها مشاعلاً ببابك

وهاهم فتانك

أشبال ليث رابض بغابك

أستد على الأعداء شتوا

بحزامهم صدوا ورنوا

ودروبهم وعدّ وعهد

وقلوبهم تهفو وتشو:

انت الهيام وانت معراج الوصول

وهديل أحلام وقبيرة تقول:

قلبي إلى شفتيك تاريخ يطول

ويروق وأعدة الغيوم على هطول

وخيل أطلس أمتي بدت الصهيل

والشمس تسطع فوق جرزيم كاطواق الذهب

والشاعر العربي غنى منذ آلاف الحقب:

نابلس أنت مدينتي وإليك ينتسب العرب

ولانت فينيق الزمان ومن رمادك تنسرب

روح تظل على العدى كشواظ نار تلتهب

والغاصبون على المدى ربح تهب وتنسحب

ليعود وجهك أنضرا

ويعود صوتك منبرا

والأرض تشرق عبهرا

تعالوا نرتقي صوب المعالي

إعداد: عبد الحميد البلالي



عبد العظيم يدران

azim@islamway.net



تعالوا نأخذ الكتاب بقوة، كما أمر الله تعالى: ﴿يَا بَحِيَّ خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢). فهي فرصة، والله، والظروف سانحة؛ المسلمون صُومٌ، والقائمون خُشَعٌ، والمتصدقون بسخاء ينفقون، والذاكرون لا يملون، والواصلون لأرحامهم للأجر والثواب يرقبون. تعالوا نرتقي بأنفسنا درجة بعد درجة، نحبهها فيما عند الله، ونستعين بالله عليها، نتذوق حلاوة الإيمان، وندخل جنة الدنيا، ونسير بهدى الرحمن على طريق المتقين. هيا نرتقي بالصيام إلى درجة المتقين: ١ - ليغفرنا الله بمحبته ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة).

٢ - وليمنحنا العلم وينفعنا به ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢). ٣ - وليضع أرجلنا على طريق الفوز لئلا نهلك، ولتعد لنا الحدايق والأعقاب، والكواعب الأتراب، والكؤوس الملأى والمتعة والمتالية، والجو الصافي من كل كدر أو لغو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ حداثق وأعقابا ﴿وَكِبَاقِبَ أَتْرَابًا﴾ (٣٦) وكأسا دهافا ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ (٣٦) لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴿وَالنَّبَأُ﴾ ٤ - وليخلق علينا خير لباس ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

٥ - وليجعل لنا مما نحن فيه من الضيق والهَم والغم والكرب والنذل والدين مخرجاً وبيارِك لنا فيما رزقنا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحسب ﴿الطَّلَاقُ: ٣﴾.

٦ - وليصير كيد أعدائنا لنا هباءً منثوراً ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ (ال عمران: ١٢٠).

٧ - ولنتكسب معية الله ونصرتَه وتأييده: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل).

٨ - وليصلح أعمالنا ويغفر ذنوبنا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ (٢٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ﴿(الأحزاب: ٢٠)﴾.

٩ - ولنحصل على نصيب مضاعف من الرحمات، ونستتير بنور الله في ظلمات الحياة: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ

أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم. قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة. صبروا أياماً قصيرة أعقبتها راحة طويلة. تجارة رابحة سيرها لهم ربه. أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أما الليل فصافو أقدامهم يرتلون لأجزاء القرآن ترتيلاً، فإذا مروا بأية فيها تشويق ركعوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها تشوقاً، وإذا مروا بأية فيها تخويف صفوا إليها بمسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول أذانهم، فهم جاثون على ركبهم يطلبون من الله فكاك رقابهم.

وأما النهار فحلما علماء أبرار أتقيا، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، لا يرضون من أعمالهم بالقليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون.

إذا زكّي أحدهم خاف مما يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم بنفسي مني، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في الدين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعملاً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجملاً في فاقة، وصبراً في شدة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وحرماً عن طمع.

يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، بمسي وهمة الشكر، ويصبح وهمة الذكر، يبيت حذراً، ويصبح فرحاً، حذراً من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. إذا استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيها يحب، قرّة عينه فيما لا يزال، وزهاته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريباً أمه، قليلاً زكّاه، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، سهلاً أمره، حريزاً دينه، مئة شهوته، كظوماً غيظه.

الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان من الغافلين كتب في الذاكرين، يعفو عن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليناً قوله، غائباً منكروه، حاضرأ معروفه، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من ييغض، ولا ياتم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضع ما استحفظ، ولا ينايز بالآلقاب، ولا يضر بالجار، ولا يشمت بالمصائب، إن بقي عليه صبر، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له.

نفسه منه في عناه، والناس منه في راحة، اتعب نفسه لأخرته، وأراح الناس من نفسه، بعده عن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة. (طه) عبد الله العفيفي، كتاب ١٢٠ مفتاحاً من مفاتيح الجنة. دار الاعتصام - القاهرة. ■

نوراً تمشون به ﴿(الحديد: ٢٨). ١٠ - ولنحوز درجة الكرام عند أكرم الأكرمين ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

١١ - ولنتلقى بشرانا العاجلة في الدنيا، ونضمن بإذن الله البشري في الآخرة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿(يونس: ١٠)﴾.

١٢ - ولننجو من الوقوع في جهنم عند المرور على الصراط ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً ﴿(مريم: ٧٦)﴾.

١٣ - ولنتهيأ لمرتبة الشكر التي تأتي بعد التقوى، والتي هي أعلى مراتب هذا الدين الخمس: الإسلام، الإيمان، الإحسان، التقوى، الشكر. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ﴾ (١٣٣) (ال عمران).

وغير ذلك كثير ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٣٤) (ق).

دليلك إلى صفات المتقين

سأل رجل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قائلاً: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين حتى كاتني أنظر إليهم. فقال:

«هم الذين منطقتهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيههم التواضع، غصوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، لولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى ربهم. علم الخالق في

قراءة جديدة للقرآن



تأمل معي صاحبي: إن في حياتنا نعماً كبيرة كثيرة تستحق الشكر الدائم والثناء المتواصل، الفناها في حياتنا، فلم نعد نذكرها فنشكر عليها، كأنها صارت في دنيانا حقوقاً مكتسبة. كذلك المصائب الكبيرة إذا باغتنا جزعنا في أولها، وتملكنا الحزن، حتى إذا تعودنا عليها لم نعد نبيكي لها كأنها لم تكن أو كأننا لم نجرب العافية قبل أن تنزل بنا المصيبة..

علاء سعد حسن

تحكمها شريعة الغاب، يقتل القوي فيها الضعيف بعد أن يستنذله بقوانين مخجلة أولها مكافحة الإرهاب الدولي..

العالم اليوم يتخبط في عصر الهمجية الدولية.. وأنا وأنت نتخبط في ظلام التيه النفسي والخواء الروحي والضياع الأخلاقي.. هذا الضياع الذي يسود العالم يحتاج إلى رسالة جديدة تنقذ البشرية كما أنقذتها رسالة القرآن منذ خمسة عشر قرناً من الزمان..

العالم الحائر ينتظر.. فهل من رسالة جديدة بعد رسالة القرآن الكريم؟، وهل من كتاب آخر بعد القرآن الكريم؟!!

يا صاحبي: نحن نؤمن أن الإسلام خاتم الرسالات، وأن القرآن خاتم الكتب، ومعنى ذلك أننا نحتاج تلقياً جديداً للقرآن الكريم كأنه اليوم أنزل لناود به إنقاذ أنفسنا المبعثرة من الضياع، وإنقاذ البشرية التائهة من الهلاك.. فإما أن يصبح القرآن جديداً، أو أن تصبح نفوسنا جديدة لتلقى القرآن..

هيا أخي نستشعر النعمة الكبرى في معجزة القرآن الخالدة، ونتصور أنها ربما ضاعت من أيدينا - بموتنا وفناء أعمارنا - لنعرف طعم النعمة فنتشبت بها قبل فوات الأوان.. أو نستشعر أنهم

وهكذا الإنسان يألف النعمة والنقمة على لسوء، فلا يبتهج للاولى، ولا يحزن للثانية، كل هذا من باب التعود والآفة، مع عدم توقع زوال النعمة من أيدينا، أو انفراج المصيبة التي تحيط بنا.. لأن توقع زوال النعمة يجعلنا نشعر بوجودها نتشبت بها، وقرب انفراج الأزمة يجعلنا نتعجل نكشافها في ترقب وقلق ونقاد صبر.

تأمل معي الطفل الصغير يهديه أبوه لعبة بديدة فيتشبت بها يوماً أو بعض يوم، ثم ينصرف منها بعد ذلك حيث تضم إلى غيرها ولا يتذكرها حتى ينازعه عليها أحد أقرانه فيتشبت بها من جديد ويحارب من أجلها..

أذكر لك هذه الحقائق في حياتنا لأسالك أو سألني - فنحن في النعمة والمصيبة سواء بسواء - لا نشعر أن بين يديك نعمة القرآن الكريم كتاب الله لخالد، أم أنه أصبح قديماً منسياً على رف الحياة، تلك نعمة غفلنا عنها أنا وأنت.. أولاً نشعر بمصيبة هجر القرآن بكل أنواع الهجر: هجر تلاوة، وهجر التدبر، وهجر التلقي، وهجر التطبيق في واقع الحياة، أو أن هذه مصيبة أوغلت في تقدم فسلوانا أنا وأنت؟

يا صاحبي: القرآن ينادينا في شهر القرآن نشعر به من جديد شعور المحروم التائه في عالم المادة الطاغية، الباحث عن السعادة أبداً ولا يجدها، لالاه وراء السكينة ولما يلحق بها في دنيا

ينازعوننا عليها ليسلبونا إياها، فالحرب الآن تدور على عقيدة القرآن وقيم القرآن وأخلاق القرآن في نفوسنا وواقع حياتنا، كما دارت المعركة من قبل على سيادة القرآن في حياتنا السياسية والتشريعية، فهل توقظنا الحرب وتنبيهنا إلى النعمة الكبرى؟

إن القرآن الكريم كاد يضيع من صدورنا ضياع القيمة لا ضياع الكلمة، فلقد اقترب أن يخرج من عالم التداول الخلقي في واقع الحياة رغم بقاءه الخالد بين دفتي المصحف، مثل كنز احتفظ به صاحبه فترة من الزمن، فلما احتاج إليه وجد عمله قد سحبت من التداول النقدي فلم تعد تجدي شيئاً رغم كثرتها ووضوح النقوش عليها..

فهل يزيدنا النزاع تمسكاً بالقرآن وتشبثاً به؟ أما مصيبتنا في هجر القرآن فلقد باتت تؤرقني، كل يوم أنتظر الفرج لها والمخرج منها، أتمنى زوال تلك المصيبة قريباً، فأتطلع إلى انكشافها بشوق ولهفة، عسى تمردنا على المصيبة يكسر تعودنا عليها فنسعى للخروج منها..

إذا استطعنا أن نجعل من شهر رمضان شهر التفاعل مع القرآن بروح جديدة، وقلب جديد، ونفس مطمئنة، تسلم كيائها كله إلى طب القرآن وعلاجه ودوائه ليدأوي عللها وأمراضها في تلقى للأوامر والنواهي لا يتوقف عند تلقي الكلمات والحروف، بل يتعداها إلى أن تتشرب النفوس أخلاق القرآن وقيمه.. نريد أن ينقلنا القرآن نقلة نوعية حقيقية فيقلعنا من عالم ويغرسنا في عالم آخر، نريد أن يكون لـ سورة طه نفس الوقع الذي كان عند عمر بن الخطاب - وهو يومئذ على الكفر - فنقلته من الكفر إلى الإيمان، ونقرأ سورة النجم أو نسمعها فنسجد كما سجدت قريش.. نسجد سجوداً لا يخضع في المقام الأول لعلامة السجود في المصحف، ولكن سجوداً ينبع من إحساسنا بعظمة المعاني، فالذين سجدوا من قريش لم يكونوا يعلمون مواضع السجود، ولكنهم سجدوا لعظمة ما سمعوا.. نريد أن نقرأ سورة هود وأخواتها فنشعر بطقطة الشيب تدب في رؤوسنا كما شيبت رسول الله ﷺ.. نريد أن نقرأ القرآن الكريم، ونتدبره تدبراً يجعلنا نقف مع آية واحدة يوماً أو أياماً، لتعمل عملها في النفوس.. نريد أن نرى ذكرنا في القرآن.

هل تصدقني لو قلت لك إنك مذكور في القرآن الكريم!! نعم أنت بعينك مذكور في القرآن لا باسمك، ولكن بصفتك وكذا أنا، فانظر في القرآن وابحث عن صفتك بين دفتيه، فإما أن تكون من المحسنين، وإما أن تكون من المتقين، وإما أن تكون من المؤمنين وإما أن تكون من المسلمين، وإما أن تكون ممن خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، أو تكون والعياذ بالله من الآخرين الذين ذكر المولى عز وجل صفاتهم في كتابه ليحذرنا منها.. قف مع نفسك وأعرضها على كتاب الله في صدق وأمانة، وأخبرني بعد ذلك.. هل تحتاج إلى طبيب أو علاج؟ كم نفس سامية ستولد من جديد لو كان القرآن منهج حياتنا في رمضان!! ■

اكتب النورسي على تأليفها ونشرها لإصلاح الأخلاق في ظروف غير مواتية

رسائل «النور» والأخلاق الإسلامية (منه)

د. حلمي محمد القاعود (*)



بديع الزمان النورسي

**هم الروس بإعدامه
فطلب إمهاله للصلاة..
فألغوا الحكم!**

وحصل العلوم الشرعية، وكان يملك ذكاءً خارقاً، وملكة حفظ غير عادية، وتعرف إلى أعلام عصره المؤثرين، ومن بينهم شاعر تركيا الشهير «محمد عاكف»، وكانت قصة حياته مفعمة بالأحداث والانفعالات، فجمعت إلى العلم، العمل والدعوة والأسر والمحاكمات والمواجهات والنفي، على النحو الذي فصله في سيرته الذاتية، وتناولته الدراسات التي اهتمت بحياته وشخصه، ولكنها جميعاً تصب في دائرة الداعية صاحب الرؤية الثاقبة، والنظرة العميقة التي تتجاوز السطح إلى العمق، والقشر إلى اللب، ولعلنا نستشف هذا من قوله:

«كنت قد حدثت خيالي في عهد صباي: أي الأمرين تفضل؟ قضاء عمر سعيد مع سلطنة الدنيا وأبهتها على أن ينتهي ذلك إلى العدم، أم وجوداً باقياً... مع حياة اعتيادية ذات مشقة؟ فرأيت برغب في الثانية ويتأفف من الأولى، قائلاً: إنني لا أريد العدم، بل البقاء» (٢).

النورسي والقيم الخلقية للإسلام

إن فهم موقف النورسي من فلسفة الأخلاق في ضوء القرآن الكريم لا يتم إلا بفهم سلوكه الشخصي تجاه الأحداث الصعبة، والمواقف

ترتبط منظومة الفكر الإسلامي ارتباطاً عميقاً بحياة الإنسان في وجوهها المتشعبة كافة، فلا تترك مجالاً لحركة أو سلوك أو تصور إلا وحكّمه بالمنظور الإسلامي الذي تصنعه المفاهيم القرآنية وتوضحه السنة النبوية. ولقد جاءت «رسائل النور» لبديع الزمان سعيد النورسي لتؤكد توغل هذه المفاهيم القرآنية في وجوه الحياة الإنسانية شتى، ومن هذا المنطلق كان اهتمام النورسي بفلسفة الأخلاق، وتاصيل القيم الخلقية داخل نفوس أبناء الأمة الإسلامية، بوصفها مصدر السعادة الدنيوية والأخروية، ومنطلق العمل من أجل رضا الخالق جل وعلا، وعزة المسلمين في واقعهم الإنساني.

كان النورسي نتاجاً لبيئة إسلامية صالحة أملت له يقوم بدور الداعية الإسلامي الناضج الذي يحفظ شعلة الإسلام مضيئة في مرحلة من أصعب فترات الأمة الإسلامية في تركيا، أثرت على الوجود الإسلامي، وعصفت بالمسلمين، فهياً الله النورسي ليرفع الشعلة ويحافظ عليها من خلال سلوكه ودعوته معاً.

مولده

ولد النورسي عام ١٢٩٣هـ - ١٨٧٣م، بقرية نورس، قضاء خيزان بولاية بتليس شرق الأناضول، وزمن الميلاد هذا كان يؤذن بأحداث جسام انتهت في شبابه ونضجه إلى إلغاء الخلافة الإسلامية، وتترك المسلمين، بمعنى نقلهم إلى العلمانية، ومحاولة استئصال الإسلام من النفوس والقلوب.

جاء سعيد إلى الدنيا، لأب صوفي يدعى «ميرزا» كان يضرب به المثل في الورع، حتى إنه إذا عاد بمواشييه من المرعى شد أقوامها لئلا تاكل من مزارع الآخرين... ويروى أن أمه، وكانت تدعى «نورية» قالت إنها ما أرضعت أطفالاً إلا وهي على طهر ووضوء (١).

بيئة صالحة.. وروية ثاقبة

سعيد إذاً، ابن بيئة أسرية صالحة ونقية، ثم إنه حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف،

(*) رئيس قسم اللغة العربية بجامعة طنطا، مصر

الحساسة، فمن خلالها يمكن للباحث أن يربط بين الفكر والسلوك لهذه الشخصية الفريدة في تاريخ الدعوة الإسلامية من ناحية، ووعيه بطبيعة القيم الخلقية للإسلام من ناحية أخرى، وسوف نكتفي هنا بمثلين:

الأول: تمسكه بإسلام المؤمن وعزته، عند أسره بعد دخول الروس مدينة «بتليس»، فقد جاء خال القيصر - وهو القائد العام للجبهة - ليزور معسكر الأسرى في «قوصتورمة» شرقي روسيا، وقام الأسرى جميعاً تحية له إلا سعيد النورسي، لاحظ ذلك القائد فرجع مرة ثانية أمامه فلم يعره اهتماماً، فغضب القائد وقال له:

- يبدو أنك لا تعرفني!

فأجاب بديع الزمان:

- لا... إنني أعرفك، إنك خال القيصر والقائد العام.

- إذاً لمَ تحتقرنني؟

- لا، إنني لم أحتقر أحداً، ولكنني فعلت ما تأمرني به عقيدتي ومقدساتي.

- وماذا تأمرك عقيدتك؟

- إنني عالم مسلم، وفي قلبي إيمان، والمؤمن أفضل من عديم الإيمان، إن قيامي لك ابتذال لعقيدتي ومقدساتي ولذا لم أقم لك.

- إذاً، فهذا يعني أنني عديم الإيمان، وبذلك تكون احتقرتني واحتقرت جيشي واحتقرت أمتي، وكذلك احتقرت القيصر، لذا يجب تشكيل محكمة عسكرية وحكم بالإعدام.

محاكمة عسكرية وحكم بالإعدام

تشكلت المحكمة، ورغب كثير من الأسرى الأتراك والنمساويين والألمان في حمل سعيد على الاعتذار إلى القائد فرفض قائلاً:

- إنني أرغب في الرحيل إلى الآخرة، وأنا في حاجة إلى جواز سفر لذلك، ولا أستطيع أن أفعل ما يتعارض مع إيماني.

ساد الحزن معسكر الأسرى، وصدر الحكم بإعدام سعيداً، وفي يوم التنفيذ حضر الجنود الروس بقيادة ضابط لأخذه إلى ساحة الإعدام، فطلب سعيد أن يمهله خمس عشرة دقيقة ليتوضأ ويصلي، وحينذاك خاطبه القائد العام بقوله:

- كنت أعتقد أنك بفعلك هذا تقصد إهانتني والتحقيق من شأني، ولكنني الآن أفهم أنك بتصرفك هذا كنت تؤدي ما تأمرك به عقيدتك، لذا فقد ألغيت قرار المحكمة، وأقدرك لتقواك

وورعك، وأرجو قبول اعتذارى عما بدر منّا من مضايقات لك. (٣)

ولا شك أن عزة المؤمن تتجلى خير ما تكون في هذا الموقف الذي تظهر فيه قوة الإيمان ورباطة الجأش والثقة في الله.

أما المثال الثاني، فيمثل موقفه مع مصطفى كمال بعد انتصار الأتراك، ودعوة قادة الاستقلال لسعيد كي ينضم إليهم، فقد زارهم في أنقرة، ولاحظ أن معظم النواب لا يؤدون الصلاة، كما أن سلوك مصطفى كمال وتصرفاته المعادية للإسلام أحرزاه كثيراً، وكان أن صاغ النورسي بياناً في ١٩/١/١٩٢٣م، ضمّنه نقاطاً عدة، كانت نتيجته بعد أن القاه الجنرال «كاظم قره بكر»، القائد الأول لحركة الاستقلال أن ما يقارب ستين نائباً قد استقاموا على التدين وأقاموا الصلاة.

استدعاه مصطفى كمال وحدث بينهما حوار، وكان مما قاله كمال:

«لا رب أننا بحاجة إلى أستاذ قدير مثلك، لقد دعوناك إلى هناك للاستفادة من أرائك المهمة، ولكن أول عمل قمت به هو الحديث عن الصلاة، لقد كان أول جهودكم هنا هو بث الفرقة بين أهل هذا المجلس».

فأجابته بديع الزمان مشيراً إليه بإصبعه في حدة:

«باشا.. باشا: إن أعظم حقيقة تتجلى بعد الإيمان هي الصلاة، وإن الذي لا يصلي خائن، وحكم الخائن مردود».

كانت النتيجة أن فكر مصطفى كمال في إبعاده عن أنقرة بحجة تعيينه واعظاً عاماً للولايات الشرقية، وبمرتب مغر، ولكن النورسي رفض هذا الطلب (٤).

من المثاليين السابقين يتضح لنا مدى وعي سعيد بالفهم الخلقي القرآني، في مواجهة الأحداث عبر سلوك يلتزم بقيم الإسلام ويستمسك بجوهرها، دون أن يرهبه موت أو يغريه عطاء، وهو ما ركز عليه في معالجته للقيم الخلقية الإسلامية، حيث يؤكد ضرورة استيعاب هذه القيم فكراً وسلوكاً حتى تكون شخصية المسلم جذيرة بالانتساب إلى الإسلام، وإقامة المجتمع الإسلامي القوي.

فرد مسلم.. ومجتمع إسلامي

ويلاحظ أن بديع الزمان في فهمه لفلسفة الأخلاق القرآنية، كان ينطلق من قاعدة بناء المسلم الفرد، ليستقيم المجتمع الإسلامي ككل، وكثيراً ما يمزج بين التربية الخلقية الفردية، والتربية الخلقية الجماعية، لتؤدي القيمة دورها في بناء الطرفين، وتشبيد المجتمع الإسلامي المأمول.

إن منهج بديع الزمان يقوم في توصيفه للقيمة الخلقية على الانطلاق من الآيات القرآنية الكريمة التي تتناولها، مع الاسترشاد بالحديث

تصدي لـ «مصطفى كمال» فعزم على نفيه من أنقرة توقع انهيار الخلافة وتمزق العالم الإسلامي.. فلم يلتفت إليه الحكام

الشريف، ثم يدعو إلى التطبيق من خلال سرد الأدلة العقلانية المؤيدة للقيمة سواء كانت حدثاً تاريخياً قديماً أو معاصراً، أو حدثاً شخصياً عايشه ومر به، أو افتراضاً واقعياً يصل إلى إثبات صحته... وهذا ما يجعل لكلامه وزناً حقيقياً ومؤثراً، وإذا عرفنا أن كثيراً من القضايا التي تناولتها «رسائل النور» جاء ردأ على أسئلة طلاب النورسي وتلاميذه، أدركنا مدى اقترابها من الواقع والحياة، حيث يكون السلوك القيمي أساس كثير من هذه القضايا، ولعل هذا ما يجعل لاستشهاداته بالحوادث والوقائع التي عايشها ومر بها تأثيراً كبيراً في الإقناع والقبول.

النورسي.. والغزالي

لقد عالج الإمام الغزالي - يرحمه الله - في إحياء علوم الدين، وشرحه لأسماء الله الحسنى، فلسفة الأخلاق القرآنية، وتعمق الرجل في الحديث عن القيم الخلقية إلى درجة مدهشة، ومن يتأمل حديث النورسي عن هذه القيم يلحظ تشابهاً كبيراً بين الرجلين، وإن كان كل منهما ينتسب إلى لغة خاصة وزمن خاص، وواقع خاص، فالغزالي ينتسب إلى القرن الخامس الهجري، وكانت فيه بلاد الإسلام لما نزل قوة، والنورسي ينتسب إلى القرن الرابع عشر الهجري، وصارت فيه بلاد الإسلام قصعة الأمم.. لغة الغزالي تبدو أقرب إلى الأكاديمية التي تخاطب العقل أولاً، أما لغة النورسي فتبدو أقرب إلى الجماهير العامة التي تخاطب القلب أولاً، وفي اللغتين عقل وقلب، وجوهر واحد تقريباً، وسنشير إلى بعض النماذج في ثنايا هذه السلسلة إن شاء الله.

ولكن ما نود التأكيد عليه هنا، أن دور النورسي في مرحلة انهيار الخلافة الإسلامية وتمزق العالم الإسلامي شر ممزق، كان دوراً مهماً للغاية، فقد توقع هذه الكارثة، ونبه الحكام إلى أن القرن الجديد «العشرين الميلادي» قرن العلم، ولا تكفي فيه المدارس الدينية التي تكفي بدراسة العلوم الشرعية، ولكن أحداً من الحكام لم يلتفت إلى تنبيه النورسي، وكان عليه أن يحمل هموم الأمة، ويقوم بأعباء الرسالة التي نذر لها نفسه وحياته وكل لحظة من وقته، بعيداً عن المحافل السياسية وأروقعتها، وانكب على

تأليف رسائل النور ونشرها بين طبقات الأمة في ظروف غاية في الدقة والصعوبة ليهيئ بها مجتمعاً إسلامياً كاملاً يتدفق بالإيمان والحيوية. (٥)

أضواء على القيم الإيجابية والسلبية معاً

ويمكن القول: إن رسائل النور قد تناولت معظم القيم الخلقية الإسلامية إن لم يكن كلها بطريقة أو بأخرى، وإن كانت «اللمعات» على وجه خاص قد احتشدت لها بطريقة مركزة، وفي رسائل النور نستطيع أن نجد تناولاً للقيم الإيجابية والسلبية.

فهناك من الأولى:

الإخلاص، الأخوة، الاستغفار، الاستقامة، الاقتصاد، الأمانة، الإنصاف، الإيثار، التربية الإسلامية، التنظيف والتطهير، التواضع، العفة، التوكل، التساند، التعاون، التضحية، الحب، الحسنة، الخير، الشجاعة، السخاء، الصبر، الصدق، العدل، العزة، العمل، الكرامة، الكرم، المحبة، الوفاء، الهمة...

ومن الأخرى: الإفراط والتفريط، الإسراف، البخل، البدعة، التخريب، التكبر، الحرص، عشق الدنيا، الرياء، السفاهة، السيئة، الشهرة، الشهوات، العبث، الغرور، الكِبائر، الإعجاب بالنفس، الأنانية، الهوى.

وقد يتناول النورسي كل قيمة من هذه على حدة، وقد يتناول القيمة الإيجابية ونقيضتها السلبية في آن واحد، وفق الموقف الذي يعالجها من خلاله.

وفيما يلي من حلقات سنرى كيف عالج النورسي بعض هذه القيم، وأقول بعض، لأن الإمام بها جميعاً يحتاج إلى كتاب ضخم، لا تحتمله هذه المناسبة. ■

الهوامش

(١) بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٢، سوزلر للنشر، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٣٥ وما بعدها، وانظر: سمير رجب محمد، الفكر الأدبي والديني عند الداعية الإسلامي، بديع الزمان سعيد النورسي، ط٢، سوزلر للنشر، القاهرة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص ١٩.

(٢) الفكر الأدبي والديني... ص ١٩.

(٣) سيرة ذاتية، ص ١٣٠ - ١٣١، وإحسان قاسم الصالحي، بديع الزمان سعيد النورسي: نظرة عامة عن حياته، المختار الإسلامي للنشر، القاهرة د، ص ٥٣، وما بعدها.

(٤) سيرة ذاتية، ١٨١ - ١٨٧، وتتضمن البيان الذي وجهه النورسي كاملاً بعنوان «خطاب إلى مجلس الأمة».

(٥) بديع الزمان سعيد النورسي: نظرة عامة عن حياته، ص ١١ - ١٥.

حكم استرجاع القرض قبل أوانه .. والرجوع في الهبة والوصية

بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها إليه إلى أجل مسمى» (فتح الباري ٣٥٢/٥).

وقال ابن عمر وعطاء: إذا أجله في القرض جاز.

ونحن نرجع ما ذهب إليه المالكية في العارية والقرض، ما لم يقبل المقترض الرضا، لأن تسلم المقترض والمستعير القرض خاصة والعارية وإنما كان لأجل تحقيق مصلحة له أو دفع ضرر عنه، فقد يلتزم بناءً على هذا القرض أو العارية التزامات منظور فيها إلى المدة فيصعب قطعها، وقد يوقع ذلك المقترض في ضرر كبير ينفيه فعل الخير الذي قام به المقرض، فعليه إن لم يترتب عليه ضرر من إرجاع القرض والعارية، أو قدر أن ضرر المقرض والمعير أكبر، فمن حسن الوفاء أن يعيد له القرض أو العارية لكن لا يلزم لما ذكرناه.

وأما بالنسبة للهبة فيجوز الرجوع فيها قبل القبض عند جمهور الفقهاء، فإذا تم القبض فلا رجوع عند الشافعية والحنابلة إلا فيما وهب الوالد لولده، وعند الحنفية يجوز الرجوع إن كانت لأجنبي، ولا رجوع عند المالكية قبل القبض وبعده في الجملة إلا فيما يهبه الوالد لولده. (تراجع الموسوعة الفقهية الكويتية ١٦٣/٦).

● شخص أقرض صديقاً له قرضاً إلى أجل معين، ثم احتاج إلى هذا المال قبل حلول الأجل، فهل يجوز له أن يطلب منه رد القرض؟ وماذا عن حكم الرجوع في الهبة والوصية والشئ المعار، لاسيما أن هذه الأمور تقع كثيراً؟

○ القرض من عقود التبرعات، مثله مثل الهبة والعارية والوصية، والأصل أن هذه الأمور من المعروف الذي رغب فيه الشارع وحبب للناس التعامل فيما بينهم به، قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢)، وقال النبي ﷺ: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» (مسلم ٢٠٧٤/٤). وقال أيضاً: «تهادوا تحابوا» (الموطأ ٩٠٨/٢).

وقد اتفق الفقهاء على جواز الرجوع في الوصية مادام الموصي حياً، وأما العارية والقرض فيجوز عند جمهور الفقهاء الرجوع فيهما بأن يطلب ما أعاره، ويطلب ذات القرض أو بدله، بعد أن يقبض المقترض في الحال عند غير المالكية، وقال المالكية: إن العارية والقرض إذا كانا مؤجلين فيلزم إلى أن ينقضي الأجل، وإن كانا مطلقين لزم البقاء فترة ينتفع بمثلها فيها، واستندوا في ذلك إلى ما روي عن النبي ﷺ أنه «ذكر رجلاً سأل

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

حكم عمل المعتدة

● هل يجوز في فترة العدة أن تذهب المرأة إلى العمل؛ علماً بأنه ضروري بالنسبة لها، وأن الإدارة لا تعطي إجازة لقضاء العدة في المنزل؟!

○ نعم يجوز أن تذهب للعمل وتداوم وهي في العدة، مادام العمل بالنسبة لها ضرورياً، والإدارة أو نظام العمل لا يعطي إجازة على ذلك، ودليل هذا الجواز، ما رواه جابر بن عبد الله قال: «طلقت خالتي ثلاثاً، فخرجت تجد نخلها فلقيتها رجل فناها، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: اخرجي فجذي نخلك، لعلك أن تتصدقني منه أو تفعلي خيراً» (رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي، نيل الأوطار ٩٧/٧).

يجوز الخروج من المسجد بعد الأذان .. بشروط

لاقضيها، ففيل لي إنه بعد الأذان لا يجوز الخروج من المسجد، فهل هذا صحيح؟

○ لا يجوز الخروج من المسجد بعد الأذان، وبعض الفقهاء حرم الخروج كالحنفية والحنابلة، وهو مكروه عند المالكية، وذلك لما ورد من حديث أبي الشعثاء «كنا مع أبي هريرة في المسجد، فخرج رجل حين أذن المؤذن بالعصر، فقال أبوهريرة: أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ، ثم قال أبوهريرة: أمرنا رسول الله ﷺ، قال: إذا كنتم في المسجد فنودي للصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي» (مسلم ١٥٧/٥).

وقد أجاز الفقهاء الخروج لعذر قوي كمدافعة الأخبثين أو حصول رعا، وعليه يجوز الخروج إذا ترتب على عدمه حدوث ضرر خاص أو عام أو ضياع مال... وما إلى ذلك من الضرورات أو الحاجات المنزلة منزلة الضرورات. ■

● دخلت المسجد للصلاة قبل الأذان، وبعد الأذان تذكرت حاجة فخرجت

لا يجوز حتى يسلم

● سيدة وعدها رجل كافر أنه سيسلم إذا وافقت على الزواج منه، فهل يجوز لها أن تتزوج به؟!

○ لا يجوز أن تتزوج حتى يسلم ويحسن إسلامه، بحيث لو لم تتزوج فإنه يظل على إسلامه، حتى لا يكون إسلامه لمجرد الزواج حيلة، ويلزم حينئذ أن تترتب من عقد قرانها معه، حتى تنظر حاله بعد الإسلام، ولا بأس بتكليف من يتتبع حاله والتزامه بأحكام الإسلام وامتناعه عن المحرمات. ■

الاقتصار على الفرائض دون النوافل

● هل يجوز لي أن اقتصصر على الصلوات المفروضة فقط دون أن أصلي معها السنن؟

○ الصلوات الخمس مفروضة ومكتوبة على كل مسلم ومسلمة، ولكن هناك سنناً راتبة أي مؤكدة كان النبي ﷺ يواظب عليها، وشرع للمسلمين أيضاً أن يواظبوا عليها.

والمسلم ينبغي أن يحرص على هذه السنن لأسباب منها:

١ - أنها تقربه إلى الله عز وجل، وتزيد رصيده عند الله تعالى. وإذا كان كل إنسان يحاول أن يزيد رصيده في «البنك» من المال والنقود، فلماذا لا يحرص أيضاً على أن يزيد رصيده من الحسنات عند الله تعالى... وهو الباقي الخالد الذي ينفعه؟! قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء).

وجاء في الحديث القدسي قوله تعالى: «ما تقرب عبدي إليّ بمثل أداء ما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها» (رواه البخاري).

ب - الإعراض عن هذه السنن فيه شبه إعراض عن حبيب رسول الله ﷺ. والله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

عرض الأعمال على الله تعالى

● هل صحيح أن أعمال الناس تُرفع إلى السماء يومي الإثنين والخميس؟

○ روي الترمذي حديثاً قال: إنه حسن، أن النبي ﷺ قال: «تُعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم». وفي هذا دليل على ندب الصوم في هذين اليومين، وكان ﷺ يصومهما، كما جاء التصريح بذلك في رواية ابن ماجه عن أبي هريرة.

وعرض الملائكة أعمال العباد على الله في هذين اليومين أمر تنظيمي وضعه الله سبحانه لحكمة يعلمها، وإن كان سبحانه يعلم كل ما في الكون دون حاجة إلى كتابة الملائكة ورفع ذلك إليه سبحانه، وهناك حديث رواه النسائي يدل على أن الأعمال تُرفع في شهر شعبان، وكان الرسول يحرص على صيامه كله أو صيام أكثره لأنه يحب أن يُرفع عمله وهو صائم، فما الصلة بين رفع الأعمال في شعبان؟ ورفعه في كل أسبوع مرتين في يومي الاثنين والخميس؟

إن رفع الأعمال مرتين كل أسبوع ربما لا يقصد به إخبار الله بها فهو سبحانه غني عن هذه الوسائل. ولعل القصد منه تحث العباد على الطاعة، وتحذيرهم من المعصية، فالمتابعة مستمرة، حاضرة غير غائبة، وقد يوضح ذلك عمل امتحانات للمتعلمين في أثناء السنة الدراسية، حتى لا يتكاسلوا عن المذاكرة؛ إلى أن يقرب امتحان آخر العام؛ فهناك يكون الجد والتعب، لأن نتيجته هي المهمة.

على هذا: يمكن فهم المقصود من عرض الأعمال في الأسبوع مرتين، تمهيداً للعرض العام في كل سنة في شهر شعبان، ثم العرض الأكبر يوم القيامة؛ ليقرا كل إنسان ما كتب عليه، ويعرف النتيجة النهائية للنشاط الذي باشره طول حياته في الدنيا.

فلنترك الأمر لله، ولنقل على الطاعة، ولنبادر بالقوة من المعصية، حتى تبيض وجوهنا يوم العرض على الله سبحانه. ■

ومن أحب رسول الله اتبع سنته وأحياها. ومادام النبي عليه الصلاة والسلام قد واظب على هذه السنن، فمن حقه أن نحياها وأن نتبعها وإلا فإننا نميت هذه السنن.

ج - هذه السنن تعويض لما عساه أن يحدث في أداء الفرائض من نقص وقصور؛ إذ من ذا الذي يزعم لنفسه أنه يصلي الفرض صلاة تامة كاملة بخشوعها ويأدبها كلها؛ لعل ذهنه يسرح، ولعل قلبه ينشغل عن الخشوع، ولعل بدنه لا يسكن في صلاته... ولعل لا يؤدي للاركان حقها من الطمأنينة. فإذا حوسب الإنسان يوم القيامة - وأول ما يحاسب عليه الصلاة - نُظر في صلاته فإذا كان قد أدى الفرائض أداء تاماً فيها، وإلا يُحث عن السنن والنوافل... فهناك يستكمل هذا النقص من النوافل... فهي إذن عملية جبر وتعويض، لما يحدث في الفرائض من نقص أو خلل، أو تقصير.

على أن المسلم الذي يقتصر على أداء الفرائض، لا إثم عليه ولا عقاب، إذا وقاهم حقها، ولم ينقص من أركانها وواجباتها شيئاً. ثبت في الصحيح: أن النبي ﷺ قال لمن حلف من الأعراب أنه لا يزيد على الفرائض شيئاً ولا ينقص: «أفلمح إن صدق»، أو: «دخل الجنة إن صدق»، وفي موضع آخر قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا».

أين الله؟

«أين الله؟» قالت: في السماء. أما من قال: «موجود» فقط فهذا حيدة عن الجواب، ومراوغة منه. وأما من قال: «إن الله في كل مكان» وأراد بذاته فهذا كفر لأنه تكذيب لما دلت عليه النصوص، بل الأدلة السمعية والعقلية والفطرية من أن الله تعالى عليّ على كل شيء، وأنه فوق السماوات، مستور على عرشه. ■

● ما حكم إجابة بعض الناس إذا سئل «أين الله؟» بالقول: «الله في كل مكان»؛ أو «موجود»؛ وهل هذه الإجابة صحيحة على إطلاقها؟

○ هذه إجابة باطلة، لا على إطلاقها، ولا تقييدها، فإذا سئل أين الله؟ فليقل: «في السماء»، كما أجابت بذلك المرأة التي سألها النبي ﷺ:

سن التكليف

● ما سن التكليف لكل من الذكور والإناث؟

○ يتحقق التكليف بالبلوغ والعقل؛ فإذا بلغ الإنسان، وهو عاقل؛ ثبت تكليفه بما قدر عليه من أحكام للشرع ذكرها أو أنثى، كل فيما يخصه منها.

وللبلوغ علامات منها: الحيض أو الحمل بالنسبة للإناث، ولو حصل ذلك دون خمس عشرة سنة من عمرهن. ومنها نزول المني مناماً أو يقظة بشهوة بالنسبة للذكور والإناث، ولو كان ذلك منهم قبل خمس عشرة سنة، ومنها كذلك أن يبلغ الإنسان خمس عشرة سنة سواء كان ذكراً أم أنثى، ومن ذلك أيضاً إنبات شعر العانة الخشن. ■

تأخر سن الزواج خطر يهدد مجتمعاتنا الإسلامية (٢ من ٢)



هيفاء علوان

تحدثنا في العدد الماضي عن مشكلة تأخر سن الزواج .. وأشرنا إلى أن للتبكير بالزواج حكماً كثيرة وفوائد عديدة منها المحافظة على النوع الإنساني والأنساب، وسلامة المجتمع من التحلل الخلقي، كما تحدثنا عن أهم العقبات التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج، وعلى رأسها غلاء المهور. ونتحدث في هذا العدد عن الآثار الإيجابية للتبكير بالزواج وكذلك الآثار السلبية لتأخير الزواج. ثم نقدم أهم الحلول والمقترحات.

آثار إيجابية للتبكير

والحقيقة أن للزواج المبكر آثاراً إيجابية جمة، ألا وهي:

١. إعفاف الشباب من كلا الجنسين، فالشهوة الجنسية فطرها الله ويسر لها سبيلاً مشروعاً مهذباً مباحاً، حصنه بأداب من الكتاب والسنة، لنأق يع الإنسان في طريق الشيطان.

٢. توفير طاقات الشباب الذهنية والجسدية، لبنى مستقبله، ولقطع بذلك الطريق على الأوهام والتخيلات التي ترافق سن البلوغ.

٣. صيانة الأسرة والمجتمع مما قد يترتب على تأخير الزواج من انحراف وتسيب، أو ما ينتج عنه من آثار سلبية: اجتماعياً وأخلاقياً واقتصادياً.

٤. تمكين الروابط بين الأسر عن طريق الزواج، وتجنب التناحر والتفكك في المجتمع، الذي يسببه تأخير الزواج، وما يترتب عليه من انحراف واستهانة بالأعراض.

٥. البناء السليم للمجتمع، إذ يبدأ بأول لبنة: الأسرة الملتزمة، صادقة النية، فيتم نسيج المجتمع، ويصمد في وجه العواصف العاتية التي تستهدف الإسلام.

٦. تأمين جيل سوي، مستقر العواطف، صادق الأحاسيس، سليم التوجهات.

٧. تربية الشباب على تحمل المسؤولية في سن مبكرة.

٨. إشعار الآباء والأمهات بأن الزواج وظيفة سامية يجب تضافر الجهود لإنجاحها.. فالزواج المبكر كله خير، وحسنات، فمن يدعي أنه يزيد عبء الشباب ويثقل كاهل أهله، فالجواب عند رسول الله ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم»



المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والتاكب الذي يريد العفاف» (رواه أحمد والترمذي) (١).

آثار سلبية للتأخير

«أما آثار تأخير الزواج السلبية فمتعددة، ومنها:

١. آثار خلقية ودينية:

أ. الشهوة غريزة فطرية، وقد سن الله للبشر الزواج لإشباعها؛ ليلتعدوا عن سبل تؤدي إلى الفجور، وتضعف الإيمان.. وقد نهانا الإسلام عن الزنى، وقال ﷺ: «ياكم والزنى، فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، ويسبب الخلود في النار».

ب. تأخر سن الزواج يؤدي بالفتاة إلى أن تذبل وتضمحل محاسنها، وتعتاد بالتالي على التبرج والاختلاط، فيزين لها الشيطان سوء.

٢. آثار نفسية:

إن طرق المسلم سبيل الضلالة فيضطرب نفسياً، أولاً عند تفكيره بالزنى، وثانياً عندما يسعى إليه، وثالثاً لدى قضائه وظهور نتائجه، وهذا سبب ازدياد الأمراض النفسية في بلادنا الإسلامية، ثم إن الله ميزنا عن البهائم، فحصن المرء من الرذيلة، والهدف من الزواج ليس عبثاً،

يؤدي إلى.. تفسخ المجتمع وانتشار الفاحشة وانقراض نظام الأسرة

وإنما هو استمرار النوع الإنساني.. ثم إن الضغوط النفسية التي تصيب من امتنع أو تأخر عن الزواج قد تؤثر على سلوك صاحبها مع بقية الأفراد وفي المجتمع، بل وتؤثر في قواه الجسدية، فيكون فرداً مشلولاً لا يفيد المجتمع.

٣. آثار اجتماعية:

أ. يشكل تأخير سن الزواج تهديداً للأسرة اللبنة الأولى في المجتمع، مما يشكل تهديداً أيضاً لسلامة المجتمع، فالقوضى الجنسية تهدد النسل البشري بالانقراض. عن معقل بن يسار قال: قال ﷺ: «تزوجوا الودود الولود فإنني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

ب. كثرة أولاد الزنى الذين حرموا من الانتماء لعاطفة، وتتقاذفهم التيارات الفاسدة.

ج. اضطراب العلاقات الاجتماعية بين المنحرف وأهله وأصدقائه لسوء سلوكه وضعف إيمانه، فيتحاشونه.

د. الذين يتأخرون عن الزواج يمرون بتجارب تترك في نفوسهم آثاراً منحرفة.. فيها شك وسوء ظن وعدم ثقة ونضوب بالعاطفة.

هـ. تأخر سن الفتاة قد يضطرها إلى أن تتزوج من يكون فارق السن بينها وبينه كبيراً، لذا قد يفشل هذا الزواج لاتساع السن، وتباين الأفكار.

٤. آثار اقتصادية:

المنحرف جنسياً يُصاب بأمراض عدة، فيضعف جسمه ويكل عن العمل ويصرف ماله في الحرام، وبذلك يكون قليل النفع لنفسه ولمجتمعه» (٢).

كما أن «من مأسى تأخر سن الزواج في هذا العصر أنه جر إلى تحلل المرأة، وأدى بالتالي إلى انتشار دور البغاء واللغو، وتفسخ المجتمع في كثير من الأحوال يرجع إلى تفسخ خلق المرأة وتخليها عن الحياء، وتخليها عن حيائها تنحسر عن المجتمع القيم والمثل، فيصبح مجتمعاً واهياً خاوياً ضعيفاً ليس له من أمر نفسه شيء» (٣).

حلول ومقترحات

الزواج اقتران إنسانية الرجل بإنسانية المرأة، وليس اقتران جسد بجسد، وهذا هو الفارق بين الإسلام وغيره من النظم التي لا تعتبره سوى اقتران جسد بجسد وقضاء شهوة وإطفاء نار، فالإسلام يرتقي برابطة الزواج المقدسة؛ فيعتبرها وسيلة لتحقيق أهداف كثيرة تشمل نواحي

المجتمع والحياة الإيمانية والخلفية والاجتماعية والصحية والسياسية.

وطبقاً للمفهوم الإسلامي لا يكون الغرض من الزواج قضاء الوطر الجنسي فقط، فللزوج أغراض أخرى تسمو على هذا الغرض. وتشجيعاً لهذه السنة المباركة أرى أنه لا بد من أمور فيها الحل، ومنها:

١. الاستمسك بهذا الدين الذي فيه خيرا الدنيا والآخرة، وقد ركز على الأسرة التي في نجاحها نجاح المجتمعات والدول.

٢. الاستمسك بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من أحكام وأخلاق، وما جاء في الزواج والحث عليه، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ: «والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (متفق عليه).

٣. اجتماعياً: ينبغي الامتناع عن الاختلاط بين الجنسين عملاً بما جاء في تعاليم ديننا لأن الاختلاط يشجع الشباب على اتباع أي سبيل للتمتع بالجنس الآخر.

٤. يجب محاربة الحملات المبرمجة التي تنتجها الدول الكافرة لغرض إفساد شبابنا عن طريق الإعلام الجنسي والترويج للمخدرات.

٥. الاهتمام بالشباب المسلم وربطه بالدين الذي حضنا على القناعة والتوسط في الإنفاق حتى يعيش متوسط الحال عيشة هائلة وفق ما يتيسر لهم من مال، فينظروا إلى من هم دونهم مادياً، ولا ينظروا إلى من هم فوقهم فيتعبون ويتعبون.

٦. أن يحرص أهل الدين على عدم المغالاة في المهور فيكونون قدوة لغيرهم فلا يبالغون في الولائم والشبكات، والجهاز وغيرها. فإن أولم العريس فعلى قدر طاقته، لأن الوليمة سنة وهي وظيفة اجتماعية: غايتها وأساسها البساطة، وحسب الاستطاعة دون تذبذب. وكذلك «الشبكة»، وما يقدم بعد الخطوبة من ملابس وحلي. إلخ.

«فأرهابك الشاب بمطالب لا طاقة له بها أمر مَنَاب للإسلام» (٤)، قال الله تعالى: ﴿ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (٣٠). (الأعراف).

خلاصة القول: ليس للمسلمين المخلصين الجادين سوى العمل بما جاء في الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح فيضمّنوا خير الدنيا والآخرة ويكتب لسنة الزواج اليمن والبركة ■

الهوامش

(١) مجلة الأمة، باب الأسرة المسلمة، العدد الرابع، السنة الأولى.

(٢) ارتفاع تكاليف الزواج، د. محمد سعيد درويش، بتصرف.

(٣) مجلة الأمة، العدد الرابع عشر.

(٤) جريدة اللواء - ١٤ أب - ٢٠٠٢، ماجد أحمد المومني.

من الإسلام... أم عادات وتقاليد؟ (٢ من ٢)

ذكر اسم المرأة أمام الأجانب

عابدة المؤيد العظم

لقد ذكر النبي ﷺ أمام صحابته من الرجال أسماء زوجاته، وذكر أسماء غيرهن من الصحابيات، وهذه بعض الأمثلة: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال: اللهم هالة بنت خويلد» (البخاري ومسلم)، «... امرأة من الأنصار وزينب، فقال رسول الله ﷺ أي الزينب؟ قال: امرأة عبد الله (ابن مسعود) (البخاري ومسلم) ... فنحل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس (البخاري ومسلم).

ما تحرّج عمر رضي الله عنه عندما سأل: «من هذه؟» وهو يعلم أنها امرأة، ولا تحرّجت ابنته من ذكر اسمها؛ فلا هي وجدت غرابة في سؤاله، ولا هو وجد عيباً في جوابها.

بل كان الرجل ينسب أحياناً إلى أمه دون أبيه وتجري بذلك السنة الرسول وأصحابه الكرام: «... عن عبد الله بن بجينة (اسم أمه) أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه. وقال النووي في شرحه: «حدثنا إسماعيل بن عليه».

قد يقول قائل: ولماذا ننادي المرأة باسمها وعندنا مخرج من هذا الأمر ومهرب من هذا الإحراج؛ إذ يسعنا أن نكني المرأة بأم فلان، فلنتبع هذا المنهج ولنتخلص من ذكر أسماء النساء؟ فاقول: هذا ممكن، والكنية عادة حميدة لا تختلف عليها ولا ندعو إلى مخالفتها، إنما نطالب بدليل وحجة على وجوب مناداة كل إنسان بترك الكنية بعد ذلك. فهذا سيدنا محمد قدوتنا وأسوتنا تكني بأبي القاسم، لكن الصحابة لم يكونوا ينادونه بهذه الكنية، ولا أمرهم هو بذلك. ولما ناداه الأعراب بمحمد أمروا بمناداته باسمه مسبقاً برسول الله لا بكنيته. وقد تكنت السيدة عائشة رضي الله عنها بأم عبد الله، لكن أحداً لم يدعها بكنيتها تلك وكانت تدعى باسمها على لسان زوجها رسول الله ﷺ وصحابته جميعاً، ونحن اليوم ندعوها باسمها حتى لا يكاد معظمنا يعرف عن كنيّتها شيئاً. بل قرأت في التفسير أن المناداة بالاسم أشرف والمناداة بالكنية أنقص، ولهذا حظ القرآن من أبي لهب أكثر وأكثر حين كناه ممتنعاً عن ذكر اسمه الصريح، وعلق القرطبي: «ولذلك دعا الله تعالى الأنبياء بأسمائهم، ولم يكن عن أحد منهم. وبذلك شرف الاسم على الكنية: أن الله تعالى يسمي ولا يكني» فتذكروا هذا.

وقد رزقت السيدة خديجة رضي الله عنها بالقاسم ولم تكن به، وعندما بشرها جبريل عليه السلام بالجنة وبلغها سلام الله - سبحانه وتعالى - عليها سماها باسمها الصريح دون تكنيتها بأكبر

أولادها: «بشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب»، «أتى جبريل النبي فقال: يا رسول الله، هذه خديجة... فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني...» (البخاري ومسلم).

فاسم المرأة - على ذلك - ليس بعورة، بل يباح نكره أمام الرجال، ولا يجوز أبداً أن نحرم أو نعيب أو ننكر شيئاً فعله رسولنا الكريم.

على أن الإقرار بعدم حرمة ذكر الأسماء والتنادي بها لا يلغي سنة احترام الكبير وتوقير العالم وإدخال السرور على قلوب المسلمين والمسلمات بمناداتهم بما يحبون. فاما احترام الكبار وتوقير أهل العلم فحق لهم علينا (سواء كانوا نساء أم رجالاً) فننتزه عن إفراد أسمائهم بالذكر تادياً معهم فنقول: «السيدة عائشة»، و: «أم المؤمنين حفصة»، و«الأخت فلانة»، أو «الاستاذة أو السيدة فلانة»... وجماع ذلك كله أن من حق المسلم على أخيه أن يناديه بما يحب من الأسماء، يشهد لهذا المعنى الحديث الذي يرويه أحمد عن البراء بن عازب: «خرجنا مع النبي في جنازة رجل من الأنصار... إلى أن يقول: «فلا يعمرون بها (أي الروح) على ملا من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا»، فدل الحديث على أن صاحب الروح كانت له في الدنيا أسماء بعضها أحسن من بعض، وقد استحسنت الملائكة أن ينادوه بأحسنها. ويؤكد هذا المعنى بصورة أجلى الحديث الذي يرويه ابن ماجه وأحمد عن أبي جبير بن الضحاك قال: «فينا نزلت - معشر الأنصار - ﴿ولا تنازروا بالألقاب﴾ (الحجرات: ١١)، قدم علينا النبي والرجل منا له الاسمان والثلاثة، وكان النبي ربما دعاهم ببعض تلك الأسماء فيقال: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا. فنزلت: ﴿ولا تنازروا بالألقاب﴾ (الحجرات: ١١). وفي تفسير القرطبي لهذه الآية قال: «تضمنت الآية المنع من تلقيب الإنسان بما يكره، ويجوز تلقيبه بما يحب. ألا ترى أن النبي ﷺ لقب عمر بالفاروق وأبا بكر بالصديق وعثمان بندي النورين وخزيمة بندي الشهادتين وأمثال ذلك؟ قال: وقال الزمخشري: روي عن النبي ﷺ: «من حق المؤمن على المؤمن أن يسميه بأحب أسمائه إليه». (الجامع لأحكام القرآن ج ١٦ ص ٢٠).

فإن كان من النساء من لا تحب أن تدعى باسمها الصريح لأسباب شخصية لا تشريعية، فهؤلاء لا ننكر عليهن سلوكهن ما دمن لا ينسبهن إلى الإسلام ولا يرين في تقيضه عيباً أو حرمة، ومن الواجب علينا أن نناديهم بالأسماء التي يفضلونها ويرغبون فيها. أما ما سوى ذلك فليس في الجهر باسم المرأة بأس، والله أعلم ■

التوحد.. ذلك الممرض الغامض (٢)

تجربة عاشتها: منى عبد الهادي

عرضنا في الحلقة السابقة تعريف التوحد وأعراضه وذكرنا منها خمسة أعراض.. ونواصل في تلك الحلقة الحديث عن بقية الأعراض قبل الانتقال إلى بيان أسباب التوحد وكيفية تشخيصه والتعامل مع الطفل المصاب به:

سادساً: حركات متكررة وغير طبيعية:
مثل حركة الرأس أو الجسم أو ضرب الرأس بالحائط، أو اللف والدوران حول نفسه من دون أن يصاب بالدوار أو الدوخة. وقد يهز يديه إلى أعلى وأسفل (flapping hands) وقد يعاني الطفل المتوحد من نشاط حركي زائد hyperactivity قد لا يكون النشاط الزائد متمثلاً في النشاط الحركي فقط وإنما قد يتمثل في أن الطفل يستمر في اللعب ساعات طويلة من دون أن يتعب أو يحتاج إلى استراحة. ويظهر ذلك جلياً في قلة نوم أطفال التوحد.

قد يظهر الطفل أيضاً نوعاً من عدم الاتساق في المشاعر، فهو قد يضحك بشدة أو يبكي ويصرخ بعنف من دون أي سبب معين أو واضح للآخرين في بعض الأحيان وبعد مرور فترة من الزمن يعتقد الأهل أن طفلهم قد بدأ السيطرة على حركات اليدين الإرادية أو هز الرأس ولكن في الغالب فإن ذلك يعزى إلى كون الطفل قد تأقلم على نمط حياته البيئي، ولكنه متى ما كان في محيط جديد أو أحس بالفزع أو الخوف فإنه يظهر هذه الحركات مرة أخرى وهي حركات تعطي الطفل متعة وإحساساً بالأمان، وهي حركات لا إرادية في معظم الأحيان لا يملك الطفل السيطرة عليها.

سابعاً: القصور في اللعب:

لا يخفى لما للعب من أهمية كبيرة في حياة كل طفل، فاللعب يكسب الطفل مهارات عالية في مجالات مختلفة من الناحية النفسية والجسدية والعقلية والابتكارية عند أي طفل. ولكن يصاب اللعب عند الطفل المتوحد بإعاقة شديدة، حيث إن الطفل يميل إلى اللعب بطريقة غريبة جداً، وقد لا يعرف كيف يلعب، فمثلاً كيف يلعب بلعبة السيارة؟ قد تكون أمراً معقداً في تفكيره، أو قد لا تعرف البنات كيف تلعب بلعبة العروسية أو الدب. يعني هذا النوع من اللعب الخيالي أو الافتراضي pretend play or imaginery play غير موجود عن الطفل. كما أن هناك قصوراً كبيراً في الإبداع أو الابتكار في طريقة اللعب فهو لا يعرف اللعب إلا بطريقة معينة وهو يكرر هذا الروتين في كل مرة.

عادة يفضل الطفل عدم الاختلاط مع الأطفال في اللعب وإن حدث واختلط معهم فإنه لا يقلدهم

في أفعالهم، كما أنه يميل إلى أن يكون تابعاً للآخرين بدل أن يكون من يبدأ القيادة في اللعب. كل ما تقدم من أعراض التوحد، التي يفهمنا إياها نتمكن من فهم طفل التوحد، تسهم بشكل أو بآخر في تأخر أو تخلف الطفل عن أقرانه، ووضع الكثير من الإعاقات أمام تطوره التعليمي، وفي صعوبة مواجهته للحياة وللمحيط ككل.

أسباب التوحد

يصيب التوحد واحداً من كل خمسمائة فرد في المجتمع، وهو يصيب الأولاد بنسبة ٣:١ بالنسبة للإناث، لأسباب مجهولة: إذ لم يعلم على وجه اليقين إلى الآن سبب معين للتوحد.. وإن كان هناك الكثير من البحوث والمحاولات الحديثة لإيجاد تفسير معقول لهذه الإعاقة الغامضة. هناك العديد من النظريات ولكن لا شيء مؤكد.. كل ما هو معروف أن التوحد هو أحد أشهر الإعاقات التي تصيب الجهاز التطوري للطفل، وهي إعاقة تولد مع الطفل أي أنه لا يكتسبها بعد الولادة، وهذا ما يوحي بالنظر في وجود أسباب وراثية. وهذا ما أدى بالعلماء إلى الحديث عن مرض شبيه بالتوحد في كثير من أوجهه مثل التأخر في الكلام وفي إقامة العلاقات الاجتماعية ويتصف الشخص المشخص به بالعديد من الصفات الجسدية التي تميزه عن غيره، وقد سمي هذا المرض بـ fragile x syn- drome ويمكن تشخيص هذا المرض الوراثي عن طريق فحوص الدم و DNA ولا يزال محل بحث العلماء.

ومن أسباب التوحد أيضاً التي تكلم عنها العلماء وجود اختلافات نيروولوجية في الدماغ، وهناك نقاط مهمة أود أن أشير إليها هنا:

- فالتوحد لم ينتج بسبب الأهل سواء أثناء الحمل أو الولادة أو التربية.
- كما أنه ليس مرضاً عقلياً وإنما هو إعاقة في التطور، إلا إذا صاحبت أمراض أخرى أو تخلف عقلي.
- ليست هناك علاقة بين التوحد والحالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو التعليمية للوالدين.
- التوحد أمر لم يختره الطفل وإنما أمر قدره الله تعالى عليه وعلى والديه.

كيفية تشخيص التوحد: لا يوجد فحص طبي يمكن من خلاله التعرف على الإصابة.. قد



يطلب الطبيب في كثير من الأحيان عمل كثير من الفحوص مثل بعض فحوص الدم والبول أو السمع والنظر، أو فحوص موجات الدماغ مثل EEG، أو أخذ صور مقطعية للدماغ مثل MRI TEST، وفي معظم الأحيان يتخذ الطبيب قرار إجراء هذه الفحوص الدقيقة من أجل التأكد من أن الطفل غير مصاب باضطرابات عقلية أو صرع أو أمراض أخرى.

ومن أجل تشخيص الطفل لابد من عرضه على أكثر من طبيب أو مختص، بدءاً من طبيب أطفال مختص إلى طبيب أعصاب (نيورولوجيست) إلى طبيب نفساني ومختص تخاطب ومختص بمعالجة حالات التوحد.

في الأساس توجد عند طبيب الأعصاب قائمة معينة فيها كل الأسئلة الخاصة بكل حالة أو نوع من أنواع التوحد (وهي خمسة أنواع تقريباً)، وبالإضافة إلى تلك القائمة فلا بد للطبيب من أن يستخدم أسلوب الملاحظة والمراقبة الدقيقة للطفل. وفي معرض الكلام عن تشخيص الحالة، أشير إلى أن الإحساس بوجود مشكلة ما قد يبدأ منذ أن يكون الطفل بعمر سنة أو أقل: عندما يلاحظ الوالدان أن طفلهم «مختلف» عن بقية الأطفال ممن هم في عمره، إذ قد يبدي الطفل الصغير أو الرضيع عدم الرغبة في أن يحتضن حتى إنه قد يرفض الرضاعة الطبيعية من أمه لا لشيء، إلا لكونه لا يحب أن يحتضن أو يلمس بشدة، وقد لا يتسم لأمه أو أبيه أو لا يطور الابتسامة الاجتماعية، وقد يظهر قصوراً في

النظر المباشر فلا ينظر في عيني من يتكلم معه، وقد يتصرف وكأنه لا يسمع، ولا يستجيب لسماع اسمه رغم أن سمعه سليم، وقد لا ينادي أي لا يتكلم كلام الأطفال babbling، وقد يلاحظ الوالدان أن ولدهما يكتفي بمراقبة الأطفال أثناء لعبهم بدلاً من مشاركتهم اللعب، أو يلاحظون أنه يكتفي بمص الألعاب (هذا يختلف عن المرحلة من عمر الرضيع التي يستكشف فيها الألعاب عن طريق المص)، أو أن الطفل لا يلعب بالقشوشة وإنما يكتفي بمصها.

كل ما تقدم يوحى للوالدين بأن هناك مشكلة، وكلما أحس الوالدان بالمشكلة في عمر مبكر من حياة الطفل كان الأمل في مساعدته على التغلب على مشاكل التوحد أكبر. وقد لا يشخص الطفل إلا حين يكون عمره ثلاث سنوات أو أكثر عندما يبدأ الوالدان بالقلق تجاه تأخر طفلهم في الكلام أو تفضيله أن يبقى منفرداً لوحده، أو عند ملاحظتهم بعض أعراض التوحد. وبعد مراجعة الطبيب وعمل كل الفحوص اللازمة قد يتوصل الطبيب إلى تشخيص الطفل بالتوحد. بعد التشخيص تبدأ حياة جديدة بكل ما تحمل كلمة الجدة من معنى سواء بالنسبة للطفل أو الوالدين أو الأسرة ككل أو المجتمع المحيط بالأسرة.

هل من مخرج؟

يتمنى كثير من الآباء لو أن هناك دواء سحرياً يشفي طفلهم الحبيب... ولكن كم تكون الصدمة شديدة عندما يكتشفون أن التوحد الذي ولد مع طفلهم سيلزمه طوال حياته. تقف تلك الحقيقة المظلمة الحالكة السواد أمام أعينهم وهم يقرأون: no cure أي لا يوجد دواء يمكن أن يشافي طفلهم منه بالمائة ولا يوجد من يقول: أنا أستطيع أن أعدك أنه إن فعلت كذا وكذا فإن النتيجة أكيدة، فكل شيء احتمالي... والطفل قد يتحسن ويكون شبه طبيعي، أو يسوء ويعود إلى الوراء... فلا شيء يمنعه من كلا الاحتمالين، لكن الشيء الذي يقوله كثير من العلماء وأهل الاختصاص أن الأمل كبير في تعليم الطفل المتوحد كيف يطور مهاراته من أجل أن يتأقلم بشكل أكبر مع سلبات التوحد التي يعاني منها، وهذا أمر درجة نجاحه كبيرة جداً خاصة إذا توافرت عملية إعادة تأهيل الطفل rehabilitation في عمر مبكر من حياة الطفل، ومع هذا المجهود المبكر تزول كثير من أعراض التوحد أو يقل تأثيرها فتصبح غير ظاهرة للشخص العادي غير المختص.

ولكن تبقى بعض أعراض التوحد التي لا تزول، وهذه قد يتعلم الطفل كيف يتأقلم معها، بحيث تصبح جزءاً من حياته. واعتقد أن أول خطوة للبحث عن العلاج تأتي بعد تشخيص الحالة من قبل الطبيب المختص، ومن هنا وبمعاونة الطبيب وأهل الاختصاص يمكن للوالدين أن يقوموا بالتالي:

لا يوجد فحص طبي يمكن من خلاله التعرف على الإصابة

أولاً: قد ينصح الطبيب بعمل اختبار فحص الذكاء IQ TEST للطفل لمعرفة مستواه العقلي، وهذا الأمر يفيد كثيراً في قضية التعامل مع الطفل سواء في البيت أو المدرسة من حيث معاملته وفقاً لعمره العقلي وليس لعمره الزمني. ثانياً: إيجاد المدرسة الخاصة المناسبة له، سواء حكومية أو خاصة حسب إمكانيات الوالدين وحسب ما يتوافر في منطقة سكنهم. وفائدة المدرسة الخاصة أنها تضع الطفل المتوحد في صف ذي عدد محدود من الطلبة ويكون التركيز فيه على الطلبة كأفراد وليس كمجموعة كما في الصفوف العادية. كما تقوم المدرسة بوضع جدول خاص لكل طفل على حدة، يشمل أهدافاً مرحلية للطفل على أكثر من مستوى: كال مستوى اللغوي والتعليمي والاجتماعي والسلوكي وغيره. وهذه الأهداف تمثل ما يطمح إلى تحقيقه خلال سنة من الزمن مثلاً وهكذا بعد سنة توضع أهداف أخرى ومن هنا تأتي أهمية المدرسة الخاصة بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

ثالثاً: إيجاد مدرس أو مدرسة تخاطب: لبذل أكبر جهد ممكن من أجل تحسين أداء الطفل اللغوي وتواصله مع الآخرين، ويمكن للام الأب أو الأخ المدرك حضور هذه الدروس لإدراك حقيقة ما يحدث من أجل أن يتعلم كيف يتكلم مع ابنه أو أخيه حتى يبدأ التطبيق في البيت والمدرسة والشارع.

أهمية مدرس التخاطب أن طفل التوحد لا يتعلم عن طريق تقليد الآخرين ولا يتعلم من تجاربه ولهذا لابد من تكرار التعليم مرات كثيرة حتى يتقن الطفل كلمة أو حركة معينة بعينها.

رابعاً: محاولة الارتباط بإحدى المؤسسات التي تعتني بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة.. أما إذا لم يتمكن الأهل من ذلك فمن الممكن أن تكون المدرسة نقطة البداية للتعرف على الأطفال الآخرين وذويهم ممن يمرون بنفس المشكلة، وهذا الترابط يحقق أكثر من هدف:

١- على صعيد الطفل نفسه:

فاللقاء يعطيه ثقة أكبر بنفسه.. فهو ليس وحده في هذا التأخر أو البطء في النمو، وهو ما

التوحد.. إعاقة تصيب الجهاز التطوري للطفل.. ليس مرضاً عقلياً.. ولا دخل للأسرة فيه

سيؤدي إلى نوع من أنواع العلاج النفسي للطفل الذي يحس أنه مختلف عن أقرانه في الكلام والعلاقات واللعب والإنجازات.

٢- على صعيد الوالدين:

- التصبير والسلوى: من رأى مصيبة غيره هانت عليه مصيبته.

- مجرد الكلام يمنع تراكم الهموم وبالتالي يقلل من القلق والضغط والكآبة.

- إسداء نصيحة للأهل فيما بينهم، أو تبادل المعلومات التي تنفع الآخرين من قبيل إعطاء فكرة أو محاولة نجحت مع طفلهم، أو تبادل اسم طبيب أو مركز أو مدرس تخاطب، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

خامساً: معرفة ما إذا كان طفلهم يحتاج إلى أنواع معينة من الأدوية. فبعض الأطفال يعانون من حركة ونشاط زائدين، وربما يصف الطبيب بعض الأدوية من أجل السيطرة على هذه المشكلة. وهناك أدوية تعطى للطفل الذي يعاني من «الصرع» المصاحب للتوحد (ليس كل الأطفال يعانون من الصرع مع التوحد)، وهناك أيضاً أنواع من الفيتامينات تعطى للطفل من أجل تحسين انتباهه أو تركيزه.. وكل هذه العقاقير لابد أن توصف من قبل الطبيب المختص والعالم بتفاصيل وتاريخ الطفل الصحي.

سادساً: متابعة كل ما هو جديد في مجال التوحد، عن طريق القراءة والسؤال والتقصي.

وأخيراً: وهو جانب أساسي من جوانب علاج أي حالة مرضية أو نفسية.. ضرورة التوكل على الله رب العالمين، فإن الذي خلق الداء قد خلق له الدواء وإن كان العلم الحديث لم يتوصل إلى علاج للتوحد فربما ذلك لحكمة لا يعلمها إلا هو.. ولعل الأجيال اللاحقة تتوصل إليه.. وليس لنا إلا أن ندعو ونصلي ونعلق أفئدتنا بالسماء منتظرين رحمة الله وهبته إلينا..

إنه كريم رحيم ■

المصادر:

- a- Books
1- The world of the autistic child: Bryna Siegel, Oxford university /1996
2- Children with autism: Michael Powers, Woodbine house/ 2000
3- Autism treatment guid: Elizabeth k. , four leaf press/ 1993

- b- Websites:
1- The autism society of America
www.autism-society.org
2- Autism center
www.patientcenters.com/autism
3- The autism treatment center
www.son-rise.org
4- National alliance for autism research
www.naar.org
c- التجربة الشخصية

من هو؟

أحد قُرَّاء كتاب الله.. وذو صوت حسن يتكوّن اسمه من مقطعين.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

نبي من الأنبياء ٨ - ١١ - ٢

أداة تعريف ٥ - ٦

جمع شامي ٩ - ١١ - ١٠ - ٧ ■

إحدى الجهات الأصلية ٩ - ٧ - ١٠ - ٦

عضو من أعضاء الجسم ١٢ - ٤

أحرف متشابهة ١ - ٣ - ٧

محمد بن عوض الرحمانى - السعودية

أقوال أعجبتني

- من وجد الله فماذا فقد؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟

- إنما يقطع السفر ويصل المسافر بلزوم الجادة وسير الليل، فإذا حاد المسافر عن الطريق ونام الليل كله، فمتى يصل إلى مقصده؟!

- لا يزال العبد بخير، ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته.

- من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فالفقه في نحره ■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم

اختيار: فريال عبد القادر بكر - الطائف

- من عرف نفسه اشتغل بإصلاحها عن عيوب الناس، ومن عرف ربه اشتغل به عن هوى نفسه.

وأخسر الناس صفقة من اشتغل عن الله بنفسه، بل أخسر منه من اشتغل عن نفسه بالناس.

- اعرف قدر ما ضاع منك وابك بكاء من يدري مقدار الغائب.

- قال بشر الحافي: لا تعمل لتذكر، اكتم الحسنة كما تكتم السيئة.

- لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات سداً.

- إنما يتفاوت الناس بالهم لا بالصور.

التودد

من روائع ما قيل في التودد:

ته احتمل واستطل أصبر وعز إهن

وول أقبل وقل أسمع ومُر أطلع.

قال أبو علي:

«روائع نسيم المحبة تفوح من المحبين، وإن كتموها، وتظهر عليهم وإن أخفوها وتبدو عليهم وإن ستروها».

وقال يحيى بن معاذ: «حقيقة المحبة: أنها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء».

ومما جاء في المحبة الخالصة: إذا استحسنت المودة بطلت الكلفة ■

علي ناصر القحطاني

من عجائب النمل

- تحتوي الملكة الواحدة من ممالك النمل على خمسة ملايين عضو من جنود وعمال وذكور وملكة.

- النمل يحب الحرارة،

لذا يوجد أكثر أنواعه في المناطق الساخنة.

- ألوان النملة مختلفة..

منها الحمراء والسوداء

والبنية والسمراء والصفراء.

- ونقل أحد الباحثين أنه وجد ثلاثة وأربعين نوعاً من النمل في شجرة واحدة.

- ملكة النملة مشغولة دائماً لأنها تضع مائة مليون بيضة، ويمكن إنتاج هذا العدد الهائل بتلقيح واحد في حياتها. ■

يوسف أبو بكر المدني

tkyoosuf@maktoob.com

قيمة الوقت في الإسلام



- قال الرسول الكريم ﷺ:

«نعمتان مغبون

فيهما كثير من

الناس، الصحة

والفراغ».

- وقال أيضاً:

«اغتنم خمساً قبل

خمس: حياتك قبل

موتك وصحتك قبل

سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك،

وغناك قبل فقرك».

- وقال عبدالله بن المعتز:

نسير إلى الأجل في كل ساعة

وأيامنا تطوى ونحن لا ندري

وقال:

وما أقبح التفريط في زمن الصبا

فكيف به والشيب في الرأس؟

وقال:

ترحل عن الدنيا بزد من التقى

فعمرك أيام تُعد قلائل ■

سعيد محمد النداف - الرياض

إجابة العدد الماضي

من هو :

حكيم بن حزام



استراحة



إعداد

سعيد الأشجري

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن؟



- الأبجدية الصينية تتألف من ٤٠ ألف حرفاً.

- لكل قطة بصمة أنف

خاصة بها تماماً مثلما هو

الحال بالنسبة لبصمات

أصابع يد الإنسان.

- إناث الضفادع لها أسنان، في حين أن الذكور لا أسنان لها.



- يتميز الحصان العربي

الأصيل بأن عدد فقرات

عموده الفقري يقل فقرة

واحدة عن فقرات أي نوع

آخر من الخيول!

- أثبتت الفحوصات

الطبية أن التشاؤم يؤدي إلى رفع ضغط الدم إلى مستويات ضارة بالصحة.

- تم تصميم أول غواصة في العالم في عام ١٥٧٨م.

- الإنسان لا يستخدم سوى ما نسبته ١٠٪

فقط من القدرات الكامنة في مخه.

- أفعى «الأناكوندا» هي الأفعى الوحيدة التي

تلد ولا تبيض. ■

حربي الحربي - الكويت

أنتم الثوار



سيشهد علينا الحجر
ودموع الأطفال
وأهات الأمهات
وحبات المطر..
سيشهد علينا الحجر
لماذا لم يقذف
لماذا لم يتحرك
لماذا لم ينكسر..

إليكم يا إخوتي الكرام
إليكم يا أهل الرباط
والجهاد ورفض الانحطاط
علمونا كيف أصبحتم كذلك
أخبرونا كيف تحديتم المهالك
يولد الطفل لديكم رجلاً
يستقي الحي منكم أملاً
إذا ما أرسل منادي الشهادة الرسلا
ذلت سواعدكم حواجز الأعمار
وفقدنا أقل قدر من إصرار
وأصبحنا بكم أعلى أمة
أنتم عنوانها
أنتم أهلها
أنتم قوادها من وراء الأسوار
رغم الحصار
رغم شرب المرار
كبتكم أنتم القواد
أنتم الثوار
ونحن.....
ليتنا من أعلى جبل نلقى وننهار
إذا لم نساعدكم ليلاً ونهار... ■

نجد السلطان

تاريخ رجال



يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴿١٩٣﴾
(آل عمران: ١٩٣)، ووضعوا
أيديهم في يد الرسول ﷺ،
وهانت عليهم نفوسهم وأموالهم
وعشيرتهم، واستطابوا المراتر
والمكاره في سبيل الدعوة إلى الله
تعالى، وأفضى يقينها إلى قلوبهم،
وسيطر على نفوسهم وعقولهم،
وصدرت عنهم عجائب الإيمان بالغيب، والحب لله
والرسول، والرحمة على المؤمنين والشدة على
الكافرين، وإيثار الآخرة على الدنيا، والأجل على
العاجل، والغيب على الشهود، والهداية على
الجبالية، والحرص على دعوة الناس، وإخراج خلق
الله من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن
جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا
إلى سعتها، والاستهانة بزخارف الدنيا وحطامها،
والشوق إلى لقاء الله والجنة، وعلو الهمة ويُعد
النظر في نشر رُفد الإسلام وخيراته في العالم
وانتشارهم لأجل ذلك في مشارق الأرض
ومغاربها، وسهولها وحزونها، وأغوارها وأنجادها،
ونسوا في ذلك لذاتهم، وهجروا راحتهم، وغادروا
أوطانهم، وبنلوا مهجهم وحر أموالهم، حتى ألقى
الدين بجرانه، وأقبلت القلوب إلى الله تعالى، وهبت
ريح الإيمان قوية عاصفة، طيبة مباركة، وقامت دولة
التوحيد والإيمان والعبادة والتقوى، ونفقت سوق
الجنة، وانتشرت الهداية في العالم، وبخل الناس
في دين الله أفواجا. ■

موسى راشد العازمي. صباح السالم. الكويت

يقول الإمام الرياني
بوالحسن الندوي - رحمه الله
سالي: إن سير الصحابة
تاريخهم من أقوى مصادر القوة
إيمانية والعاطفة الدينية، التي لا
زال هذه الأمة والدعوات الدينية
تستبس منها شعلة الإيمان
تشعل بها مجامر القلوب، التي
سرع انطفأؤها وخمودها في مهب الرياح
العواصف المادية.

إنها تاريخ رجال جاتهم دعوة الإسلام فآمنوا
بها، وصدقها قلوبهم، وما كان قولهم إذا دعوا إلى
له ورسوله إلا أن قالوا: ﴿ربنا إنا سمعنا منادياً

الفضل للمنان

وكذلك الرزاق من أسمائه
والرزق من أفعاله نوعان
رزق القلوب: العلم والإيمان
والرزق المَعْدُ لهذه الأبدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا
رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوقُ القوت للأعضاء في
تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما
يكون من الحرام كلاهما رزقان ■

أبو أيوب الأنصاري

ﷺ إلى زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنهما، وكانت آخر غزواته مع الجيش الذي
جهزه معاوية بقيادة ابنه يزيد لفتح
القسطنطينية، حيث مرض هناك ومات عن
ثمانين عاماً، وكانت وصيته أن يدفع في أقرب
مكان تجاه العدو، وبالفعل دفن رضي الله عنه
عند أسوار القسطنطينية. ■

و خالد بن زيد بن كليب من بني النجار، رفع الله
ي الخافقين ذكره، وأعلى في الأنام قدره، حيث
خثار بيته من بين بيوت المسلمين جميعاً لينزل فيه
نبي الكريم ﷺ لما حل في المدينة مهاجراً، لم
تخلف عن غزوة غزاها المسلمون منذ عهد النبي

مرحلة في حياة المسلم

يمر الإنسان في حياته بمراحل مختلفة،
منها على سبيل المثال مرحلة الشباب التي هي
في غاية الأهمية، لأنها تعد أزهى وأقوى وأطول
مراحل العمر، كما أنها فترة التآلق والظهور
على مسرح الحياة، وهي كذلك فترة العمل
والعطاء، فترة الحيوية والنشاط، فترة القوة
والصحة، فترة الإنتاج والإبداع، فترة السعي
والكدح والحركة.

والشباب يحرص في هذه المرحلة على أن
يجد لنفسه مكانة مرموقة في المجتمع، لا سيما
أنه يتمتع بأسباب تحقيقها وعلى رأسها
الحيوية والنشاط، فضلاً عن الصحة والفراغ.
يجب على الشباب اغتنام هذه الفرصة
السانحة الثمينة، وعدم إضاعتها، وإلا فإنه



سيندم أشد
الندم، ربما بعد
فوات الأوان.
والمعروف أن
الله لم يخلق
الإنسان عبثاً، بل
خلقه لهدف سام،
وغاية عظيمة، ألا
وهي عبادة الله رب العالمين، وهي أساس كل
شيء وحجر الزاوية لكل عمل، مصداقاً لقوله
تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾
مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧)﴾ إِنَّ
اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ (٥٨)﴾ (الذاريات).
فعبادة الله غاية من أجلها خلقنا، وما سواها
من معاملات يعتبر وسيلة لتحقيق هذا الهدف
النبيل.

فانتبهز أخي الشاب.. هذه الفترة في فعل
الخير، خاصة عبادة الله قبل أن تنتهي ويحل
محلها الضعف والهوان، ثم يكون الندم حين لا
ينفع الندم كما قال الشاعر:
فيا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب
إن دوام الحال من المحال، وسيأتي عليك
يوم تضعف فيه قوتك، وتعدم همتك، وتقل
حركتك، حتى تصعب عليك قضاء حاجتك.
عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي
ﷺ أنه قال: كل يوم أنشق فجره ينادي ابن آدم
فيقول: «يا بن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عملك
شهيد، فاستغثني فإني لن أعود إلى يوم
القيامة». ■
عثمان محمد أحمد. الكويت

